قالونيا

فخري أحمد الخطيب

الإنسان .... الأرض .... التاريخ

قـالـونيـا

الأنسان ... الأرض ... التاريخ

فخري أحمد الخطيب

الإهداء

إلى أبناء فالونيا
حيثما وجدوا وأينما كانوا
الذين يداعب عيونهم أمل العودة

فخري أحمد الخطيب

رقـــم التـــصـــنيف : ٩٥٦,٤١١
المؤلف ومن هو في حكمه : فخري أحمد حامد الخطيب
عـنـــوان الكـــتـــاب : قالونيا
- الأنسان - الأرض - التاريخ
رقـــــم الإيـــــداع : ١٩٩٩/٩/١٥٥٣م
رقـم الإجـازة المتسلسل : ١٩٩٩/٩/١١٠٨م

الموضـــوع الرئـــيسي : -١ التاريخ والجغرافيا
-٢ فلسطين - التاريخ - القرى

بيانات النشر :
تم اعداد بيانات الفهرسة والتصنيف الأولية من قبل دائرة المكتبة الوطنية.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

قالونيا، القرية الجميلة الوادعة، الجاثمة بكبرياء في أجمل بقعة من بقاع الأرض قالونيا، القرية التي تقع في الأرض التي بارك الله حولها، جارة بيت المقدس وبوابتها.

قالونيا، القرية التي تألقت بعبق التاريخ الضارب في عمق الزمن فترك بصماته الواضحة فيها، تتمثل في آثاره الماثلة والأطلال الدارسة، تتحدث بلسان الصمت، لتؤكد عراقتها وأهميتها عبر رحلة الزمن.

قالونيا، القرية العربية المناضلة التي كتب أبناؤها أروع الصفحات في مسيرة النضال العربي الفلسطيني.

قالونيا، القرية الشامخة التي درجت على أرضها طفلاً وشاباً، وشاركت مع رفاق الدرب في صنع الأحداث التي مرت عليها، وحملتْ السلاح مع أبنائها الطيبين وأبناء قرى نابلس والقدس، وكثير من أبطال العرب المخلصين، في الدفاع عن عروبتها، فمنهم من قضى نحبه فنال شرف الشهادة، ومنهم من نال شرف الجهاد.

قالونيا، القريةالحزينة التي دمرها العدو الحاقد تدميراً كاملاً ولم يبق لها أثراً لأنها كانت شوكة دامية في جنبه. ستعود، ويعود مجدها العابق في يوم جد قريب.

واذا كان الأستاذ غالب سمرين قد نشر كتابه القيم (قريتي قالونيا) وفاءً منه

لقريته، وقد سبقني في ذلك بنشره، قبل أن أقوم بنشر هذا الكتاب، لضيق ذات اليد والحق أقول إن كتاب الأستاذ غالب سمرين أفرحني، وأثلج صدري، لأن قالونيا الحبيبة تستاهل أن يكتب عنها الكثير من الكتب والدراسات والأبحاث والذكريات... لتظل في ذاكرة الأجيال حية نابضة.

وقد اعتمدت في أخراج هذا الكتاب، على المراجع والمصادر المختلفة، التي تحدثت عن فلسطين بشكل عام وقالونيا بشكل خاص وكذلك على ذاكرة المعمرين من أهالي القرية وبخاصة أولئك الذين عاصروا أحداثها، وشاركوا في صنعها إضافة إلى ذكرياتي حيث أنني عشت فيها ردحاً من الزمن وشاركت في كثير من أحداثها.

لهذا كانت رغبتي شديدة، لإخراج هذا الكتاب، ليتعرف الأبناء الذين ولدوا في المنافي إلى قريتهم، قرية الأجداد والأباء لتظل حية في قلوبهم جيلاً بعد جيل.

وأعترف أن هذا الكتاب لمدين بالشكر للأصدقاء الذين وضعوا تحت يدي كل ما بحوزتهم من معلومات، وكتب وصحف ونشرات ووثائق وأخص بالذكر الأستاذ الأديب حموده زلوم الذي قام بمراجعة مادة الكتاب وأثراه بقصائده الجميلة، والشعراء ومحمد المشايخ ومحمد صالح يوسف وفوزي أبو السعود وإبراهيم العطاري وأحمد حنون الذين أثروا الكتاب بقصائدهم الجميلة كما أخص بالشكر زوجتي التي هيأت لي الظروف لأتمكن من إخراج هذا الكتاب طيلة سنتين.

وبعد، فإن وفقت فحمداً لله سبحانه، وإن قصرت فمني والله من وراء القصد.

فخري الخطيب
١٩٩٩/٨/١٥

تقديم

بقلم الأستاذ حموده زلوم

متى تعرفت إلى قالونيا أول مرة...؟

كان أول معرفتي بقرية قالونيا في أواخر الخمسينات، عن طريق الصديق أحمد عامر عياش حين جمعتنا مقاعد الدراسة في مدرسة الزرقاء الثانوية، فأخبرني عن قريته قالونيا التي يذكرها كحلم، حيث كان يوم اغتصابها طفلاً في الثالثة من عمره، ورأيت في عينيه حزناً عميقاً وحسرة دفينة.

وبعد أعوام قليلة، وقع في يدي ديوان شعر لأحد أبناء قالونيا الشاعر المعروف د. رجا سمرين، قرأت الديوان فرأيت فيه روحاً حزينة يمزقها النفي والإغتراب ونفساً تواقة إلى العودة للديار السليبة، التي اقتلع منها بقسوة ووحشية.

وقبل أيام زارني الأخ فخري الخطيب، وقدم لي مخطوطته (قالونيا ..الإنسان والأرض والتاريخ) وطلب مني أن أقرأها.وأن أعطيه الرأي بلا مجاملة، رجل تخطى السبعين عاماً، حاضر الذهن، يتحدث إلي عن قريته السليبة، بأسى وحزن عميق، ونبرة صادقة وقال لي بلهجة الواثق" أريد أن يعرف الجيل الجديد قريته قالونيا ..وأريد أن يعرف العالم أجمع أننا لم نهن يوماً، وأن عزيمتنا لم تضعف أبداً في الدفاع عن قريتنا، وأن يعرفوا أن أرض قالونيا والقدس والقسطل، قد جبلت بدماء الأبطال القالونيين الذين ضحوا بالغالي والنفيس من أجل الوطن.

تركني، وترك مخطوطته معي، قرأتها قراءة سريعة، ثم وجدت إلحاحاً شديداً يدفعني لإعادة قراءتها مرة أخرى بتمعن وروية، أعجبت بصاحب المخطوطة، وكبر في نفسي، فقد فتح لي النوافذ لأتعرف إلى قرية قالونيا، القرية الجميلة الوادعة ذات الظلال الممدودة والمياه المسكوبة، والناس الذين يجعمهم حب قريتهم العميق، والهم المشترك حيث وقفوا حياله يداً واحدة بنفوس أبية تتوق إلى العيش بأمن وسلام، فلم تهن عزيمتهم يوماً ولم تضعف هممهم أبداً، بل هبوا في وجه الاعداء لا يبالون بالموت غير هيابين مرددين

مع الشاعر :

فإما حياة تسر الصديق وإما مماتٌ يغيظ العدا

ولا تزال وجوه المجاهدين من أبنائها المقبلة على الجهاد والشهادة، تتراءى لي، فألمح الشيخ أحمد الأصفر، وهو يردد الآذان مكبراً من على عمارة الألماني في مستوطنة موتزا، حين اقتحمها الرجال، ولا تزال جثة الشهيد علي محمود الذي استشهد عام ١٩٢٩م التي أحرقها العدو تظهر مدى وحشية ولؤم العدو منقوشة في مخيلتي، ولا تزال أسماء الشهداء الذين رووا بدمائهم الطاهرة محفورة في الذاكرة، الشهيد محمد صالح عبد ربه والشهيد هاشم سعيد سليمان والشهيد إبراهيم محمد خضر والشيخ الشهيد محمد الحاج حسن الخطيب.

أعترف أن هذا الكتاب، يعتبر وثيقة مهمة للتاريخ والأجيال ليتعرفوا إلى أجدادهم وآبائهم الميامين، الذين صبروا وصابروا ورابطوا مؤمنين بقدر الله تعالى وقضائه، وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب منقلبون، إضافة إلى ما سبق، فالكتاب مرجع صادق عن العادات والتقاليد، والحياة في القرية، لمن أراد أن يطلع إليها، ويقف على أسرارها وبخاصة، الجيل الجديد، الذي أبعدته المنافي ولم يعرفها إلا من خلال الذكريات الحزينة من والديه، فالكتاب مرجع ثري، ووثيقة ذات قيمة كبرى، فيها تاريخ القرية وعراقتها عبر رحلة الزمن، وفيها يتعرف إلى المجاهدين والشهداء الأبرار الذين روت دماؤهم الأرض المباركة، وكذلك يتعرف إلى المنازل التي كانت ملأى بالحياة وأسماء أصحابها تلك المنازل التي هدمها العدو وأصبحت أثراً بعد عين.

وبعد..

فكم أنا مدين بالشكر للصديق فخري أحمد الخطيب الذي عرفني إلى قريته العربية الفلسطينية قالونيا ..جارة القدس الشريف وبوابتها الغربية.

الفصل الأول

جغرافية المكان

أ - الموقع.

ب - المناخ.

ج - أراضي قالونيا وأسماؤها.

د - آثار قالونيا.

هـ - السكان.

و - المضافات.

ز - بيت المقدس وقالونيا.

جغرافية المكان :

أ- الموقع:-

تقع قرية قالونيا على بعد خمسة كيلو مترات إلى الشمال الغربي لمدينة القدس على الطريق الموصل بين القدس ويافا، على سفح أحد المرتفعات الجبلية الغربية، ذات السفوح المريحة والخضرة الدائمة والمنحدرات المتماسكة المزروعة بأشجار الزيتون والتين والمشمش واللوز والعنب، بالإضافة إلى الأشجار الحرجية المتنوعة، وهي تتمتع بموقع صحي ذي هواء عذب وأجواء صافية وترتفع عن سطح البحر ٦٢٠م تقريباً[١].

تقدر مساحة قالونيا بحوالي (٤٨٨٤) دونماً منها (٦٤) دونماً للطرق و(١٠٤٨) دونماً تسربت لليهود[٢].

ولوقوعها على طريق القدس /يافا فإنها تتصل بالمدن والقرى الفلسطينية التي تمر بها تلك الطريق مثل القدس ولفتا والقسطل وأبو غوش وبيت محسير والقباب والرملة واللد ويافا. كما تصلها طرق معبدة بقرى (بيت اكسا) و(بيت سوريك) و (بدو) و(دير ياسين) و(عين كارم).

ونظراً لأهمية موقعها الإستراتيجي، كانت إحدى المستعمرات الرومانية التي أسسها بعض القواد الرومان على الطرق العسكرية المهمة، تقدر مساحتها بستة عشر كيلو متراً مربعاً تقريباً.

ب- المناخ:-

يعتبر المناخ من أبرز العوامل التي تعمل على الجذب السكاني، وانتشار العمران وظهور النشاط الزراعي والرعوي، ومناخ قرية قالونيا هو مناخ حوض البحر الأبيض .

١- مصطفى مراد الدباغ/ بلادنا فلسطين /الجزء الثامن/ديار بيت المقدس ص١٠٩
٢- المرجع السابق ١١٠

موقع قالونيا من خارطة فلسطين

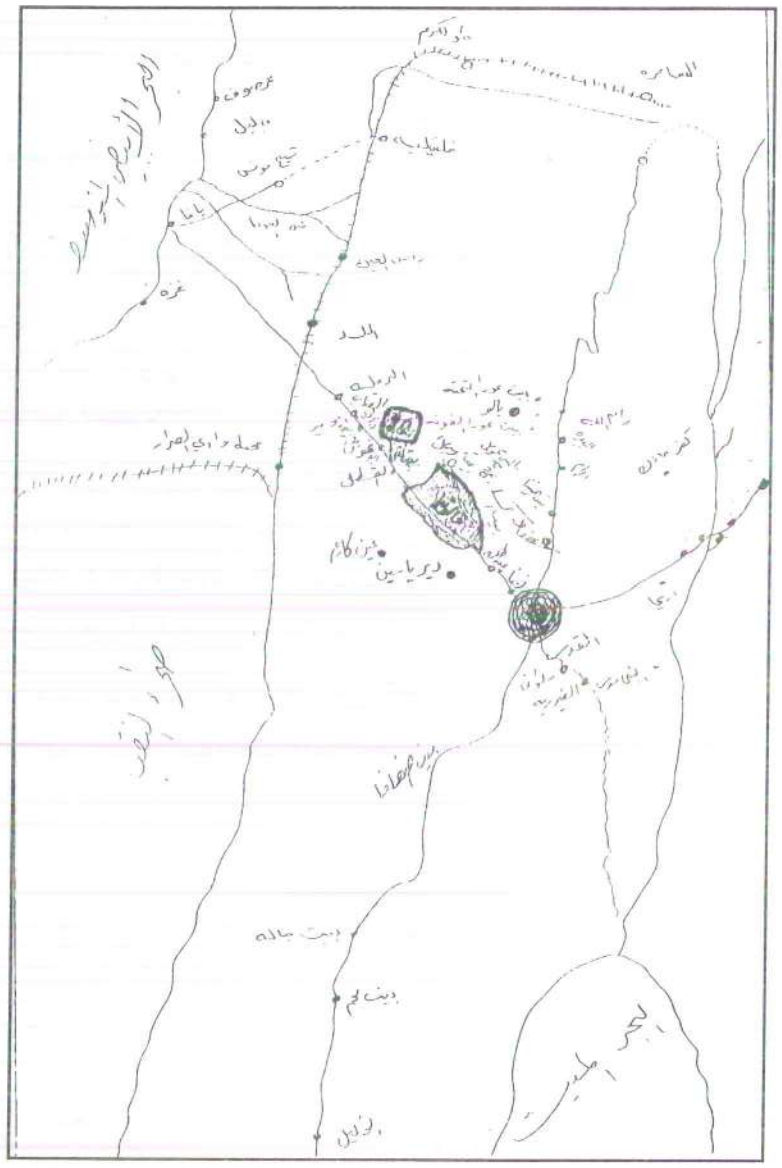

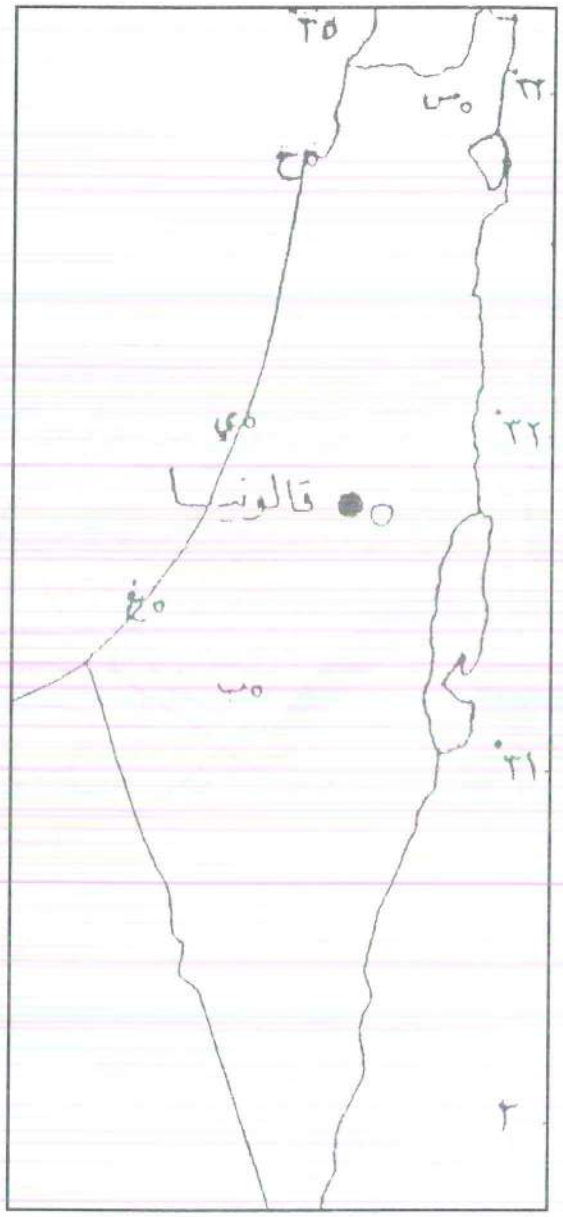

قالونيا وموقها في القلب من فلسطين

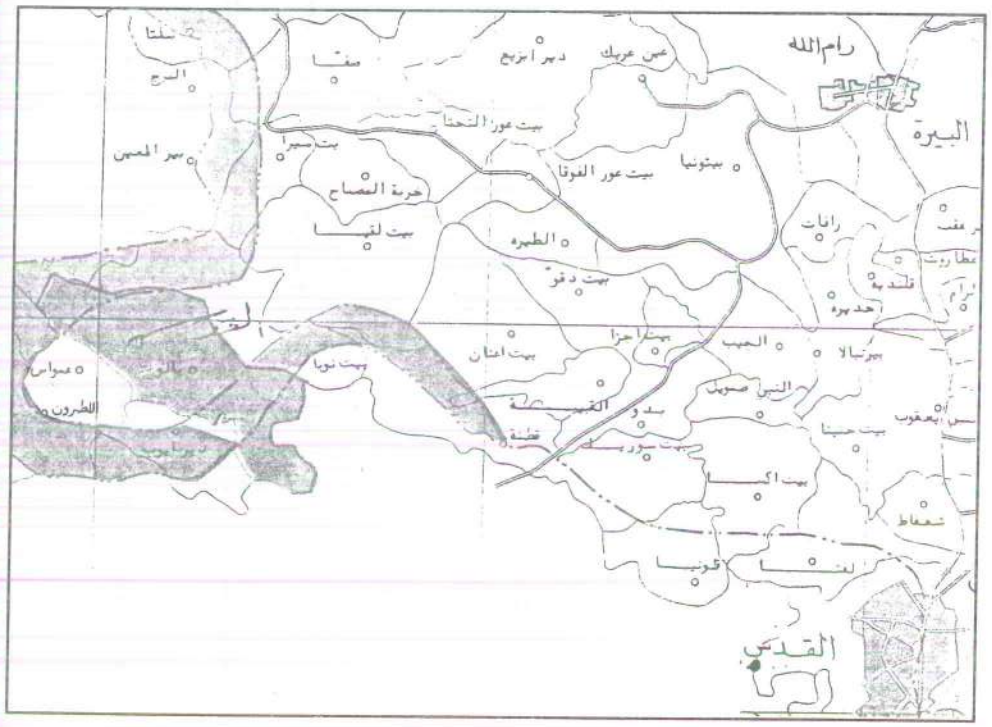

قالونيا وقرى شمال غربي القدس

المتوسط، الدفء والأمطار الغزيرة مع سقوط الثلوج شتاءً، فإن هطول الأمطار كان ولا يزال بُشرى خير وأمل للسكان بالرضاء والعيش الرغيد وانحباسها يعني الشقاء(١).

ومناخها معتدل صيفاً وربما ترتفع درجات الحرارة في الصيف إرتفاعاً يفوق المعدل العام عند حلول موسم الجفاف وانعاكسها على نضوج

المحاصيل(٢).

والواقع أن ثمة موسمين اثنين يسيطران على جميع فصول السنة الأربعة، وهما الأمطار والجفاف مما جعل من فصلي الخريف والربيع فصلين انتقاليين بين الصيف والشتاء.

ويبدأ نزول الأمطار عادة في شهر تشرين الأول ويعرف عند الفلاحين

(بالموسم البدري) أول طلوع الخير ويستمر حتى شهر أيار(٣).

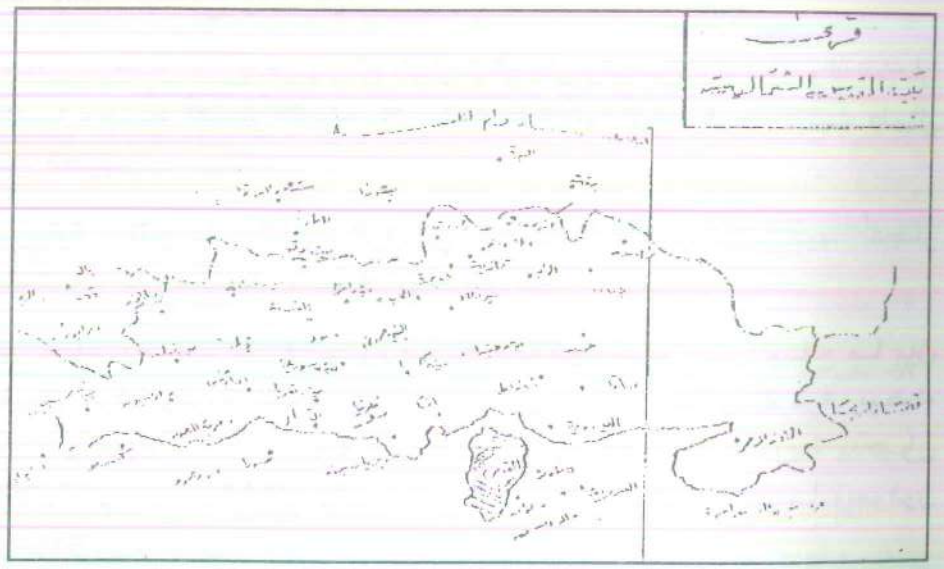

١- د. أمين سعود أبو بكر/ملكية الأراضي في متصرفية القدس (١٩١٨-١٨٥٨) ص٧٥
٢- السابق نفسه ص ٧٥
٣- السابق نفسه ص ٧٦

جـ- أراضي قالونيا وأسماؤها:-

من الغرب :- الشعب والدواية والحصميص والتعميرة والمراح وقطعة اللوح والغربيات وحدودها القسطل.

من الشمال : عراق أيوب والمراح وواد نبار وبيت مرة وحدودها بيت سوريك .

من الجنوب : البزونية والجناين وحدودها أراضي عين كارم.

من الشرق : الحبايل والحيلة والجغير حدودها عين طلمة /بيت اكسا.

الدوايه والغربيات : وكان يزرع فيها القمح والشعير كما تزرع فيها أشجار الفاكهة، وهي أراضٍ أغلبها منبسطة تتخللها بعض الجبال وتقدر مساحتها بألفي دونم.

الزحيلكة والشرفة والوادي الغربي : حيث تكثر فيها زراعة الزيتون والمشمش والتين والعنب والخوخ والتفاحيات.

الجناين : وكان يزرع فيها الخضار كالخيار والبصل والفلفل والباذنجان والكوسا وجميع أشجار التفاحيات بالإضافة أنها أرض تروى بالمياه طوال فصل الصيف.

البزونية : تقع على الشارع الرئيسي خط يافا/ القدس تكثر فيها أشجار الزيتون والرمان والمشمش وجميع أنواع الفواكه.

دير نحلة : تبعد عن قالونيا مسافة ثلاثين كيلو متراً وتقع ما بين اللطرون شرقاً وقرية القباب غرباً، كانت تزرع سنة قمحاً وسنة ذرة بيضاء وكانت أراضيها خصبة وتقدر بألف دونم، ومعظم أهل القرية يذهبون لزراعتها في موسم الشتاء، وفي فصل الصيف يجمعون محاصيلها ويعودون بها للبلدة.

د- آثار قالونيا:

حين تحدثنا عن تاريخ قالونيا منذ بنائها لأول مرة على يد العرب الكنعانيين حوالي عام ١٤٠٠ق.م تعاقب على حكمها العبرانيون واليونان والرومان والمسلمون وغيرهم ولا شك في أن كل من حكمها قد ترك فيها آثاراً بعضها اندثر وبعضها أصابه الخراب أو الدمار، نتيجة عاديات الزمان من زلازل وحروب وإهمال. ومن الآثار القديمة الموجودة في قالونيا :

١- مغارة عموصة العجيبة، وسيأتي الحديث عنها في الفصل الذي أفردته عن تاريخ قالونيا.

٢- مغارة دار يعقوب.

٣- الابار الرومانية وعددها عشر آبار تحيط بها أطلال حمامات مهدمة.

٤- بقايا أطلال رومانية.

٥- بقايا خربة قديمة.

٦- بقايا قصر جالوت وله بوابة خلفية لا تزال أعمدتها قائمة يبلغ ارتفاعها ثلاثة أمتار وهذه البوابة تطل على بركة ماء أثرية وغرف وحمامات مزدانة بالفسيفساء ويوجد قرب القصر مرج كبير يعتقد أنه كان يستعمل مكاناً للتدريب وركوب الخيل.

٧- بقايا لمحراب قديم لمسجد (عمر بن الخطاب) رضي الله عنه.

٨- خربة بيت (مزة) وبها آثار حفر منقورة في الصخر وقربها خربة (بيت طلمة).

٩- البيارة :وهي بئر عمقها عشرون متراً تقريباً، شيدت من الحجارة الضخمة بشكل دائري حتى سطح الأرض ويتم أخذ الماء منها بالطرق التقليدية، وتقع بقرب قصر جالوت، وبجانبها حجر طويل منحوت على شكل حوض على عمق متر تقريباً لتشرب منه الخيل.

هـ - السكان:-

وجد الإنسان في منطقة قالونيا منذ أقدم الأزمنة فالمصادر التاريخية تؤكد أن العرب الكنعانيين أول من بناها وعمرها، ولاشك أن طبيعة التربة ووفرة المياه ووقوعها في منطقة غنية بالنباتات والأشجار أغرى الأنسان بسكناها، إضافة إلى وقوعها على الطريق العسكرية القديمة، والتي ظهرت فاعلية وأهمية هذه الطريق في الحروب العربية الإسرائيلية، كل ذلك عمل على تواجد تجمع سكاني فيها، عمل في الغالب في الزراعة ورعاية الماشية، وتذكر كتب التاريخ إن أول من بناها واستوطنها هم العرب الكنعانيون والرومان ثم العرب الذين بقوا فيها منذ أيام الفتوح الإسلامية في عهد الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، إلى أن تم تدميرها تدميراً شاملاً على يد الصهاينة بعد عام ١٩٨٤م(١).

وقد أكدت وثائق الحكومة العثمانية لعام ١٥٩٦ م إن عدد سكان قالونيا بلغ (١١٠) نسمة وقد ارتفع هذا العدد ليصل إلى (٥٤٩) نسمة ليزداد في عام ١٩٣١ ويصل إلى (٦٣٣) نسمة منهم(٣٢٢) ذكراً و (٣١١) أنثى أما عدد المنازل المأهولة فيها فبلغت في عام ١٢٨٨ هـ ١٨٧١م (٤٣) منزلاً كما ورد في قائمة هارتمان (Hartmann) جدول رقم ١٨(٢)، أما قبل النكبة فقد بلغ عدد المنازل (١٥٦) منزلاً وفي عام ١٩٤٥ م فقد ازداد عدد سكانها ليصل (٩١٠) نسمات أما قبل النكبة فقد كان عدد سكانها (٩٥٠) نسمة أما سكان القرية بعد النكبة عام ١٩٤٨ م وبتدميرها تدميراً كاملاً فقد توزعوا في المنافي يداعب عيونهم الأمل العذب في العودة إلى أرض الأجداد والآباء والذكريات الحلوة.

كذلك يوجد عدد غير قليل منهم في أمريكا وكندا

١- مصطفى مراد الدباغ /بلادنا فلسطين ديار بيت المقدس ص ١١٠

٢- د. أمين سعود أبو بكر / ملكية الأراضي في متصرفية القدس /ص٣٨٢

والسعودية ودول الخليج العربي والضفة الغربية .

العشائر

وقبل الشتات عام ١٩٤٨ م كان في قالونيا أربع حمايل رئيسية هي :

١- حمولة خطاب : ويتفرع منها أربعة فروع هي : أ- درباس ب- عسكر جـ-حمدان د- مخلوف.

٢- حمولة أبو سعد : ويتفرع منها أربعة فروع هي : أ-فرحان ب- الخطيب جـ- جوده د- فقيس.

٣- حمولة الغليظ : ويتفرع منها فرعان هما أ- سالم ب- إسماعيل .

٤- حمولة المشاعلة : ويتفرع منها أربعة فروع هي : أ- غنيم ب- غنام جـ- خضر د- سليمان.

كما كان يوجد في القرية أسر من بعض العائلات المقدسية مثل الحسيني ونسيبة والنابلسي.

أما مخاتير القرية قبل عام ١٩٤٨ فمنهم :-

١- إبراهيم مصطفى طه.

٢- يوسف حسن الخطيب.

٣- سعيد سليمان سالم.

٤- علي حسن سليمان.

١- إبراهيم مصطفى طه.

٢- يوسف حسن الخطيب.

٣- سعيد سليمان سالم.

٤- علي حسن سليمان.

مخاتير القرية قبل عام ١٩٤٨

و- المضافات

كان في القرية قبل عام ١٩٤٨ م أربع مضافات هي :

١-مضافة آل خطاب : وتقع في منزل عبد الله خضر درباس.

٢- مضافة آل أبو سعد : وتقع في منزل ناصر سعيد الخطيب.

٣- مضافة آل الغليظ : وتقع في منزل سعيد سلمان سالم.

٤- مضافة آل مشعل : وتقع في منزل علي حسن سليمان.

وقد أعدت هذه المضافات الأربع لاستقبال الضيوف الذين يفدون إلى القرية وكان يعمّرها شباب القرية وشيوخها، الذين كانوا يؤمونها يتسامرون ويتشاورون في الامور التي تعترض حياتهم، أما مصاريف المضافات وما تحتاج اليه من تكاليف فقد كان الشباب يتكفلون بها وكانوا كراماً يحترمون الضيف ولله در الشاعر حموده زلوم الذي يقول:

إنـــي لأذكر صحبة الأخـــيار
والملتقى بمضـــافة المختـار
فيهـا ترى دفء الرؤى بحدثنا
عما يخامرنا من الافـــكار
القـــــهوة السمرا تدور زكية
لضيوفها الزوار والسُّـــمار
كانت قلونيا تحتفي بضيوفها
وتخصُّ من كانوا من الثوار

ز- بيت المقدس وقالونيا:

القدس، عروس العروبة، مدينة الأقصى المبارك، المدينة الأسيرة التي تتطلع بشوق إلى يوم تحريرها من أيدي المحتلين، الذين استباحوا مقدساتها وشوهوا معالمها العربية والإسلامية، ترنو إلى يوم الخلاص وتستصرخ أحفاد الفاروق وصلاح الدين، كي ينقذوها من الكابوس الذي يجثم عليها.

القدس، المدينة الخالدة، مسرى الرسول صلى الله عليه وسلم، وقبلة المسلمين الأولى وثالث الحرمين الشريفين، لها مكانة مقدسة في قلوب المؤمنين وكانت ولا زالت قبلة أنظارهم ومهوى أفئدتهم ولله در الشاعر الذي عرف مكانتها وبيّن طريق خلاصها من محنتها حيث يقول :

إنَّ حبَّ القدس في قلبي يا صاح تجذر
فهي في قلبي على مر المدى تسمو وتكبر
وهي في قلبي تسابيح وللأمجاد معبر
كلما دوى آذان رائع (الله أكبر)
هزني التبر يح قادتني الخطا شوقاً لمنبر
كل شيء في سبيل القدس في عيني يصغر
فهي عندي ركن فخر شاده شعب مظفر
يا صلاح الدين إن القدس تدعوك لتثأر
قد أتاها من وراء البحر أفاك فعسكر
فاستباح الأرض والإنسان والأقصى المطهر
بينما نحن على صمّ الصفّا بالخلف نجهر
إن سيفاً حين يعلى في سبيل الحقّ يُنصر

القدس، هذه المدينة الخالدة، التي تعبق بأريج الذكريات الحلوة والتاريخ العربي الإسلامي المجيد، ماذا يعني لجارتها وبوابتها الغربية قالونيا؟

لقد كان للقدس مكانة مميزة لأهل قالونيا، فهي الرئة التي يتنفسون منها، لقرب المسافة والتي لا تزيد عن خمسة كيلومترات، وكان كثيراً من القالونيين يقطعونها سيراً على الأقدام، أو بالباصات أو الدراجات الهوائية، فقالونيا ضيعة من ضياع بيت المقدس، وكان القالونيون ينقلون ما تنتجه أرضهم الطيبة المعطاء، من بقول وفواكه وزيتون وغيره إلى أسواق المدينة المقدسة، وكانوا يشترون من القدس ما يحتاجون إليه من أقمشة ومؤن كالسكر والقهوة والأرز والشاي كما أن كثيراً من القالونيين يعملون في القدس في التجارة والأعمال الحرة والوظائف الحكومية المختلفة، وكانوا ينظرون إلى القدس نظرة تقديس واحترام لهذا كان القالونيون يفدون إليها، في أيام الجمع للصلاة في المسجد الأقصى المبارك، وكذلك في المناسبات الدينية والوطنية مثل المولد النبوي الشريف ويوم ذكرى الإسراء والمعراج الشريفين، حيث تكون المدينة المقدسة في أزهى أيامها وأروعها، إذ كان اهل المدينة المقدسة والوافدون من المدن والقرى الفلسطينية وكأنهم في مهرجان عظيم.

كما كانت قالونيا، في موسم النبي عليه السلام تخرج في موكب مهيب لتنضم مع موكب القدس في هذا العرس الوطني الرائع.

لهذا لا نعجب إذا رأينا مناضلي قالونيا يهبون شوقاً للدفاع عن القدس حين كانت تتعرض للخطر، ولم تحدث معركة أو مواجهة في القدس أو في جوارها إلا وكان رجال قالونيا يلبون داعي الجهاد، يبذلون الغالي والنفيس من أجل القدس، وقد سقط على ثراها الطاهر شهداء كثيرون من قالونيا، حتى عندما سقطت قالونيا بأيدي الأعداء، إنضم رجالها الأبطال إلى صفوف المجاهدين لإنقاذها والذود عنها.

فعلاقة أهل قالونيا بالمدينة المقدسة، علاقة حميمة رسّخها الإيمان، وأثبتتها الأيام، وأكدها الأحرار لتبقى عربية إسلامية، ولا بد لليل أن ينجلي ولا بد للقيد أن ينكسر وصدق الرسول صلى الله عليه وسلم حين قال " لا زالت طائفة من أمتي، ظاهرين على الحق، لعدوهم قاهرين، لا يضرهم إلا ما أصابهم من اللأواء، حتى يأتيهم أمر الله وهم كذلك، قالوا : يا رسول الله وأين هم ؟ قال : بيت المقدس وأكناف بيت المقدس"[1].

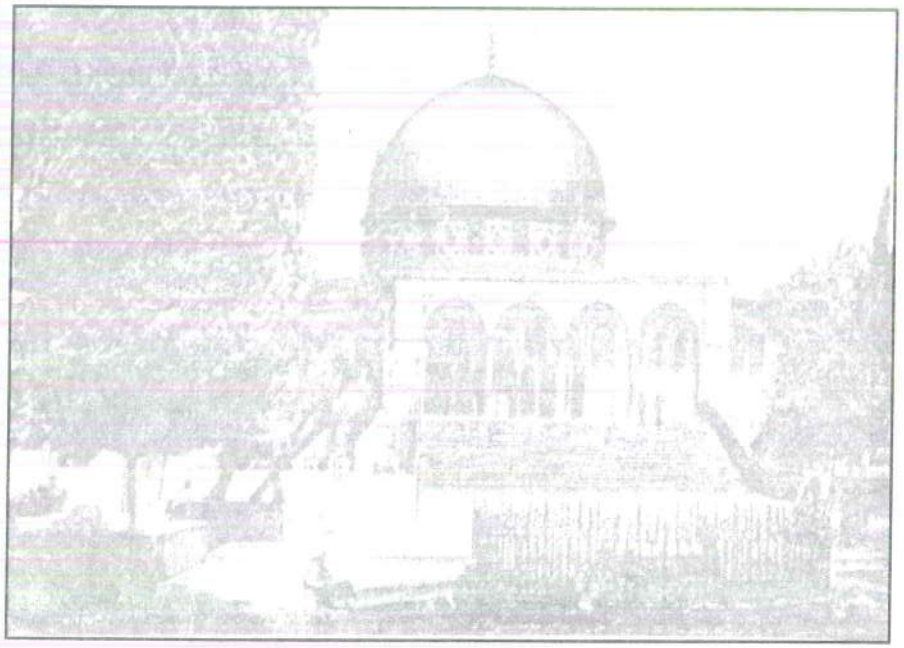

١- مجير الدين الحنبلي /الأنس الجليل في تاريخ القدس والخليل/ج١ص ٢٨٨

الفصل الثاني

الحياة الإقتصادية

أ- الزراعة.

ب- الثروة الحيوانية.

جـ- الصناعة.

د- مصادر المياه.

هـ- المواصلات.

أ- الزراعة:-

أدى موقع قالونيا في الطرف الأوسط من إقليم حوض البحر الأبيض المتوسط في منطقة جبال القدس الواقعة ضمن سلسلة الجبال الغربية في بلاد الشام، إلى تنوع منتجاتها الزراعية، مثل الأشجار المثمرة والحرجية والخضروات والنباتات البرية. ويمكن تقسيم المحاصيل الزراعية في قالونيا إلى ما يلي :-

١- الأشجار المثمرة:

تكثر في قالونيا الأشجار المثمرة والتي تعتمد على مياه الأمطار مثل الزيتون والمشمش بأنواعه والخوخ بأنواعه، والسويدة، والقراصية، والليمون، والتفاح، والتين والعنب، واللوز، والسفرجل، والرمان، والأسكدنيا، والخشخاش، والدراق، والصبر (التين الشوكي)، والتوت، والخروب.

٢- الحبوب:

اهتم الفلاح القالوني بزراعة الحبوب، وكان أهمها القمح والشعير إضافة إلى الحمص والفول والحلبة والذرة البيضاء والصفراء والسمسم والعدس والكرسنة.

٣- الخضروات:-

أعطى الإنسان القالوني اهتماماً كبيراً بزراعة الخضروات والتي كانت تعتمد على مياه الري مثل البصل والثوم والفلفل بأنواعه، والخيار، والكوسا والقثاء والبقطين والليف والبنجر، والبطاطا، والفجل والسلق والرشاد، والخردل والبقدونس والكزبرة والقرنبيط والباذنجان، والبندورة، والجزر، واللفت، والكرنب، والكرفس، والنعناع والقرع واللوبياء والفاصولياء.

عراق أيوب تقع على حدود قرية بيت سوريك
ونعود ملكيتها للمرحوم حامد الخطيب

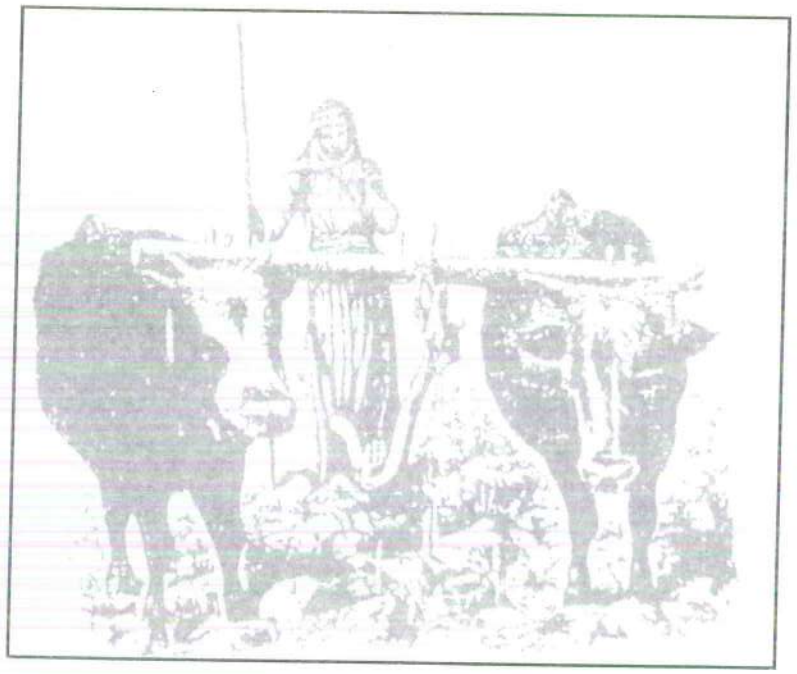

فلاح يحرث أرضه

شجرة زيتون

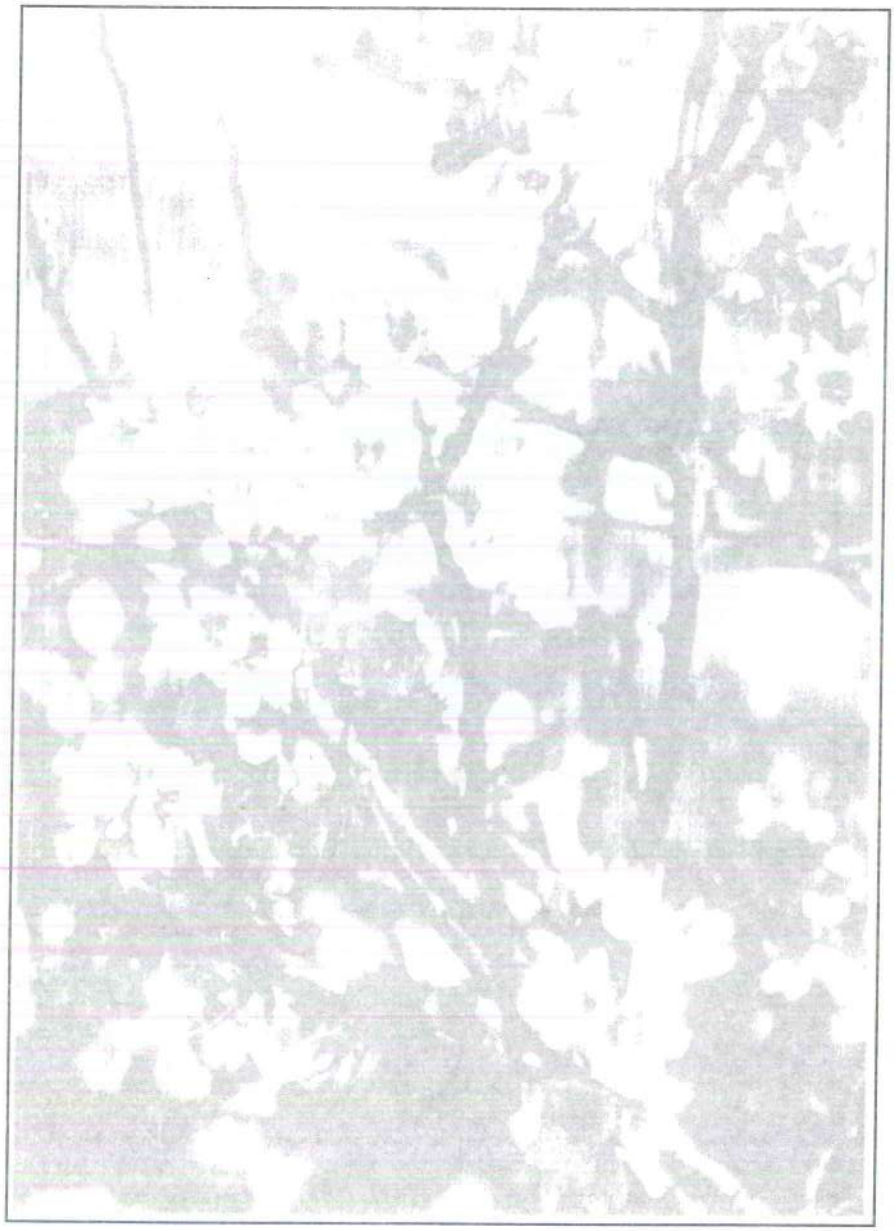

زهر اللوز

أشجار زيتون رومانية قديمة

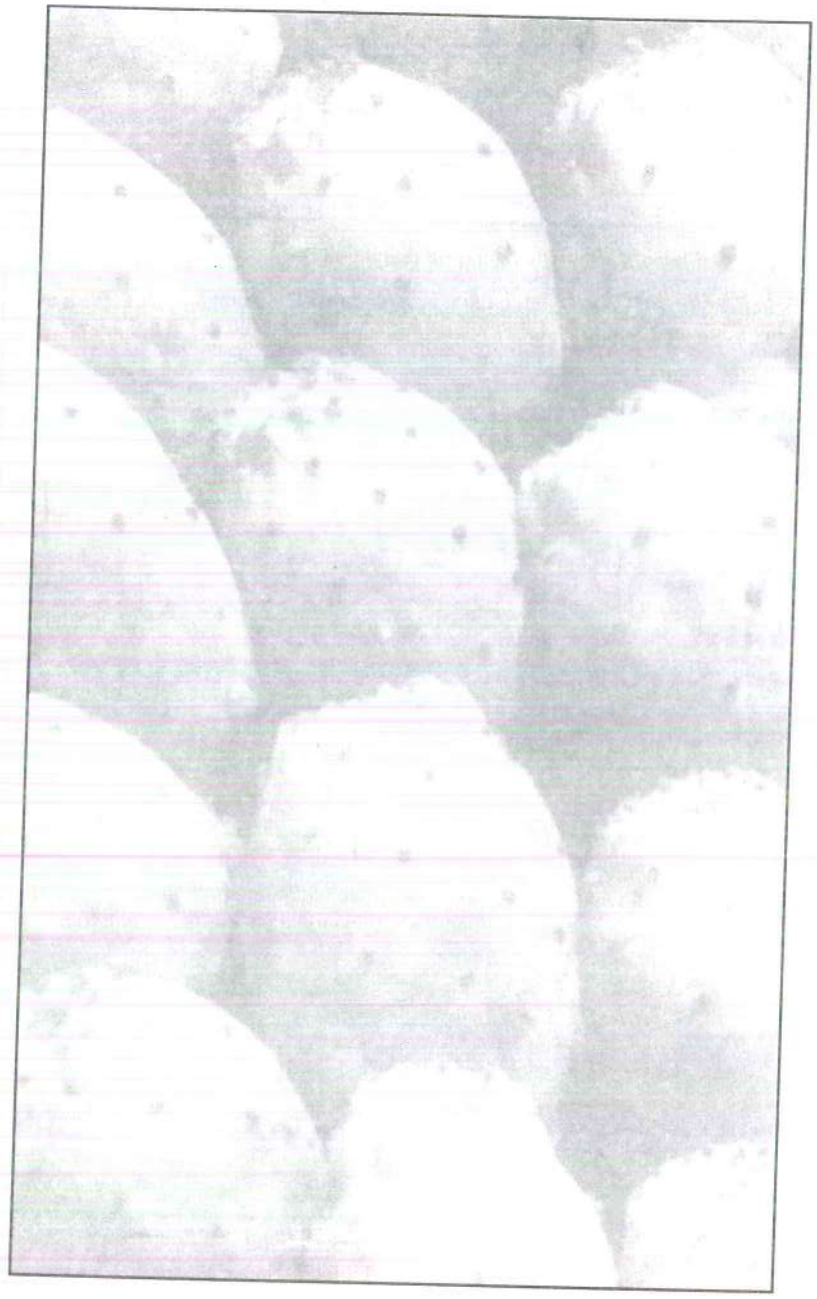

الصبر

الفلفل

حمحم مصيص

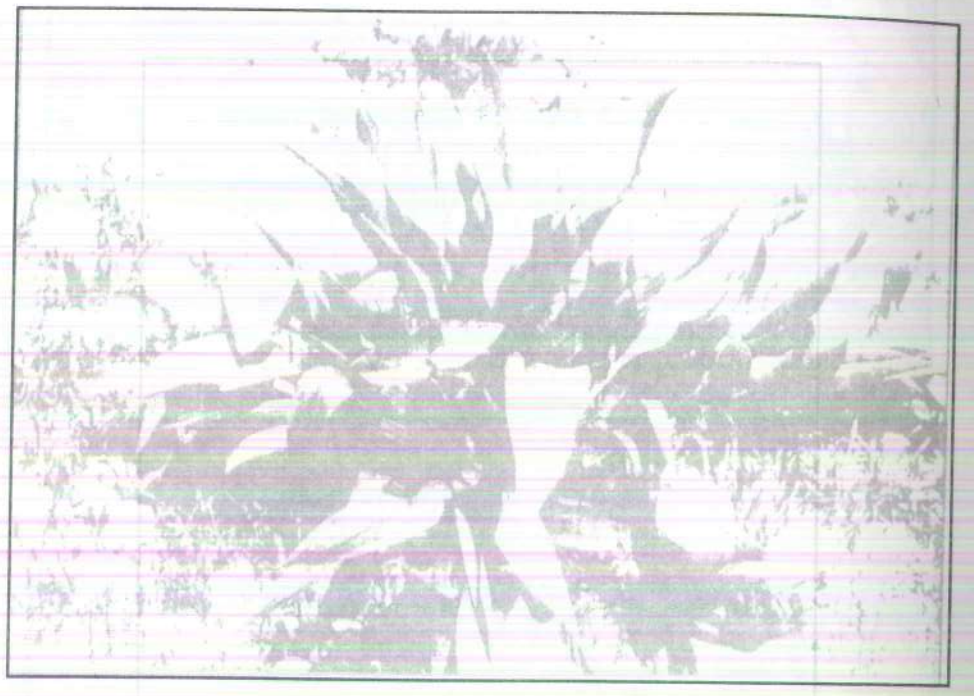

غيصلان قيصلان بوصلان

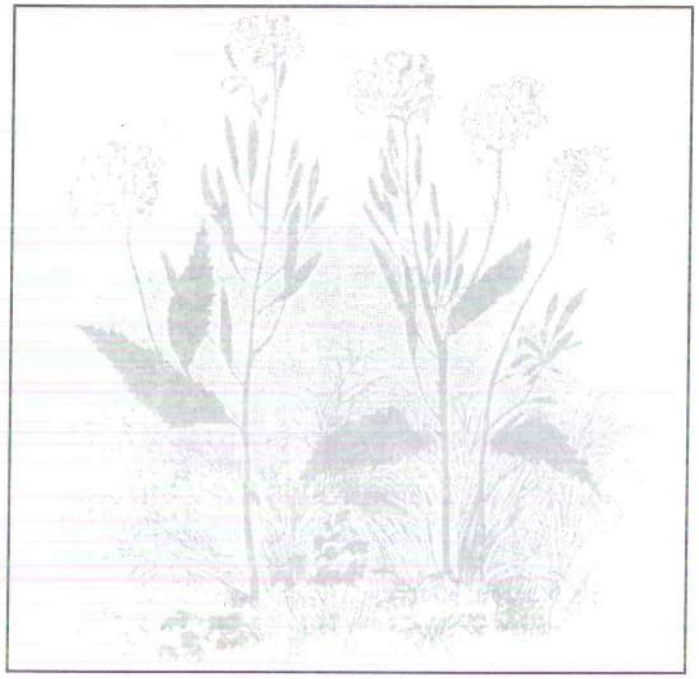

نباتات خردلة برية

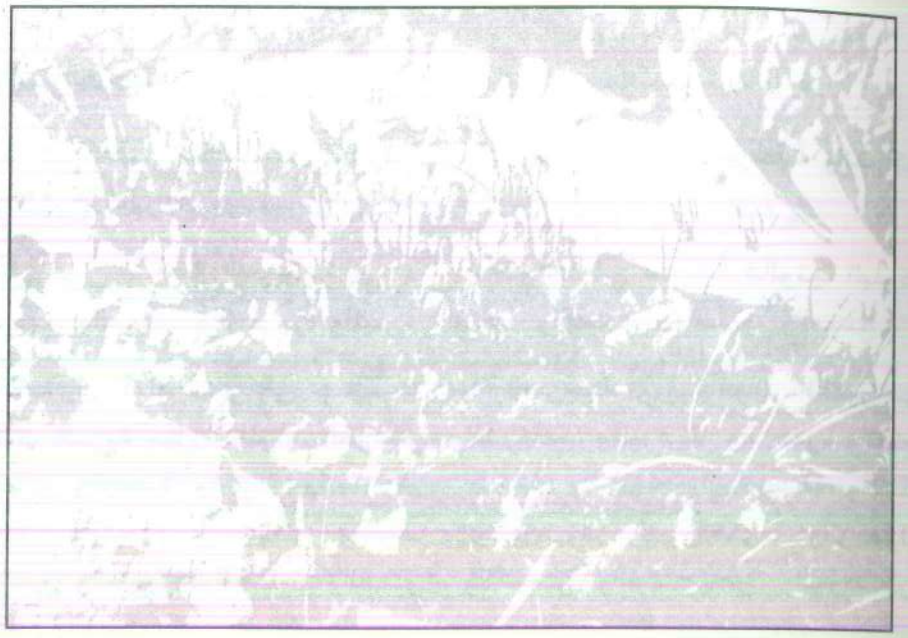

زعموط ركف قرن الغزال

حنون أحمر (شقائق النعمان)

٤- الأشجار الحرجية:-

منذ أقدم الأزمنة كانت منطقة قالونيا تشتهر بالأشجار الحرجية وقد أكد ذلك المؤرخ اليهودي يوسفيوس.

ومن أشهر الأشجار الحرجيةالتي يكثر وجودها في منطقة قالونيا البلوط والخروب، والسماق، والزعرور، والميس، والعناب، والصنوبر، والسرو، والعوسج.

إضافة إلى ذلك تنمو إلى جانب الأشجار الحرجية الآنفة الذكر الكثير من النباتات البرية مثل : المرار، الخرفيش، والقريص، والميرمية، والزعتر، والدنج، والبلبوس والجعدة، وشتيلة، وكمندرة، وزعتمانة، والبابونج والسعيسعة، والمسلة والجلثون والشجاع، والحميض، واللوف والليسين، والزوزو، والعكوب، والزعفران والنرجس والخبيزة والصفة، والفقوع، والشومر، والحمصيص، والبوصلان، والحنون (الدحنون).

إضافة إلى ما ذكر فقد كثرت في منطقة قالونيا النباتات التي كانت تستعمل في المستحضرات الطبية الشعبية مثل : الطيون، والكثة، والسموة، والقيصوم والشيح وحصى لبان، ورجل الحمامة، وقشر الرمان، والجعدة، والميرمية والحنظل.

وقد أجاد الشاعر حموده زلوم حين وصف خصبة تربتها وما فيها من أشجار مثمرة وارفة الظلال وأزهار بديعة المنظر :

قالونيا أرض تبارك حُسنها
أنى التفت ترى الجمال محدقا

والسلسبيل العذب ماء عيونها
أشهى من الشهد المذاب تدفقا
أما المباركة الخصيبة أرضها
تحكي النجوم نضارة وتألقا
التين والزيتون والعنب الذي
يزهو على الأغصان حُسناً ونقا
أما الطيورُ الزاهيات فصوتها
ما أروع اللحن الجميل وأروقا
بلد حباهُ الله سر بهائه
وترى به سر الجمال تحققا
والزهر يعبقُ بالأريج ونشرهِ
وثراه يرنو للوجود تشوقا

ب- الثروة الحيوانية:

اهتم السكان في قالونيا بالثروة الحيوانية باعتبارها من مستلزمات الحياة الزراعية فهم يستخدمونها في حراثة الأرض، ودرس المحاصيل ونقلها، كما أنهم يعتمدون عليها في طعامهم ولباسهم وتنقلهم وتشمل الثروة الحيوانية في قالونيا ما يلي :

الأبقار، والجمال، والأغنام، والحمير، والبغال، والخيل. والطيور مثل الدجاج، والحمام والبط والأوز.

وكان كثير منهم يملكون الأغنام والأبقار ويصنعون من حليبها اللبن والجبنة والزبدة والسمنة. وكما أن عدداً من سكان القرية كان يهتم بتربية النحل.

وقد كثرت في منطقة قالونيا الحيوانات البرية مثل الغزلان والضباع والثعالب والقنافذ والأرانب وكان أهل القرية يصيدونها بالفخاخ.

وكما كثرت في المنطقة أنواع مختلفة من الطيور البرية مثل العصافير، والحجل والشنار، والبلابل، والقبرة، والهدهد، والحمام البري، والزرزور، والسمان، والرخم والصقور والنسور والغربان.

ج- الصناعة:-

١- مصنع العطور:

ويعتبر هذا المصنع من أقدم المصانع في فلسطين، والذي أسسه رجل يوناني عام ١٥٥٠م إبان الحكم العثماني[١] وكانت العطور التي ينتجها هذا المصنع تسمى (عطور الكالونيا) نسبة إلى الاسم التي كانت تحمله القرية في العصور الوسطى (Qalunia).واستمر أبناء وحفدة الرجل اليوناني المؤسس للمصنع يديرونه، وكان يديره في بداية القرن متري اليوناني، ثم أولاد أخيه لونيدي اليوناني وعمهم نيقولا اليوناني، وقد كانوا يزرعون الأزهار والورود في قالونيا الغنية بمياهها منذ أقدم العصور، وكانوا يقطفون الأزهار ويصنعون منها العطور[٢] ومن أشهرها (الكالونيا) وظلت هذه العطور تحمل هذا الاسم (كالونيا) من ذلك العهد إلى أيامنا هذه .

١- مقابلة مع قس يوناني/كان يقيم في منطقة العبدلي لعمان/بتاريخ١١٩٨٥/٩/١٦ م.

٢- مقابلة مع السيد فارس احمد الخطيب بتاريخ ١٩٨٥/١٠/٣م.

د- مصادر المياه:-

تؤكد الدراسات التاريخية التي تعني بشؤون الحضارة، إن وجود الماء والمناخ المعتدل، والموقع الإستراتيجي وتوفر سهولة المواصلات كلها تعمل على نشوء الحضارة وازدهارها، ولما كان الماء شريان الحياة بالنسبة للأمم والأفراد، لهذا استوطن الإنسان منذ أقدم الأزمنة في منطقة قرية قالونيا لتوفر المياه فيها لدرجة تدعو للدهشة ومصادر المياه في القرية تنحصر في مصدرين اثنين هما :

أ- مياه الأمطار : تعتبر الأمطار من المصادر المائية في قرية قالونيا إذ يعتمد السكان عليها في الزراعة والري وتخزين ما يحتاجونه من الآبار لوقت الحاجة وقد أدرك الفلاح القالوني قصة نزول المطر مما دفعه إلى اتباع تقويم وأساليب زراعية تتلاءم مع بدايات ونهايات موسم الأمطار وخصائص المحاصيل ودرجة حاجاتها للمياه ونسب وكميات وتوزيعات هطول الأمطار وفقاً للزمان والمكان.

ب- عيون الماء : كثرت في قالونيا، عيون الماء العذبة الكثيرة التي تتفجر على شكل ينابيع ومن هذه العيون والينابيع[١] :

أ- عين الليمونة.

ب- العين الفوقا.

جـ- العين الشامية.

د- عين الجوز وهي مشهورة بعذوبة مياهها وتقع داخل مغارة على شكل بئر ولها درج تستخرج مياهها للشرب.

هـ- عين العصافير.

و- عين الجاج (الدجاج).

١- عباس نمر/قالونيا/جريدة القدس/ ص١٥ تاريخ ١٩٩٦/٣/٢٤

الوادي الذي يبدأ من جبال القدس ويمر بقرية قالونيا ويصب في البحر الابيض المتوسط

ز- عين علي جود.

ح- عين السنيورة كما يطلق عليها أيضا اسم (عين الجسر).

ط- عين فرحان.

ي- البيارة.

ك-وعين أعمر.

ل- عين طلمة.

وقد كان سكان القرية ينقلون ما يحتاجون اليه من مياه إلى بيوتهم على ظهور البغال والحمير أو جرار تحملها النسوة فوق رؤوسهن، ولم تكن هناك حنفيات مياه داخل البيوت مثل هذه الأيام.

هـ- المواصلات:

كانت طرق المواصلات في القديم ترابية غير معبدة تتخللها عقبات وعراقيل كثيرة وهي في الغالب دروب ضيقة اختطتها الأقدام وقد كان يمر بقرية قالونيا في القديم طريق يمتد من شمال فلسطين إلى بيت المقدس، سلكتها جيوش اليونان والرومان كما مرت منها قوات المسلمين إبان الفتح الإسلامي في عهد الفاروق. وعبرتها قوات الفرنجة في العصور الوسطى كما سلكتها قوات البطل الخالد صلاح الدين الأيوبي عندما حرر القدس في ٢ تشرين الأول سنة ١١٨٧م[1] وعندما احتلت بريطانيا فلسطين قامت بتعبيد الطريق بين يافا والقدس فمر الطريق بمدن وقرى فلسطينية كثيرة يافا، الرملة، ابو غوش قالونيا القسطل، القدس. الأمر الذي شجع كلا من (علي حسن سليمان) وأولاد أخيه (موسى حسن سليمان) و (سليمان حسن سليمان) على تسيير ثلاثة باصات إضافة إلى وجود

١- انظر /احمد سامح الخالدي/ أهل العلم والحكم في فلسطين ص١٨ . وايضا انظر /عزمي عليان القدس بين الاحتلال والتحرير ص١٨٣ .

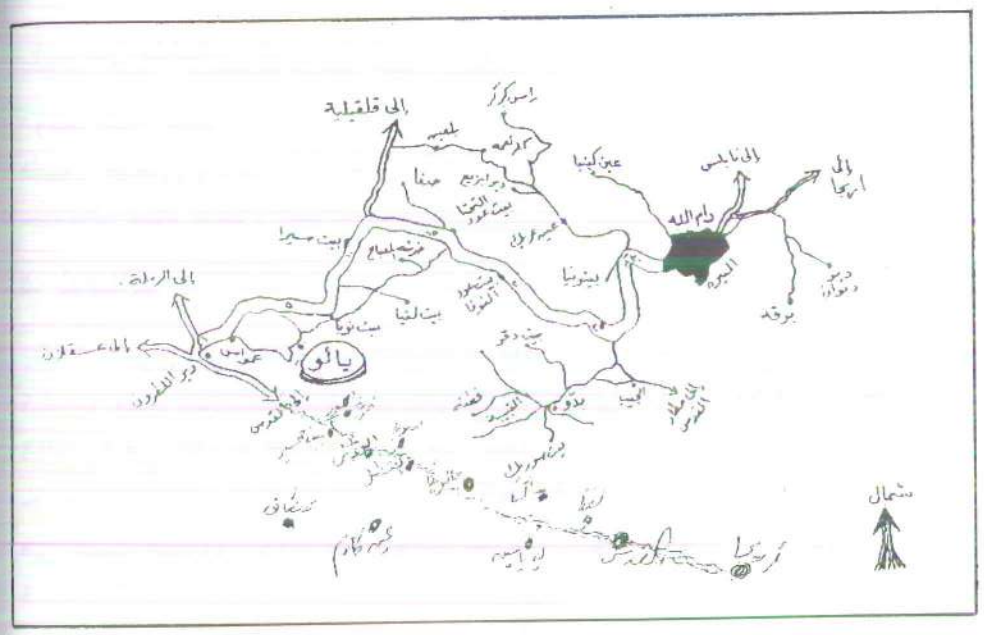

عدد من السيارات الصغيرة (تكسيات) كلها كان مسارها (قالونيا القدس وبالعكس) وكانت اجرة الراكب في الباص عشرين مليماً فلسطينياً، وكان موقف باصات قالونيا في القدس في باب الخليل قرب عمارة طنوس.

أضف إلى ذلك فقد كان عدد من شباب القرية، يملكون الدراجات الهوائية بركبونها للذهاب إلى عملهم في القدس، ويقدر عددها بثلاثين دراجة هوائية. كما استخدم سامي قاسم خضر وعادل عطية الدراجات النارية وكان بعض أهل القرية يستعملون الحمير والخيل في تنقلاتهم وحمل محاصيلهم.

وكان للسيد سامي قاسم سيارة خصوصي مكشوفة مثل سيارات السباق في تلك الأيام وكان لناصر الخطيب فرس كانت تستعمل لركوب العرسان في القرية كما كانت تشارك في السباق أيضاً حيث كانت تسبق خيل القدس أحياناً عندما يتسابقون في المناسبات.

باص قالونيا رقم (٢٥) قالونيا القدس

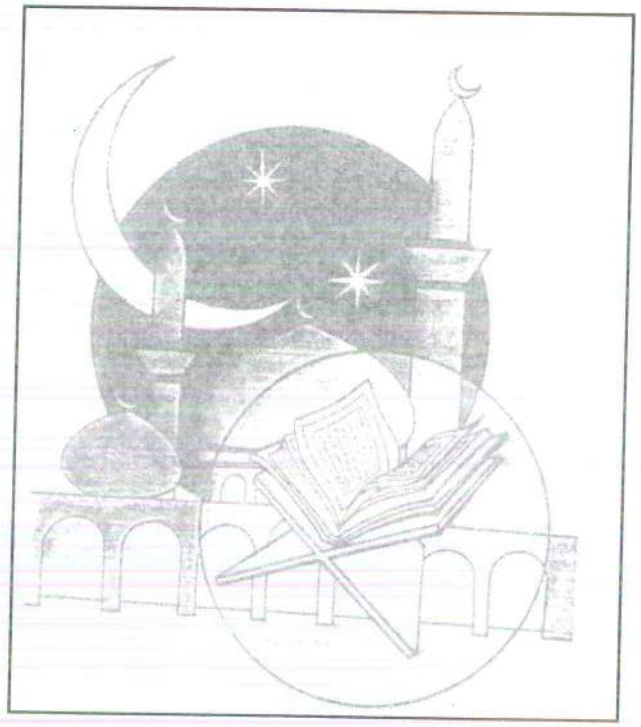

الفصل الثالث

١- التعليم

٢- النشاطات الثقافية

١- التعليم:-

كانت الكتاتيب في القرية أول ما عرفت في قالونيا شأن القرى الفلسطينية والعربية، حيث كان الأطفال يجلسون حول الشيخ وكان يسمى (الخطيب) وأول من قام بالتدريس في هذه الكتاتيب هو الشيخ مصطفى عبود رحمه الله الذي جعل من داره في القرية مكاناً للتدريس، ثم انتقل من داره ليتخذ من جامع الشيخ حمد (جامع القرية) مكاناً يعلم فيه الأطفال القراءةوالكتابة والحساب، وقراءة القرآن وحفظه إضافة إلى الثقافة الدينية وسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم وسيرة الخلفاء الراشدين والصحابة رضوان الله عليهم. وقد ظل الشيخ مصطفى عبود في التدريس حتى ترك البلدة إلى غير رجعة مأسوفاً عليه عام ١٩١٣م[١] وقد خلفه في المهمة الشيخ حامد ياسين الذي أمضى سنتين حافلتين وقد خلفه في هذه المهمة الجليلة الشيخ أحمد الغزاوي سنة ١٩١٦م وأمضى سنة واحدة فقط، حيث كانت أسرته تقيم في مدينة غزة[٢] ثم بحثت القرية عن شيخ ليخلف الشيخ أحمد الغزاوي، فاتفقت مع الشيخ محمد القطناوي الذى تولى تعليم الأطفال مدة عامين ليأتي من بعده الشيخ عبد الفتاح الخاروف من مدينة نابلس وكان هذا الشيخ من أكثرالمعلمين تأثيراً في الطلاب لإخلاصه وحبه لعمله، وتمكنه وسعة علومه ووفرة ثقافته وبعد همته ونشاطه، ومما يكتب للشيخ الخاروف من الإعتراف بالفضل إنه قام بدور فعال في الإرتقاء بمستوى التعليم في القرية حينما تكللت جهوده من جعل إدارة المعارف في فلسطين فتح مدرسة حكومية رسمية في القرية في عام ١٩١٩م وتثبيته فيها كمدرس حكومي فانتقل الشيخ الخاروف بتلاميذه من مسجد الشيخ حمد إلى المدرسة الحكومية الجديدة في منزل ذيب نسيبة بالقرب من العين الفوقا الواقعة إلى الجنوب من

١- عباس نمر/ جريدة القدس/ص١١بتاريخ ١٩٩٦/٣/٢٣ م

٢- السابق نفسه

طلاب مدرسة قالونيا سنة ١٩٢٣ م ويظهر في الصورة الشيخ الخاروف وابنته قدسية

القرية، وقد اختط الشيخ الخاروف نظاماً في الإدارة والتعليم وألبس التلاميذ زياً موحداً وكان التلامذ في تلك السنة (١٩١٩م) سبعة وعشرين تلميذاً ومما يذكر للشيخ الخاروف بالتقدير ذلك الحفل الرائع الناجح الذي أقامته المدرسة في نهاية العام الدارسي الذي حضره عدد من رجالات فلسطين أمثال الحاج أمين الحسيني والأديب الفذ محمد إسعاف النشاشيبي مفتش المعارف في وقته.

وفي عام ١٩٢١ م عينت إدارة المعارف في فلسطين الشيخ حسن سلمان نسيبة، بعد أن نقلت الشيخ الخاروف إلى سلواد وكان عدد صفوف المدرسة في عهد الشيخ نسيبة خمسة صفوف تضم ما يقارب المائة طالب وفي زمنه تم نقل المدرسة من منزل ذيب نسيبة إلى منزل رباح الحسيني، ثم إلى منزل إسماعيل خليل رمضان عسكر الواقع في وسط القرية وقد بقي الشيخ حسن سليمان نسيبة مديراً للمدرسة ما يقارب (٢٥ عاماً) وفي ١٩٤٧ م بنى بيتاً في القرية ولم يسكنه بسبب الإحتلال.

وكان من يرغب من الطلاب في مواصلة الدراسة يلتحق بمدرسة عين كارم الثانوية أو مدرسة لفتا الثانوية أو مدارس القدس.

ومما هو جدير بالذكر إن الطلاب إبان العطلة الصيفية، كانوا يدرسون في مسجد القرية للتقوية في الدروس، عند الشيخ محمد الذي كان يأخذ تلاميذه في مناسبات الأفراح في نظام فاذا وصلوا انشدوا.....

سلام سلام سلام سلام

سلام عليكم فردوا السلام

ثم يجلسون يقرأون القرآن الكريم، وبعد أن يتناولوا الطعام إما أن يعودوا إلى المسجد أو إلى بيوتهم، وبقيت الدراسة على هذا الحال إلى أن تم تشييد المدرسة الحديثة في أعلى القرية وكان على رأس التعليم الأستاذ حسن نسيبة رحمه الله.

النشاطات الثقافية:

أ- الحفلات والتمثيليات التاريخية:

لقد تعاون شباب القرية منذ عام ١٩٤٧ م على إقامة حفلات مسرحية تاريخية تناولت سيرة بعض القادة المسلمين مثل خالد بن الوليد وصلاح الدين الأيوبي وكانوا يبذلون الجهد الكبير حتى يخرجوا تلك المسرحيات على أفضل وجه، وكانوا يجمعون بعض المبالغ الرمزية من الحضور حتى يستطيعوا الإنفاق على نشاطات شباب القرية وكانوا يستأجرون ما يحتاجون إليه من لوازم المسرحيات في الملابس والديكور من امرأة إنجليزية.

وكانت المسرحيات تقام في حوش منزل المرحوم محمد صباح الواقع في وسط البلدة وكان يقوم بدور البطولة رشيد أحمد سلمان وعدد من الممثلين كل حسب مقدرته ومستوى ثقافته بادارة المخرج أحمد حسن الخطيب.

ب- فريق كرة القدم:

في عام ١٩٤٦ م شكل أول فريق كرة قدم للقرية، وكان هذا الفريق من الأشخاص الملتزمين بأعمالهم إلا أنهم كانوا في أوقات فراغهم يذهبون إلى الملاعب ليتدربوا لتنمية روح الفريق وكانت تجري لقاءات كروية بين فريق القرية وبين فرق القرى المجاورة وسوف أذكر على سبيل المثال بعض اللاعبين الذين شاركوا في تلك المباريات أمثال:

المرحوم رشيد أحمد سلمان، وموسى حسن خليل، ومحمد عايش، ومحمد مصطفى خليل و عبد الناصر الخطيب، وعبد أحمد أسعد غنام، وعثمان محمد عثمان، ومحمود عبد الرحمن وحسين موسى فرحان، وفخري أحمد الخطيب، وكثيرين غيرهم.

وقد لعبوا مع فريق عين كارم ولفتا وبيت صفافا.

جـ- السباحة:-

كانت السباحة في القرية من الرياضة المحببة لدى الجميع الذين كانوا يتنافسون في السباق والغطس في بركة مصنع القرميد التي كان طولها خمسة وعشرين متراً وعرضها خمسة عشر متراً وبعمق عشرين متراً وكانوا يطلقون على هذه البركة (بئر ميخل) وكانت المياه تنساب إلى هذه البركة من الجبال المحيطة بالقرية مثل جبال دير ياسين وجبال القدس الغربية[1].

د- صيد الغزلان والطير البرية:-

كانت ثلاث طرق للصيد هي ؛

١- الصيد ببندقية الخرطوش ذات الطلقة الواحدة أو ذات الطلقتين، كان الصيادون يستعملونها لصيد الغزلان والأرانب والشنار والحجل، والتي تكثر في الجبال الخضراء وتختفي في الليل في جحورها، وكان عدد الصيادين لا يتجاوز أصابع اليد في القرية.

٢- الصيد بالفخاخ ؛ ويتم وضع الفخاخ في الليل حيث يفتح الفخ ويوضع تحت الأرض على عمق خمسة سنتم وتدق السكة وطولها خمسون سم في الأرض وتربط بجنزير حديدي قطره سنتميتران تقريباً وطوله متران ونصف أو ثلاثة أمتار تقريباً ويغطى الفخ بقليل من التراب وبعض القش وقطعة لحم أو قليل من الفواكه التي تغري الحيوان للإقتراب منها فإذا اقتربت الفريسة لتأكل اللحم أو الفواكه يُغلق الفخ على رجليه ومن الحيوانات التي تصطاد بهذه الطريقة الأرانب والنيص والقنافذ ويأخذ صيده لمنزله، والفخ يوضع في الليل فقط وفي النهار يقام خوفاً من وقوع أحد الناس في هذه الفخاخ.

١- لقاء مع السيد احمد الخطيب ١٩٩٠/٢/١٣م.

٣- الطريقة الأخيرة بواسطة (الشعبة) كما كنا نسميها في ذلك الزمان وهذه مخصصة لإصطياد العصافير والطيور البرية مثل الحجل والشنانير، واذكر أنه ذات يوم من الأيام صاد أحمد ناصر الخطيب بالشعبة طيراً يسمى (الكيك) فأسقط أربعة في حجر واحد وقد تبين بعد سقوطهم ان الطير الكبير كان يرقد في عشه مع أولاده الثلاثة فسقط العش بما فيه عن الشجرة وقام بذبحها وكانت صيداً رائعاً وأما أنا فأذكر أنني كنت أصيد (بالشعبة) من العصافير عدداً يتكفل بوجبة لذيذة أقوم بذبحها وشيها

هـ- فريق الكشافة:

في عام ١٩٤٧م شكل أول فريق للكشافة، من شباب القرية، وكان عددهم يقدر بأربعين كشافاً، وكان يقوم بنشاطات كثيرة في القرية، منها : التدريب على السير بأسلوب عسكري وهم يحملون العصي والتي كانت تمثل البندقية وكان اللباس مميزاً، بذلة الكاكي والفيصلية ويزينون صدورهم بإشارات تمثل العلم الفلسطيني، وهي التي تميز فريق الكشافة عن غيرهم وكان يجري تدريبهم على إيقاع الطبل يقوم بالضرب عليه المرحوم ظاهر سليم عياش[1] وكان يقرر الحركة رشيد أحمد سلمان ومحمد جمعه رمضان وحسين موسى فرحان، واذكر أنه كان من نوادر ما كان يجري معنا أثناء انتقالنا على الشارع الرئيسي (يافا/القدس) من مكان تواجدنا إلى الملعب المسمى بالدباغة الذي يجرى فيه تدريبنا فيصادف أن يكون على الطريق الرئيسي سيارات مارة لليهود الذين كانوا لا يستطيعون تجاوزنا مهما بلغ عدد السيارات التي تسير خلفنا حتى نصل مكان التدريب[2].

١- لقاء مع السيد احمد حسن الخطيب ١٩٩٠/٢/١٣م.

٢- لقاء مع السيد احمد الخطيب ١٩٩٠/٢/١٣م.

خريجو الجامعات والمعاهد والتخصصات حتى عام ١٩٩٨م .

١. طبيب اختصاصي	٣
٢. طبيب عام	٢
٣. طبيب أسنان	١
٤. دكتوراه علوم	٣
٥. دكتوراه لغات	٣
٦. بكالوريوس / كهربائي	٤
٧. ماجستير جيولوجي	٧
٨. دكتور الكترون ذرة	١
٩. محام	١
١٠. مهندسون في مختلف التخصصات	٢٥
١١. دبلوم كليات مجتمع ومعاهد	٣٦
١٢. ادارة فنادق	١٤
١٣. طيار حربي	٢
١٤. معلمون	٢٥
١٥. دبلوم تاريخ	١
١٦. مدراء بنوك	٢

الفصل الرابع

قالونيا عبر رحلة الزمن

١- العصور القديمة حتى مطلع القرن العشرين.

٢- العصر الحديث.

قالونيا بوابة بيت المقدس

شعر :حمودة زلوم

بوابةالقدس الشريف على المدى
ظلت على الأيام رمزاً للفدى
شهد الأنام بأن سر وجودها
سيظل في سفر الوجود مخلدا
عبرت دروب الشوق واثقة الخطى
ترنو إلى المجد الندي لتصعـــدا
فيها صلاح الدين قد صد العدى
وأراهم يوما عصيبا أســـــودا
بوابة الفتح المجيد تهللت
بالنصر والسعد الكبير تجـــددا
قالونيا بلد الرجال الأوفيا
في أرضها برق الكفاح وأرعـدا
كتبت حكايا الصاعدين إلى الذرا
ببنادق الثوار أن خطـب بـــدا

قالونيا عبر رحلة الزمن

١- العصور القديمة حتى مطلع القرن العشرين

تذكر المصادر التاريخية أن جزيرة العرب قبل عام ١٤٠٠ق.م لم يعد العيش فيها رغيداً ومستطاعاً، فبدأت الهجرات العربية نحو الشمال، فأخذت تستقر في منطقة الهلال الخصيب، (العراق، سوريا، الأردن، وفلسطين) فأسسوا مدناً وأقاموا دولاً في تلك المناطق الخصبة، فسكن العرب الكنعانيون فلسطين عام ١٤٠٠ق.م فأنشأوا مدناً صغيرة كل مدينة تمثل دولة قائمة بذاتها، وكانت المدينة الكنعانية ذات حصون وأسوار وأنفاق وكهوف لتكون في مأمن من الطامعين والغزاة تحيا في رغد من العيش لخصب التربة ووفرة المياه، وقد بلغ عدد المدن الكنعانية (١١٨) مدينة حتى عام ١٢٠٠ ق.م ولما كان كتابي هذا قد أعد للحديث عن تاريخ قريتي للحديث عن تاريخ قريتي (قالونيا) لهذا يقتضي البحث والدراسة، أن أتحدث عن مدينة (موصة) المدينة العربية التي بناها (الحويون) أحد بطون الكنعانيين وإن قريتي قالونيا قامت على أنقاضها وقد أصاب الكلمة (موصة) التحريف والتغيير عبر رحلة الزمن حتى تحول من موصة الى عموصة وعموصة اسم يعرفه اهل القرية في العصر الحديث لمغارة عجيبة تختلف عن جميع المغارات الموجودة في فلسطين فهي ذات باب واسع ذات دهاليز واسعة، وممرات طويلة تقود الداخل فيها إلى المغارات التي يسميها أهل قالونيا في العصر الحديث (الزنانير) والتي تبعد عن قالونيا حوالي ١٥٠٠ متراً إلى الشمال من قالونيا.

وحين جاء العبرانيون بقيادة يوشع بن نون، واستطاعوا هزيمة الكنعانيين والإستيلاء على كثير من مدنهم، واستعصت عليهم (اورسالم) القدس لمناعتها وبسالة أهلها

في الدفاع عنها، واستطاع العبرانيون الإستيلاء على مدينة (اورسالم) القدس سنة ١٠٠٤ق.م بقيادة النبي داود عليه السلام.

وبسقوط القدس سقطت المدن الكنعانية الواقعة إلى الشمال من القدس ومن ضمنها مدينة (موصة) [١] وتذكر المصادر التاريخية والدينية أنه في عهد الملك (طالوت) ملك العبرانيين، والذي حارب الكنعانيين في عهد ملكهم الجبار (جالوت) إن موسى عليه السلام كان غلاماً قوياً استطاع بمقلاعه أن يقذف (جالوت) بحجر فأرداه قتيلا فسقطت (موصة) في أيدي العبرانيين [٢].

ولما آل الحكم إلى سليمان عليه السلام، قام قادته بقتل ملوك الكنعانين ودمروا مدنهم فاستقر الأمر لهم وكونوا دولة موحدة تمتد من الشمال من (شكيم) نابلس إلى جبرون (الخليل) وبقيت هذه الدولة حتى وفاة سليمان عليه السلام [٣] دبت الفرقة والنزاع بين العبرانيين فانقسمت دولتهم إلى قسمين، دولة في الشمال وعاصمتها السامرة(نابلس) والأخرى في الجنوب وعاصمتها (أورشاليم) القدس.

وقد ذكر المؤرخ اليهودي (يوسيفوس) إن حروباً طاحنة دارت رحاها بين الدولتين في المنطقة الحدودية التي تقع فيها (يفتوح) الاسم الكنعاني لقرية (لفتا) ومدينة (موصة) قالونيا، ويضيف المؤرخ اليهودي يوسيفوس قائلا في وصف موصة (إن موصة مدينة كنعانية) وكانت حصة بنيامين حتى عام ٥١٥ق.م، إبان الحكم الفارسي لأرض الكنعان.

ويقول يوسيفوس (إن موصة كانت مشهورة بأشجار الصفصاف في ذلك الزمن [٤]).

١-انظر /عزمي أبو عليان /القدس بين الإحتلال والتحرير ص٦٦

٢-السابق نفسه ص٧٠

٣- السابق نفسه ص٧٨

٤-جريد القدس تاريخ ١٩٩٦/٣/٢٣م.

وفي عام ٣٢٢ ق.م عندما استتب الأمر لليونان في فلسطين اطلقوا على (موصة) اسم (كولون) (Colon)، وتعني باليونانية الفلاحين الذين عجزوا عن سداد ديونهم فيستولي الدائنون على أراضيهم ويجبروهم على العمل فيها واستثمارها لحسابهم حتى يستوفوا ديونهم).

وفي عام ١٦٧ق.م قام السلوقيون بقيادة أنطونيوس بقتل ٨٠ ألفاً من اليهود، ثم عين أنطونيوس (ابو لينياس) رئيسا لجباية الجزية بالبطش والعنف لهذا عاش الكولونيون حياة بائسة[١] ولما جاء الرومان إلى فلسطين سنة ٧٠ ق.م بقيادة القائد تيطس قضوا على الحكم اليوناني وصارت قالونيا في عهدهم تلفظ بـ(قالونيا Qoloniya) وفي عهد تيطس أقيمت مستعمرة في قالونيا، لسبعمائة من جنوده المسرحين من الخدمة ليعيشوا فيها أما في الفترة الواقعة ما بين ٤٩ق.م-و٤م إبان حكم هيرودوس الروماني أصيبت البلاد بمجاعة نتيجة القحط والجفاف سنة ٢٢ق.م.

وتذكر كتب التاريخ إن هيرودوس اشترى حبوباً وبذوراً وقام بتوزيعها على الكولونيين وقام هيرودوس ببناء القلاع والحصون في المدن والمستعمرات فبنى القسطل (Castellum) على ارتفاع ٨١٨ متراً عن سطح البحر وهي قرية القسطل المشهورة لحراسة الطريق كمهمة عسكرية أنيطت بها، مقابل المهمة الزراعية التي أنيطت بكالونيا التي تقع قبالتها.

وقد صمتت المصادر التاريخية عن ذكرها إبان الفتوح الإسلامية وأيام إزدهار الدولة العربية في عهد الخلفاء الراشدين والأمويين والعباسيين إلا أنها عادت لتظهر في المصادر التاريخية في العصور الوسطى إبان الحروب الصليبية، فقد أكدت هذه المصادر إن معارك طاحنة خاضها الناصر صلاح الدين ضد الصليبيين كانت على أرض

١- انظر/عزمي أبو عليان/القدس بين الإحتلال والتحرير ص١٠٠

البطل صلاح الدين في القدس

قالونيا التي كانت بوابة القدس، إلى أن تم إنتصار البطل صلاح الدين عليهم [١] وفي عهد العثمانيين كانت قرية (قالونيا) قرية معروفة مأهولة بالسكان وتؤكد وثائق الدولة العثمانية لعام ١٥٩٦م أن عدد سكانها بلغ ١١٠نسمات، أما عدد بيوتها فبلغ في عام ١٨٧١ (٤٣) منزلاً كما ورد في قائمة (هارثمان) مما يدل على أنها قرية مأهولة با لسكان [٢].

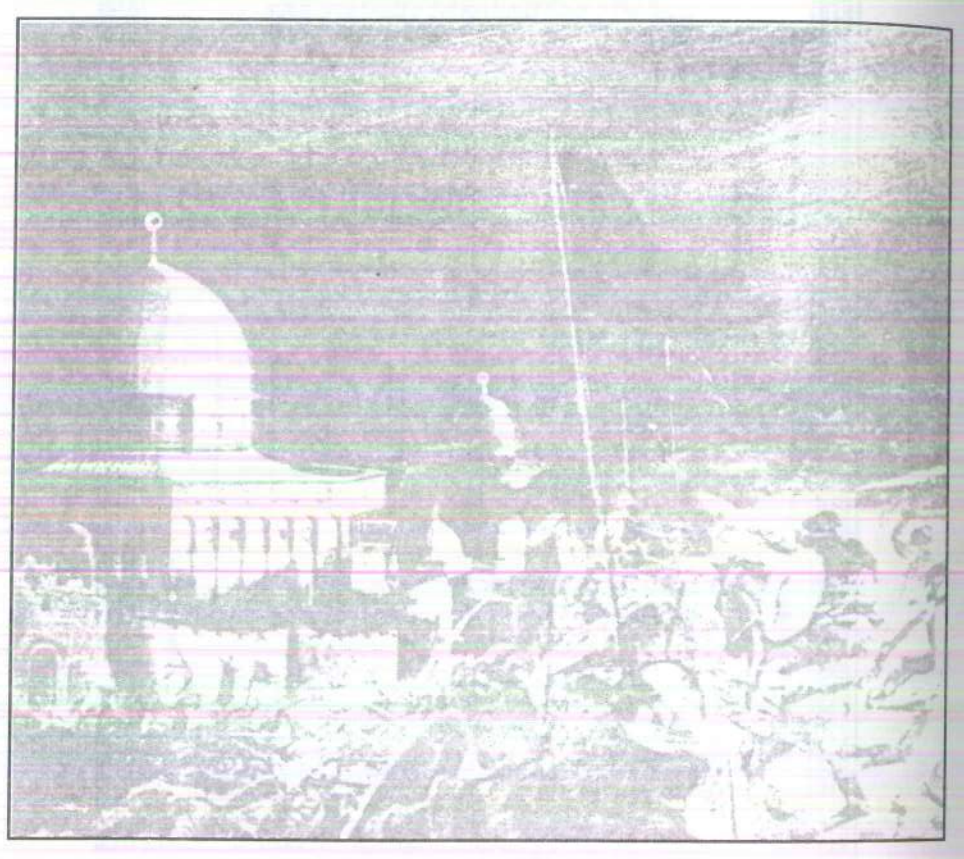

١- انظر /احمد سامح الخالدي/أهل العلم والحكم في فلسطين /ص١٨

٢- انظر /د. أمين سعود أبو بكر /ملكية الأراضي في متصرفية القدس (١٩١٨-١٨٥٨) ص٧٧

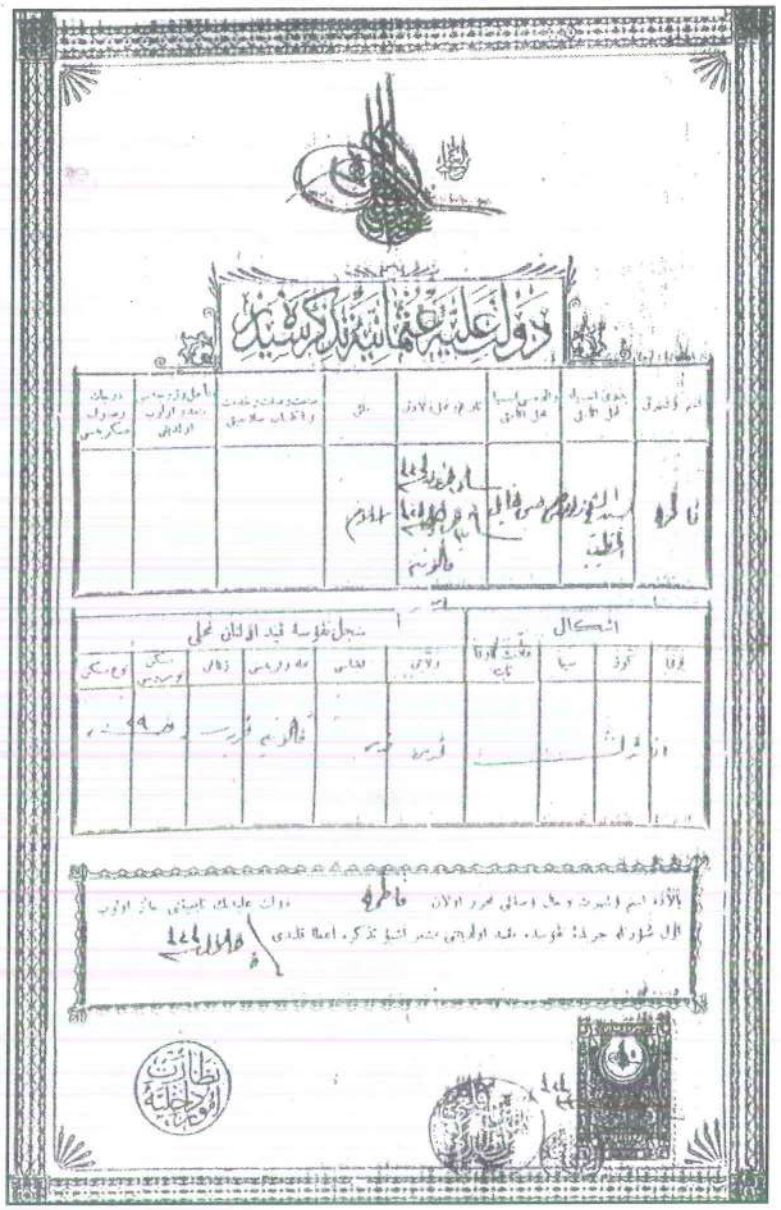

شهادة ولادة عثمانية للحاجة فاطمة حسن الخطيب

٢- العصر الحديث:-

أما في بداية القرن العشرين فقد دبّ النشاط العمراني في القرية وتزايد عدد سكانها الذين توزعوا على أربعة أحياء هي [١]:

أ- قالونيا القديمة (الشرقية) وتقع في الجهة الشرقية من القرية.

ب- قالونيا الغربية أو قالونيا الجديدة وتكثر فيها البيوت الجديدة.

جـ- قالونيا الشمالية وتكثر فيها البيوت الجديدة وفي هذا الحي يوجد الآثار الرومانية مغارة عموصة الشهيرة العجيبة كما توجد فيها المدرسة الجديدة.

وكانت القرية تحيا في وداعة ورضى يعمل أكثر سكانها في زراعة الأرض وبعضهم كان يعمل في مدينة القدس، ومنهم من انخرط في سلك البوليس وغير ذلك من الأعمال إلا أن الأمور أخذت بالتحول وجرت الرياح بما لا يشتهي القالونيون، فقد كان الانتداب البريطاني كابوساً جثم على الصدور إثر إنتصار الحلفاء على المانيا وحلفائها في الحرب العالمية الأولى ودخول النبي القدس. ومما زاد الطين بلة، والحياة ألماً، تدفق اليهود إلى فلسطين بتشجيع من حكومة الانتداب، فكانت تمدهم بالسلاح في الوقت الذي كانت فيه تسجن أو تعدم من يحمل السلاح من العرب [٢] إلا أن ذلك لم يمنع أهل قالونيا من الاستعداد واليقظة للوقوف في وجه أعدائهم من اليهود والإنجليز.

ففي السادس عشر من آب سنة ١٩٢٩م وبعد صلاةالجمعة مباشرة في المسجد الأقصى المبارك، قامت مظاهرة تندد بالحكم البريطاني على فلسطين وبوعد بلفور الجائر الذي يعطي فلسطين كوطن قومي لليهود [٣] ولما وصل أبناء المظاهرة إلى قالونيا

١- انظر /جريدة القدس/المقدسية/بتاريخ ١٩٩٦/٣/٢٤ /ص١٤

٢- انظر /د. عبد الوهاب الكيالي /تاريخ فلسطين الحديث ص٢٣٨

٣- مقابلة مع السيد أحمد ناصر الخطيب يوم ١٩٨٩/٦/١٥

قاموا بالهجوم على بيوت اليهود المجاورة لقريتهم وكان سلاحهم العص
والفؤوس والسكاكين وتمكنوا من قتل عدد من اليهود وقد استشهد في هذ
الهجوم الشيخ علي محمود لقح من قبل يهودي كان مختبئاً خلف باب المنزل
عند إقتحامه، ومن ثم لاذ اليهودي بالفرار واختفى بين الأشجار [1]، كم
استشهد في ذلك الهجوم المرحوم نعمان عبد الله خضر درباس من قبل (ابو
روزا) وقد تمكن رفاق الشهيد نعمان من حمله إلى القرية حيث دفن فيه
أما الشهيد الشيخ علي محمود لقح فلم يتمكن رفاقه من حمله لقدوم نجدة
من القوات البريطانية التي شنت هجوماً شرساً على المجاهدين فانسحب
المجاهدون وإثر ذلك قام اليهود بإشعال النيران وألقوا بجثة الشيخ علي محمود
فيها حتى أكلتها النيران(١)، وكان ذلك يجري على مرأى من أهل القرية
الذين كانوا يتوعدون ويعاهدون أنفسهم على الثأر من الأوغاد، ثم أخذوه
معهم في الدبابة ولا يُعرف أين دفن.

منظر عام لمدينة قالونيا

١- مقابلة مع السيد أحمد ناصر الخطيب يوم ١٩٨٩/٦/١٥

مخطط توضيحي من قبل المؤلف كما عرفها عام ١٩٤٨ م

شهيد قالونيا

نعمان عبد الله درباس [1]

شهيد الحق يا رمز الثبات
حباك الله منزلةَ التُقاةِ
مضيت إلى الجهاد بنفس حر
ترى في نبضها معنى الحياةِ
قضى بطلاً يتوقُ إلى المعالي
(علواً في الحياةِ وفي المماتِ)
مضى نعمانُ طلاعُ الثنـــايا
كمثل الليث يخطو في ثباتِ
لأجل بلادهِ خاضَ المنـــايا
ولم يحفل بما جمع البُغاةِ
قوي البأس (درباس) أبـــيٌّ
مضى للخُلد لم يحفل بعاتِ
فيا قالونيا أخرجت جيـــلاً
عِصَّي القَود من نسل الكماةِ

١- للشاعر حموده زلوم.

وفي رثاء الشهيد الشيخ علي محمود لقح قال الشاعر[1]

هذا هو الرجـــلُ الوفـي
الثائرُ الفـــــذُّ النـــديّ
إن قيل من بطلُ الحِمى
المغوارُ ذو القِودْ العصيّ
من كان عنوانَ الشهـــامة
والرجـــــولة والأبـــيّ
أو قيل من عرف الطريق
وكان مَعْـــلَمها الوضـيّ
قد جاء في سفر الشهادة
والبطـــــولة ذا (عليّ)
في جنةِ الفردوسِ يحـيا
في نعيـــمٍ سرمـــديّ

١- للشاعر حموده زلوم .

ومما أذكره أن قامت قوات الجيش البريطاني وبالتحديد سنة ١٩٣٦م سنة الإضراب الشهير واندلاع الثورة الفلسطينية في أنحاء فلسطين بتطويق القرية عدة مرات وذلك للتفتيش على رجال الثورة، وكان من عاداتهم فرض حصار على القرية، منذ منتصف الليل لعدم تمكين أحد من السكان الخروج من منزله، وعندما يطلع النهار يبدأون في التفتيش عن الرجال والسلاح معاً، ولكي يقهروا السكان ويرعبوهم حتى لا يساعدوا الثوار الأبطال، كانوا يجمعون الحبوب كالقمح والذرة والشعير والزيت ويقومون بخلطه معاً انتقاماً من أهالي القرية. ثم يجمعون شباب القرية في ساحة مكشوفة ويصفّون الشباب صفاً واحداً ويمرون بهم أمام دبابة كانت تقف وبداخلها أحد المتعاونين معهم وكانوا يعتقلون أي شاب يشير اليه المتعاون، وقد قبضوا على كثيرين من أهالي بلدتنا منهم المختار يوسف حسن الخطيب ومحمد مطر وعلي عيد صباح ومحمد عطوة وحمدان عطوة ومحمود جمعة رمضان وجميل جمعه علان وكثير غيرهم، وحكموا عليهم ستة أشهر سجن أمضوها في معتقل نور شمس، وقد عثر في منزل محمد ناصر الخطيب على بندقية إنجليزية وعند القبض عليه اعترف بملكيتها وسجن إنتقاماً مدة خمس سنوات قضاها في معتقل نور شمس ، وقد أنهى مدة محكوميته وأخلي سبيله.

وقد توفي في عمان سنة ١٩٨٤م رحمه الله.

وحينما اندلعت الثورة الفلسطينية في أنحاء فلسطين عام ١٩٣٦م، لم يكن أهل قالونيا بمنأى عنها فشاركوا إخوانهم في الثورة التي اشتد إوارها، فقام مناضلو القرية بالهجوم على مصنع القرميد والطوب الحراري اليهودي، وأشعلوا فيه النيران حتى أصبح كومة من الرماد. وقد تمكن المناضلون من العودة سالمين، بعد فشل القوات البريطانية من إلقاء القبض عليهم، وبقي المصنع معطلاً مدة ثلاثة أعوام، حيث أعادت بناءه جمعية الهستدروت اليهودية عام ١٩٤٠م.

البطل الشهيد عبد القادر الحسيني

وذات ليلة من ليالي ١٩٣٦م وصل القرية المجاهد البطل عبد القادر الحسيني برفقة عدد من رجالاته الثوار وهم في طريقهم لتنفيذ إحدى عملياتهم البطولية، وحلّ ضيفاً على رفيقه في الجهاد أحمد الخطيب وبعد أن تناولوا طعام العشاء تركوا القرية تحت جنح الظلام.

وقد شارك الكثير من مناضلي القرية القتال برفقة الشهيد الخالد عبد القادر الحسيني وأبلوا بلاءاً حسناً في معركة باب الواد ومعركة بني نعيم التي أصيب فيها البطل عبد القادر الحسيني بجروح بليغة، نقل على أثرها إلى دمشق للعلاج وطلب العون والمساندة، كما شارك المناضلون القالونيون في معركة القسطل مع إخوانهم المناضلين من القدس وقراها والخليل وقراها، وقد استطاع المجاهدون بقيادة الشهيد عبد القادر الحسيني إحراز النصر وإعادة القسطل وطرد المحتلين منها، ولكن فرحة النصر لم تتم، فقد وقع القائد عبد القادر الحسيني فيها شهيداً، فعم الحزن أرجاء فلسطين.

ولم يتوان المناضلون القالونيون من الجهاد، ومقاومة الأنجليز والعصابات اليهودية، ففي عام ١٩٤٥م قاموا ذات ليلة حالكة السواد بقطع أسلاك الهاتف التي تربط المستعمرات الصهيونية الواقعة على طريق يافا القدس على طول كيلو متر تقريباً وعادوا يسترهم الليل بردائه الحالك، وبعد هذه العملية الجريئة قام المناضلون وكان من أبرزهم المجاهد أحمد حسن عودة، بقطع أسلاك الهاتف الممتدة من غرب قرية القسطل حتى قرية بيت نقوبا على طول كيلو مترين، وقد فاجأت الثوار مصفحة بريطانية كانت تقوم بالحراسة فشاهدتهم وقد تمكنوا من إلقاء القبض على أحدهم فقاموا بتعذيبه بوحشية لكي يعترف عن رفاقه الذين كانوا معه فلم يأخذوا منها إلا قبض الريح، وقد نفذ فيه حكم الأعدام شنقاً فقضى شهيداً.

ولم يمض شهر على هذه العملية حتى قام المجاهدون تحت جنح الليل وشنوا هجوماً على (الدلب) المستعمرة اليهودية التي تقع على مقربة من قرية (أبو غوش) طريق يافا القدس، وأشعلوا النيران في كميات من أكوام البرسيم إلى رماد. وقد تمكن المناضلون من العودة سالمين [١]. ولم تهن عزيمة المناضلي، ولم تخبُ أوار ثورتهم فقد وهبوا حياتهم للنضال دفاعاً عن عروبة وطنهم، فكانوا يشترون السلاح ويدفعون ثمنه مهما كان المبلغ وكانت النسوة تدفع بمصاغها إلى أزواجهن لبيعها لشراءالسلاح ليدافعوا عن أرضهم وأهلهم. ومن الصور المشرقة للنضال تبرز قصة الشهيد محمد صالح عبد ربه الذي كان يتوق الى الذوذ عن الوطن وطرد الغزاة، فقد استطاع هذا البطل مع رفاق أبطال نذروا أنفسهم للدفاع على ثرى الوطن بالهجوم على (موتزا) المستعمرة اليهودية التي تقع إلى القرب من قالونيا، وقد استطاعوا من قتل عد كبير من المسلحين الصهاينة، وفي وسط المستعمرة بينما كان بطلنا يتصدى للعصابات اليهودية أصابته رصاصة غادرة فوقع شهيداً وخضّبت دماؤه الزكية تراب الوطن العزيز، وقد استطاع رفاقه على الرغم من كثافة نيران اليهود من حمل جثته إلى قريته حيث واروه التراب رحمه الله.

١- المصدر: محمد كايد الخطيب لقاء بتاريخ ١٩٨٧/٩/١٦

في رثاء الشهيد محمد صالح عبد ربه

الشاعر : حموده زلو

المجـدُ للوطـن المسـيحِ بالبطـولة والفـدى
المجـدُ للأبطال من مـدوا لمواطنهم يدا
المجـدُ والأكـبـار للأحـرار من صنعـوا الغـدا
المجدُ للثوار من وقـفـوا بوجـه من اعـتـدى
المجدُ للشهـداء من ضحوا ومـا خافـوا الردى
هذا (مـحـمـد صالح) جعل الرصاص مـزغـردا
خـاض المعارك صابرا حـتى عـلا واستـشـهـدا
هذا ابـن قـالـونيّـة نـال الشـهـادة سـيـدا

وزيادة في إيضاح معالم الصورة لما كان يجري في قالونيا، وهبة أبطالها في قتال العدو الصهيوني أجد لزاماً علي أن أتحدث عن الأحداث التي مرت والحروب التي اشتعلت في قرية القسطل، وقرية دير ياسين، ذلك أن الأحداث الأخيرة التي حصلت عام ١٩٤٨م ربطت مصير هذه القرى معاً، إذ أنها تقع في منطقة واحدة، وتقع على طريق يافا القدس، والقرى الثلاث ترتبط مع بعضها بعلاقات، حميمة وثق عراها الجوار والعروبة والإسلام، أضف إلى ذلك الهم المشترك، فقد جمعهم حب الوطن إلى التآلف وكانوا مقتنعين إنه إذا سقطت إحداها جاء الدور للأثنين، لذلك كانوا يهبّون للنجدة اذا ما تعرضت إحدى تلك القرى إلى إعتداء يهودي لصده وتحطيم أمل العدو ودحرة.

وقد حصل ما كان يخشونه فبعد سقوط القسطل بأيدي العصابات اليهودية بيوم واحد فقط، كانت قرية دير ياسين تتعرض لأبشع جريمة شهدها التاريخ المعاصر وبعدها بأيام قليلة كان سقوط قالونيا الفاجع، لهذا أجد نفسي مرغماً عن الحديث عن هذه القرى الثلاث، القسطل، دير ياسين، قالونيا.

١- معركة القسطل:

استطاع اليهود أن يتغلبوا على خمسين مناضلاً فلسطينياً من أبناء بلدة القسطل العربية، كانوا يتولون الدفاع عنها، وقد هاجمهم رجال البالماخ من جيش الهاجاناه اليهودي في الثالث من إبريل (نيسان) ١٩٤٨م، وكان اليهود يستهدفون فتح الطريق إلى القدس الجديدة التي أحكم العرب حصار أحيائها اليهودية، ومنعوا وصول التموين إليها، حتى ضج اليهود في المجالات الدولية طالبين الغوث، تدخلت هيئة الأمم قبل أن يفنى سكانها جوعاً وعطشاً.

وتجمع من العرب بعد سقوط القسطل حوالي الثلاثمائة مناضل ولفيف من القرى العربية المجاورة للقسطل من قالونيا ولفتا وبيت سوريك وبدو وعين كارم وغيرها تولى

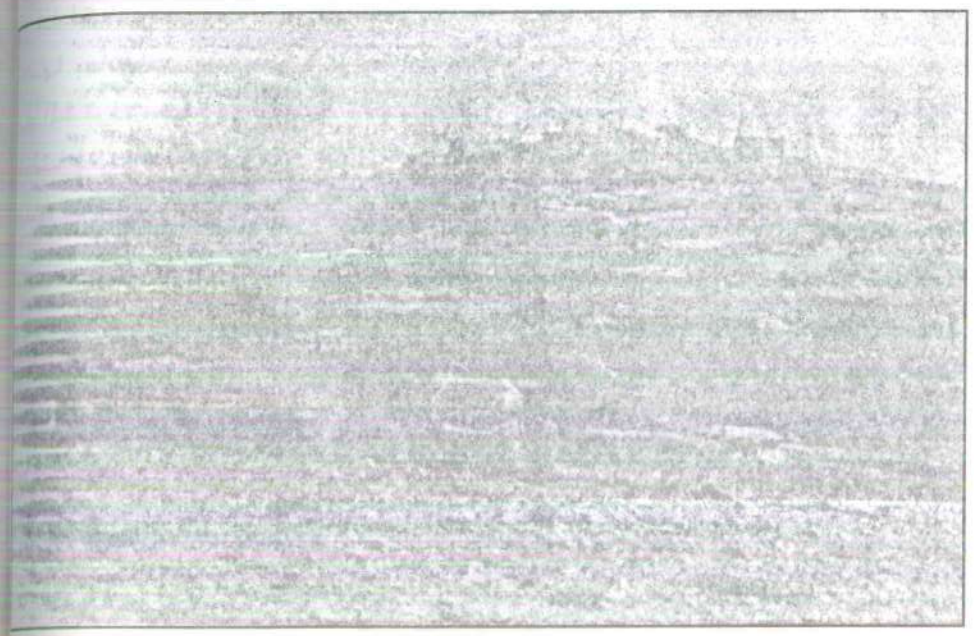

صورة الهجوم العام لاقتحام بلدة القسطل اخذت حوالي الساعة الثانية عشرة ظهراً يوم ١٩٤٨/٤/٨ ويرى فيها الجموع الغفيرة من المجاهدين والمناضلين مهاجمين بصيحة الله اكبر وبقاماتهم المرتفعة غير عائبين بالعسكر والحمايةمن نيران العدو الكثيفة المسلطة عليهم من اعالي المرتفعات.
وقد تم احتلال البلدة وتطهيرها من العدو الذي اندحر الى الجهة الشمالية والى طريق يافا القدس الرئيسية حاملا قتلاه وجرحاه وكانت الساعا حوالي الثانية من بعد ظهر يوم ١٩٤٨/٤/٨ عند تطهير جامع البلدة وبيت مختارها التي تظهر م اعلي القمة.
وفي نشوة الانتصار صاح احدهم باستشها الققيد الكبير بعد العثور عليه شهيداً في سبيل فلسطين.

(الصورة التذكارية من رشيد عر بقان

قيادتهم صبحي أبو جبارة، ولفيف اخر من الجهاد المقدس يقوده كامل عريقات، وجماعة من القطمون يقودها إبراهيم أبو دية وجماعة أخرى من بيت صفافا يقودها عبد الله العمري يرافقه المحامي أنور نسيبة واخرون من القدس يقودهم حافظ بركات، وثلة من عين كارم يرأسهم خليل عنون واخرون يرأسهم عبد الفتاح درويش[1] ابتدأت المعركة إثر هجوم رتبه العرب في ٤ إبريل (نيسان) ١٩٤٨م، خسروا فيه بضعة شهداء ، وقتل من اليهود عدد كبير ولم يستطيعوا احتلال القسطل نفسها.

واستمرت المعركة طيلة اليوم الخامس، وفي اليوم السادس منه هاجم العرب إستحكامات اليهود وتحصيناتهم فأحدثوا بها خسائر مهمة، ولكنهم لم يستطيعوا إكمال إحتلال القرية فقد كان اليهود أكثر سلاحاً وأقوى، وفي منتصف نهار السادس كانت ذخيرة العرب قد أوشكت على النفاذ وكان أحد قواد المعركة قد جرح مع آخرين من رفاقه، وكان عدد آخر قد استشهد وجاءت النجدات لليهود، واستعملت الطائرات في تزويده بالمؤن والمعدات، وبعث القاتلون العرب يطلبون العون من إخوانهم سكان القدس ورام الله ولكنه كان عوناً ضئيلاً لا يفيد (وفاقد الشيء لا يعطيه).

إن قلة السلاح دفعت بقائد الجهاد المقدس عبد القادر الحسيني إلى أن يسرع إلى دمشق التي اتخذتها اللجنة العسكرية للجامعة العربية مقراً وأن يطلب تزويده بالسلاح الكافي من رشاشات ومدافع، وكان عبد القادر يحاول أن يضع أمام آذهان رئيس وأعضاء تلك اللجنة تفاصيل الموقف العسكري في فلسطين، وأن اليهود يزدادون قوة على على قوة كل يوم، وأنهم لا يستعملون البنادق والرشاشات والمسدسات فقط، بل أنهم مزدرون بالرشاشات على مختلف أنواعها ومدافع الهاون والمورتر ومدافع الميدان، بل أنه يملكون طائرات يلقون بها المؤن لمقاتليهم ويضربون بها المحاربين العرب وأن العرب

١- انظر صالح مسعود أبو يصير/جهاد شعب فلسطين في نصف القرن/ بتصرف ص ٣٤٧

الفلسطينيين لا تعوزهم الشجاعة، ولكنهم عزل من السلاح.

كان عبد القادر يحاول أن يستنهض هم تلك اللجنة، وهو الوطني المحارب الذي يدرك عمق المأساة ويحس بالام الوطن، ولكن لجنة الجامعة كونت صورة من دولها عام ١٩٤٨م عدد ولا عدة، وكم بلا كيف، وفي أثناء ذلك جاءت الأنباء بسقوط القسطل بيد اليهود، فغضب غضباً شديداً ووجه كلامه إلى طه باشا الهاشمي المشرف العام على جيش التحرير وعلى تلك اللجنة : يا باشا إن القسطل حصن منيع ليس من السهل استرجاعها بالبنادق الإيطالية والذخائر القليلة التي بين أيدينا، أعطني السلاح الذي طلبته منك وأنا استردها، لقد كانت خطتي إلى أن أحاصر القدس والمستعمرات اليهودية وباب الواد وأن أمنع عنهم وصول الإمدادات العسكرية والمؤن، ونجحت خطتي حتي اضطر اليهود أن يموّنوا رجالهم بالقدس وفي المستعمرات بالطائرات، أما الآن فقد تطورت الحال وأصبح لدى اليهود رجال وطائرات ومدافع وليس باستطاعتي أن احتل القسطل إلا بالمدافع، أعطني ما طلبت وأنا كفيل بالنصر.

ورد الباشا العسكري للجامعة العربية (شنو عبد القادر ما كو مدافع) أي لا توجد مدافع ونهض الشرباتي وزير دفاع سوريا وقال :(إذا احتل اليهود القدس فسوف نخرجهم منها أو نقتلهم فيها)وأدرك عبد القادر أنه يخاطب قوماً ليسوا في مستوى أحداثه، وكانت أمامه خارطة رفعها ورمى بها في وجه الباشا والوزير وقال بصوت مرتفع (أنتم خائنون أنتم مجرمون، سيسجل التاريخ أنكم أضعتم فلسطين، سأحتل القسطل وسأموت أنا وجميع إخواني المجاهدين) وغادر مكان اللجنة أسداً استولى عليه الغضب وتجمعت لديه المآسي، وكان يرافقه صديقه قاسم الرياوي فقال له (هيا نرجع إلى فلسطين كي نموت فيها الميتة التي وضعناها نصب أعيننا، هيا نستشهد أو ننتصر على الأعداء ولنذكر قوله تعالى (فَلْيُقَاتِل في سَبِيل اللهِ الّذينَ يَشْرُونَ الحَيَاة الدنيا بالآخرةِ ومن

يُقاتِل في سبيلِ اللهِ فيُقتل أو يَغلب فسوفَ نُؤتيهِ أجراً عَظيماً) ولم تمض عشرون ساعة حتى كان عبد القادر قد وصل القدس في حماسه المتواصل، وغضبه المستمر، رفض أن يخضع لنصائح من طالبوه بالإنتظار، فقد صمم أن يحارب وأن يكون شجاعاً يدين باستشهاده أولئك القابعين وراء مكاتب اللجنة العسكرية في دمشق إدانة لا ينساها التاريخ، بل إنه ليدين العرب كلهم في مختلف ديارهم، أولئك الذين بخلوا بأموالهم أن تُبذل سخيةً في سبيل تسليح الأبطال، الذين أخذوا على عاتقهم أن ينوبوا عن العرب والمسلمين في الدفاع عن فلسطين.

وذهب عبد القادر يحيط به عدد من رفاقه الأبطال ووزعهم : إبراهيم أبو ديه يقود فصيلين في القلب، حافظ بركات يقود ميمنه الهجوم، فريق من بدو هارون بن جازي في الميسرة وأبقى فرقة صغيرة يقودها صبحي أبو جبارة، وأخرى يقودها الشيخ عبد الفتاح المزرعاوي أبقاهما كإحتياطي في منطقة قريبة، ولم يُضع عبد القادر وقتا فقبل أن ينتصف الليل في السابع من إبريل (نيسان) ١٩٤٨م بدأ الهجوم، وكر الأبطال على استحكامات اليهود، واتصلت الميسرة والميمنة، ولكن سلاح اليهود القوي كان قد أصاب قائد قلب الهجوم إبراهيم أبو دية بجرح بالغ ومعه ستة عشر من مجاهديه وأوشكت ذخائر المتقدمين على النفاذ فلم يكن معهم أكثر من ثلاثة أمشاط لكل بندقية تقدم مع بعض صحبه الذين جرح ثلاثة منهم وبقي أحدهم مع القائد، وتوليا محاربة اليهود من مدفع صغير طراز ستن ومسدس عيار ٩ ملم، وأوشكت الذخيرة علي النفاذ، وأمر القائد رفيقه الجريح أن يتسلل عسى أن يأتيه بالذخيرة، وذهب هذا يجر دماؤه من جراحه ولكنه سقط مغمى عليه.

عبد القادر الحسيني

بقي عبد القادر وأحاط اليهود به وبمن كان وراءه من قواته، وعند انبثاق الفجر الثامن من إبريل (نيسان) كان أهل المنطقة قد علموا أن عبد القادر وصحبه مطوقون، فخف المجندون من كل صوب، من الجهاد المقدس، ومن حراس الحرم الشريف ومن شباب القدس، ومن أهل الخليل، ومن قرى الوادية، ومن جيش الإنقاذ وأيضاً تجمع شعب فلسطين من أكثر مناطقه قربا مثل قالونيا، كل بما يستطيع من سلاح، كان مكلفا أن يدافع به عن منطقته، وكان اليهود أكثر عدداً وعدة، ولكن الحماس الذي أثاره نبأ حصار عبد القادر أنسى الشعب معنى القلة والكثرة، وتهاوت حصون اليهود أمامهم وأنهارت مقاومتهم فدخلوا القسطل منتصرين، وكانت جثث القتلى من اليهود تزيد عن الثلاثمائة والخمسين.

وسط ذلك النصر كانت الصدمة، كان عبد القادر الحسيني القائد الشجاع ملقى عند اول بيت من بيوت القرية، ولم يبق العرب في القسطل أكثر من ساعات، فقد تجمع اليهود من كل صوب، وأستغلوا الفجيعة التي شاعت عندما استشهد القائد، واستعانوا ببعض المصفحات البريطانية تحت مظهر جمع موتاهم، وحين علموا أن الحامية الباقية صغيرة، أحاطوا بها وبدأوا عليها هجوما كبيرا.

وفي صباح التاسع من إبريل (نيسان) ١٩٤٨م سقطت القسطل بيد اليهود ودمروا كل ما فيها، بيوتها، وحصونها ومسجدها.

لقد رضي عبد القادر الحسيني أن يخوض معركة القسطل وهو يعلم علم اليقين إنه فقير إلى السلاح، فقير إلى الذخيرة، وأنه يواجه قوما قد أتموا تسليحهم وجاءتهم النجدات من كل صوب، وأنهم يملكون مع المدافع طائرات ومعدات كبيرة.

٢- معركة ديرياسين:

بعد سقوط القسطل قامت العصابات اليهودية بشن هجوم شرس على قر
دير ياسين، في اليوم التاسع من نيسان عام ١٩٤٨م قبل طلوع الفجر وأم
القرية نائمون وقد بدأ هجوم العصابات اليهودية من جميع الجهات تساند
طائرة محملة بالقنابل والرشاشات وتحمي تقدمهم خمس عشرة دبابة[١] وأف
أهل القرية من نومهم مذعورين على دوي الإنفجارات فهبوا يدافعون ع
قريتهم ببسالة وكان عدد المقاتلين من أهل القرية لا يزيد عن خمس
وثمانين مسلحاً، واستمرت المعركة وتحولت من بيت إلى بيت ومن ركن إ
ركن، وأبدى أهل القرية البسالة والتضحية في الدفاع عن قريتهم حتى نفد
ذخيرتهم عندهابدأ اليهود في مخططهم الارهابي البشع، وقاموا بقتل م
يرونه من أهل القرية لا يفرقون بين شاب وشيخ وامرأة وطفل [٢] ولكن ر
سائل يسأل لماذا لم يقم مناضلو قالونيا بنجدة إخوانهم في دير ياسين
أقول والأسى يعصر نفسي لقد كان عقبات جغرافية أمامهم إذ أن الجبل
الواقع بين دير ياسين وقالونيا جبل عال يحيط بالقرية ولوجود قوا
يهودية كثيفة مسلحة كانت تطلق النار على كل الإتجاهات لتحمي المهاجمي
الصهاينة والمسلحة تسليحاً كبيراً، تساندها الدبابات والمدفعية الثقيلة تطو
القرية وخاصة من الجهة الغربية لمنع أية نجدة تصل إلى قرية دير ياسين
وقد قام المناضلون في قالونيا بإطلاق النيران من على القمم المقابلة ولكن لا
تسفر عن أية نتيجة وشهد صباح التاسع من نيسان بطولات رائعة أبداها أهل
القرية ولم تتخلف النساء بل كن يمددن المقاتلين بالذخيرة ويقفن في
وسط المعركة التي لم تهدأ إلا عندما نفذت

١- أنظر /صالح مسعود أبو يصير/جهاد في فلسطين / ص ٤٢٥

٢- أنظر المصدر السابق ص ٤٢٥

ذخيرة العرب حيث أخذ اليهود في تفتيش شوارع القرية ومنازلها واستحلوا القتل والتمثيل في سكانها، وقد استطاع عدد من السكان إختراق صفوف اليهود بقوة، ثم أخذ اليهود يقتلون كل من يصادفهم لا يفرقون بين الشيوخ والأطفال وكان من النسوة خمسة وعشرون حاملاً رمّوهن بالرصاص وداهموا المنازل فقتلوا كبار السن ورمّوا بجثثهم من الشرفات، وهناك أسرى بين معظم أفرادها في تلك القرية[١] وقد إعترف الإرهابي مناحيم بيغن قائد عصابة الأرغون التي تولت مع غيرها من العصابات اليهودية مجزرة دير ياسين عن بسالة أهل القرية ودفاعهم عنها حيث قال (إن نارهم كانت حامية وقاتلة وقد اضطر اليهود أن يحاربوا العرب من شارع إلى شارع ومن دار إلى دار) وقد تحدثت الحاجة زينب أحمد موسى احدى نساء دير ياسين التي أسرها اليهود، إلى المؤرخ عارف العارف فذكرت أن اليهود أرغموها بعد المعركة على أن تحمل زهاء ثمانين من قتلاهم في ذلك اليوم أما ضحايا العرب في دير ياسين فكانت مائتين وخمسين شهيداً ويؤكد الكاتب اليهودي (هارتي ليغين) إن العصابات اليهودية الثلاث، شتيرن والارغون والهاجناه إشتركت في تلك الجزرة ذكر الدكتور دي ربنيه الذي تمكن من دخول القرية يوم الحادث (إن عدداً كبيراً من المدنيين غير المسلحين من الرجال والنساء قد ذبحوا ذبح الأغنام) [٢] لقد حدثت هذه المجزرة وبلغ من فظاعتها أن أخذ اليهود جثث القتلى العرب ورموا بها في الآبار واقفرت تلك القرية من كل عربي فيها.

١- المصدر السابق نفسه ص٤٢٦

٢- المصدر السابق نفسه ص٤٢٦

٣- معركة قالونيا:

وفي السابع من نيسان عام ١٩٤٨م وبعد سقوط القسطل بأيدي العصابات اليهودية حضر إلى قالونيا عدد كبير من المناضلين العرب من قرى نابلس والقرى المجاورة ليؤازروا إخوانهم المناضلين القالونيين في الوقوف في وجه القوات اليهودية، والهجوم على مستعمرة (موتزا) المواجهة للقرية، حيث كان اليهود يطلقون منها النار على أي جسم يتحرك في القرية ليلاً ونهاراً، لهذا صمم المناضلون الهجوم على المستعمرة وقد اشترك في الهجوم شباب القرية المسلحون وقد تمكن المناضلون من إختراق المستعمرة ووضع العلم الفلسطيني على أحد بيوتها، وكان معظم اليهود مختبئين في الملاجئ. وفي تلك الاثناء وصلت المستعمرة نجدة من القوات اليهودية من القدس تقدر بعشر مدرعات وبعد قتال مرير آثر المناضلين الإنسحاب، وقد استشهد في هذه المعركة عدد من المناضلين منهم الشهيد محمد صالح عبد ربه والشهيد خليل الطوباسي وأصيب المناضل محمد عطوة بجروح بليغة.

وفي صباح اليوم الثاني الثامن من نيسان لعام ١٩٤٨م قام المناضلون بالهجوم ثانية على المستعمرة وتمكنوا من نسف أكبر مركز لليهود فيها وهذا المركز كان اليهود منه يطلقون النيران على أهل القرية وكان أهل قالونيا يسمون هذا المركز (دار الألماني) وقد استطاع المناضلون من قتل المسلحين اليهود فيه وعلى إثر قدوم نجدة إسرائيلية للمستعمرة آثر المناضلون الإنسحاب وقد استشهد في هذه المعركة من أهل القرية تيم خضر، وهاشم سعيد سليمان، وفاطمة أحمد أسعد غنام وجرح عدد من أهل القرية أذكر منهم سلمان سلام عاصي، وإبراهيم عياش، وقاسم خضر درباس، وسليم خضر،

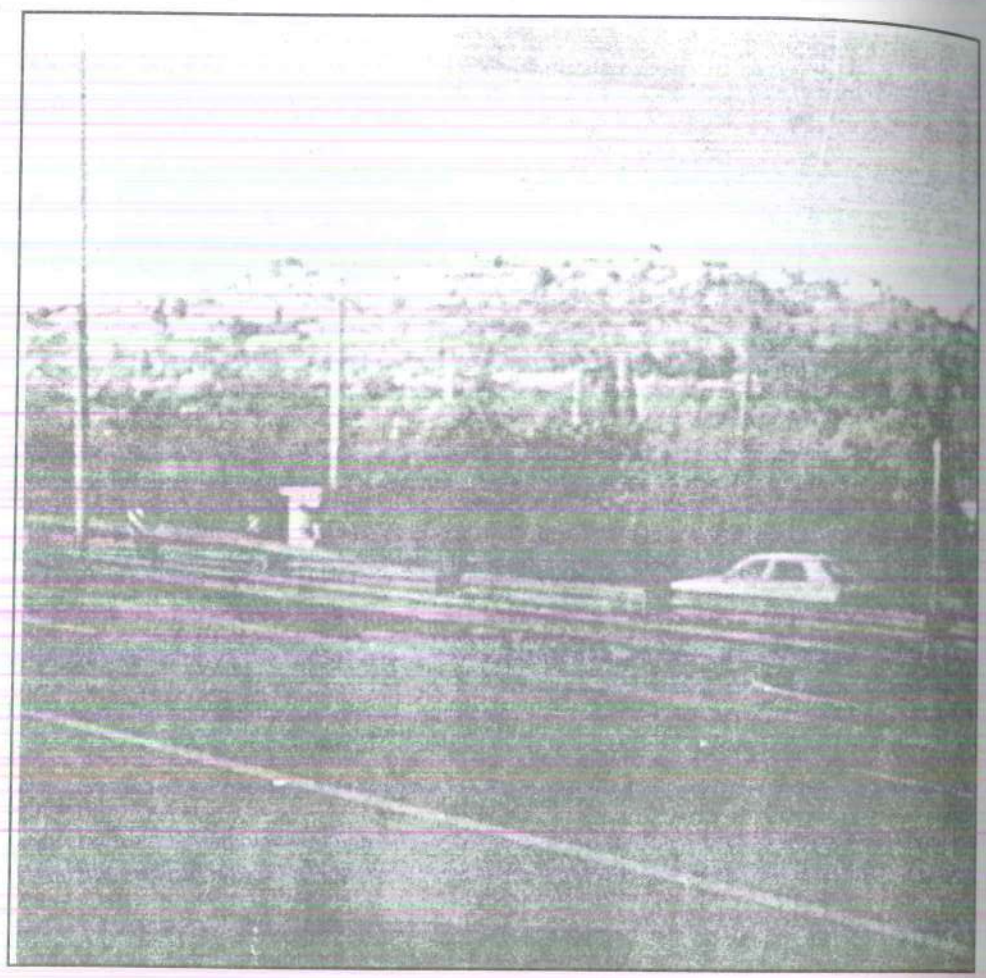

قالونيا بعد هدمها ويظهر طريق يافا القدس

وأثناء قيام المناضلين في الهجوم على مستعمرة ايرزا كان قائد الجبهة المناضل (صبحي أبو جبارة) قد أعطى أوامره بإغلاق الشارع الرئيسي بالحجارة الضخمة لعرقلة تقدم القوات اليهودية القادمة من القدس لنجدة اليهود الحاصرين وبنسف العبارة الواقعة شرق قالونيا للغرض نفسه وفي الليل قامت مجموعة يقدر عددها بأربعين رجلاً بتنفيذ الخطة فأغلقت الشارع الرئيسي بالحجارة الضخمة، وأعدوا المتفجرات إنتظاراً لمواجهة القوات اليهودية حين قدومها، ولم يطل إنتظارهم فقد شاهدوا رتلا من الاليات قادماً باتجاههم عندها قاموا بنسف العبارة لعرقلة تقدمه ولما وصلت الدبابات إلى مكان السد، أخذت تطلق الرصاص في جميع الإتجاهات مستعينين بالأضواء الكاشفة، وقد قام المناضلون في مواجهة القوات اليهودية حتى الصباح حيث آثروا الإنسحاب، وقد كان أهالي قالونيا شيوخاً ونساءً وأطفالاً قد أبدوا شجاعة كبيرة وساهموا في تلك المعركة متفائلين بالنصر، مما كان له أبعد الأثر في رفع معنوية المناضلين.

ولا أريد أن يحملني الخيال لأصف بطولة أهل قريتي في مقاومة اليهود ومقاومة مخططاته، ولكني سأترك ذلك لزعيم منظمة (الهاجناه) الإرهابي (مناحيم بيغن) ليؤكد ذلك في إعترافاته بقوله (لقد قامت دعاية عالمية ضدنا تعلن إننا إرتكبنا الفظائع في (دير ياسين) والحقيقة إننا أنذرنا الأهالي قبل الهجوم، ونظراً لاشتداد المعركة التي خسرنا فيها كثيراً من رجالنا اضطررنا إلى إستعمال القنابل اليدوية مما أدى إلى موت الأهالي الذين رفضوا أن ينسحبوا من القرية) [1] ويضيف الإرهابي بيغن قائلا (وهكذا قامت في البلاد العربية وفي جميع أنحاء العالم موجة من السخط على ما سموه بالمذابح اليهودية وقد كانت هذه الدعاية تقصد إلى تشويه سمعتنا ولكنها أنتجت لنا خيرا كثيرا فقد دب الذعر في قلوب العرب فقرية قالونيا التي كانت ترد هجمات (الهاجناه)

١- مناحيم بيغن/الثورة/ ص١٦٣

أحد رجالات قالونيا الذين تصدوا ببسالة للمعتدين

الدائمة، هجرها أهلها بين ليلة وضحاها واستسلمت بدون قتال وهرب أهالي بيت أكسا أيضاً وبسقوطها واحتلال القسطل استطاعت القوات اليهودية أن تحافظ على الطريق إلي القدس [1] وعندما رأى أهالي قالونيا ما فعله اليهود بأهل دير ياسين وما حصل للنساء والشيوخ والأطفال من تنكيل وبطش قاموا بإخلاء النساء والأطفال من القرية إلى قرية بيت سوريك حفاظاً منهم على أرواحهم وأعراضهم ولم يبق في القريةإلا الشباب المسلحون للدفاع عنها ولولا ذلك لحصل للأهالي ما حصل لإخوانهم في (دير ياسين) خاصة وأن لأهالي قالونيا مواقف بطولية مجيدة في التصدي منذ عام ١٩٢٩م وللبسالة الفائقة والتضحيات التي بذلوها عند إقتحامهم لمستعمرة ايرزا في المدة الأخيرة.

مقام الشيخ عبد العزيز وقد دمره اليهود عام ١٩٤٨ م

١- المصدر نفسه ص١٦٣

هذه صورة قالونيا بعد هدم بيوتها وازالتها عن الوجود

الحاج فارس الخطيب وعمر محمد مصطفى طه يقفون إلى الشمال من قالونيا وخلفهم المستعمرة التي أقيمت على أنقاض قالونيا

ذكريات ومشاهدات

كان حب الجهاد يسري في دمي منذ ان أصبحت يافعاً في الثامنة عشرة من عمري فالتحقت في البوليس لحراسة المعسكرات إبان الإنتداب ولمدة سنة تقريباً وقد تدربت على استخدام الأسلحة الرشاشة على يد أفراد قوة حدود شرقي الأردن والتي كانت تتعاون مع الحكومة البريطانية في فلسطين ولمدة ثلاثة أشهر قضيتها في (مدرسة تدريب النعاني) بالقرب من الرملة وكانت عناصرها مختلطة من الفلسطينيين والأردنيين وبعض اليهود والإنجليز والشركس والشيشان، حيث كانت تحت إمرة حكومة الإنتداب البريطاني في فلسطين وشرق الأردن، وعند إنتهاء فترة التدريب التحقت إلى معسكر بريطاني محاذ لليرقون شمال تل ابيب ولمدة سنة تقريبا وفي أوائل سنة ١٩٤٨م استلمت بندقية مع خمس وعشرين طلقة من حكومة الانتداب البريطاني كبقية قرى فلسطين للدفاع عن بلدتنا قالونيا نيابة عن العشيرة، مع عدد من شباب قريتي الذين استلموا بنادق للحراسة والتصدي لهجمات العصابات الصهيونية.

في يوم ١٢ نيسان سنة ١٩٤٨م حضرت قوة من رجال الجهاد المقدس بقيادة صبحي أبو جبارة بعد استشهاد البطل عبد القادر الحسيني في القسطل مباشرة، وبدأت المناوشات بين المناضلين والقوات الصهيونية المتواجدة في مستعمرة (ايرزا) المقابلة للقرية التي تقع على خط تل أبيب / القدس مباشرة وفعلا بدأ الهجوم وتمكنوا بعون الله من دخول المستعمرة ووضع العلم الفلسطيني على أحد بيوتها عندها تحمست واندفعت مهرولاً للإلتحاق بالمناضلين الذين سبقوني لإحتلالها وعندما وصلت طرف البلد وجدت استحكاماً هناك فجلست فيه لأستريح قليلا ثم بدأت بإطلاق النار باتجاه الوكر الرئيسي الذي كان يطلق النار على كل جسم يتحرك في القرية مما ذهب بسببه الكثير من الرجال والنساء، فما شعرت وإذ بوالدي رحمه الله يقف خلفي صائحاً بصوت أذهلني وسحب

البندقية من يدي وجلس مكاني وبدأ يطلق النار باتجاه المستعمرة فعندها قررت خطف البندقية منه بأي حال من الأحوال بعد أن كبرت بأعلى صوتي (الله أكبر الله أكبر) وخطفتها منه بكل قوة وانطلقت مسرعاً باتجاه الهدف غير عابئ بطلقات النار التي كانت تنهمر علينا من مسافة قريبة لا تتعدى ٥٠٠ متر تقريبا وعندما وصلت الحُصن ويدعى (دار الألماني) وإ بوالدي لا يزال يركض خلفي يريد أخذ البندقية مني بعد أن وصلت الهدف ووافقت على تسليمها له مع عتادها وتوغل للداخل وفجأة التقيت مع أحد شباب القرية وكان مشهوداً له بإجادة التصويب واتفقنا على أن يحميني لكي أتمكن من إستعمال القنابل اليدوية والتي كانت بحوزتي وعددها اثنتا عشرة قنبلة متنوعة وفي تلك الأثناء تنبهت لوجودنا القوات الإسرائيلية الموجودة في الطابق العلوي من الحصن وفوجئت برمي القنابل من الطابق الثالث ولم أتمكن من إستعمال القنبلة وبدأوا يشاغلونني إلى أن قدمت قوة إسرائيلية مدرعة من القدس لنجدتهم عندها تدحرجنا أنا وزميلي إلى الخلف إلى أن وصلنا العين الفوقا وبعدها افترقنا ووصلنا بيوتنا سالمين رغم كثافة الرماية بإتجاهنا وخاصة قنابل المورتر وفي اليوم الثاني تكرر الهجوم على المستعمرة نفسها وبسرعة خاطفة وقد قام مناضلو القرية على وضع لغم في نفق الحصن والذي كان مصيدة لأهالي القرية ونسفوه على من فيه من المسلحين الصهاينة وفي اليوم الثالث حضر القائد الشيخ مصطفى السباعي وبرفقته خمسون مسلحاً من الأخوان المسلمين ومعه ستة وخمسون صندوقاً من المتفجرات لمساندة مناضلي الجهاد المقدس المتواجدين للدفاع عن قالونيا بقيادة صبحي أبو جبارة بعد إستشهاد البطل عبد القادر الحسيني في القسطل.

وفي ليلة ١٥ نيسان ١٩٤٨م أي بعد الهجوم على المستعمرة بيومين خطط القادة المتواجدون في المعركة لنسف الجسر الواقع على الشارع الرئيسي لقطع النجدات

والإمدادات عن المستعمرة تمهيداً لإحتلالها وقرروا إرسال احد عشر صندوقا من المتفجرات (ت.ن.ت) .

وكان أحد رجال الإنجليز الذين كانوا يحاربون في صفوف المناضلين يحمل بطارية وأسلاكاً من أجل تركيب اللغم تحت الجسر وتفجيره وعندما تقدمنا نحو الجسر ومعنا الصناديق المخصصة لذلك قام الشيخ مصطفى السباعي وكلفني بأن أشرف على ترتيب الرجال المسلحين للدفاع عن أنفسنا إذا ما اشتبكنا مع القوات المسلحة الإسرائيلية وبعد نصف ساعة تقريباً من وجود الإنجليزي ومصطفى بك تحت الجسر قرر العودة وتأجيل نسفه بحجة إنه يوجد تحته ألغام إسرائيلية ويمكن أن تنفجر بنا في الليل وذلك لإخلائها نهاراً ومن ثم توضع الألغام المخصصة لنسفه في الليلة المقبلة وتأجل الهجوم على المستعمرة لتلك الأسباب قيل وقتها إنها أسباب فنية تتعلق بتركيب وتفجير الألغام، لقد فوجئ القائد صبحي أبو جبارة لهذا التأجيل وذلك بعد أن أعطيت الأوامر للمدفعية الثقيلة بأن تدك المستعمرة تمهيداً لإحتلالها وفعلاً قامت المدفعية من الخطوط الخلفية على حدود بيت سوريك بالقيام بالمهام التي أوكلت بها ودكت المستعمرة ولم يبق إلا أن يتقدم المناضلون لإحتلالها ومن ثم السيطرة على طريق القدس تل أبيب. وعندما لم يحصل ما اتفق عليه من قبل القائدين صبحي أبو جبارة والشيخ مصطفى التقى الإثنان في وسط القرية عند عودتنا من المهمة وبدأ كل منهما يحمل الآخر المسئولية التي تترتب على عدم نسف الجسر وتأجيل الهجوم المقرر بتلك الليلة على المستعمرة، وكنت أسمع بأذني ما كان يدور بينهما من حديث وقد اعتذر الشيخ مصطفى بقوله إنني لم أعرف أن هذه البلدة تقع على الشارع الرئيسي وخطيرة لهذه الغاية لأنني لم أقم فيها سوى ثماني ساعات فقط وبعد أن انتهت المشادة الكلامية تركا الأمور على حالها منتظرين الأوامر من الجهاد المقدس في بير زيت وفي الساعة الثانية من بعد منتصف الليل ذهبنا

نحن الخمسة للنوم في القيادة حيث كنا منهكي القوى وكنا في الغرفة خمسة أشخاص الإنجليزيان وأنا والقائدان صبحي والشيخ مصطفى حيث كنت همزة الوصل بين إخواننا المناضلين من أهالي بلدتنا وقوات المناضلين من رجالات الجهاد المقدس وعلى رأسهم البطل صبحي أبو جبارة والحقيقة إنني أبليت بلاءاً حسناً في التضحية والدفاع عن وطني وما استطعت إلى ذلك سبيلا مما جعل القائدين صبحي أبو جبارة والشيخ مصطفى المذكورين يشهدان لي بذلك قبل وبعد المعركة وإحتلال القرية بالبطولة النادرة وهذا إعتراف أعتز به وفعلا قد شهد لي القريب والبعيد حيث كنت سباقاً للتضحية بدمائي والإستشهاد على أرض بلادي الطهور أو النصر على الأعداء وكنت مشرفاً على توزيع العتاد على المناضلين وتوزيع الطعام أيضاً.

وبينما نحن غارقون في النوم من شدة التعب والواجب الذي قمنا به. وحوالي الساعة الثانية والنصف ليلاً وإذ بالمناضل المرحوم جميل العوريفي والذي كان من ضمن المناضلين المتواجدين في القرية يوقظني من النوم وطلب مني أن أخبر زملائي النائمين في الغرفة أن الصهاينة تمكنوا من تطويق القرية من جميع الجهات وعاد حيث أتى وألتحق بزملائه الذين انسحبوا من القرية، عندها قمت بدوري بإيقاظ الإنجليزيين إلا أن بدأ يصب سيل الشتائم على اليهود وعندها وقف القائدان وصار كل منهما يلوم الاخر وفي تلك الأثناء أصيب مقر القيادة بقذيفة مدفعية ثقيلة اهتز لها أركان المنزل المكون من طابقين مما تسبب في فتح ثغرة في الشبابيك تقدر بمترين مربعين أو أكثر وشاهدتها بعيني قبل أن أغادرها. وبعدها حضر شخص من أصدقاء والدي يدعى (أبو ناجي) من قطنة وعرض علي الخروج فرفضت وهددني بالقتل عندها ايقنت أننا مطوقون من جميع الجهات وبعد أن خرجنا من المنزل فوجئنا بالقوات الإسرائيلية تتقدم نحونا وسمعنا

أصواتهم وهم يرددون بالعبرية (كديما كديما) يعني بالعربية هجوم هجوم واشتبكنا معهم بالأسلحة ومعنا المناضلين ممن تواجدوا واستشهد في تلك المواجهة البطل الشيخ مصطفى السباعي[1] أحد المجاهدين من الإخوان المسلمين الذين كانوا مع الشهيد وقد سبق أن استشهد عدد من بلدتنا أذكر منهم إبراهيم محمود خضر وهاشم سعيد سلمان ومحمد صالح عبد ربه، وتيم محمد خضر، وفاطم عبد أسعد غنّام والحاجة مدلله زوجة أنيس المالحي، وجرح كثيرون منهم إبراهيم عياش،وسليمان عاصي وقاسم خضر وسليم خضر وأما بالنسبة لي أنا وزميلي (أبو ناجي) و(صبحي أبو جبارة) والإنجليزيان فقد خرجنا من الطوق بإعجوبة وعندما ابتعدنا مسافة ثلاثمائة متر عن المنزل كانت القوات الإسرائيلية قد وضعت بداخلها متفجرات وشاهدت أعمدة الدخان تتصاعد من بيتنا.

وأما بالنسبة للقوة التي كان يرأسها صبحي أبو جبارة فقد انسحبت من القرية ومعها مناضلو القرى المجاورة الذين كانوا فيها قبل دخول القوات الإسرائيلية وتطويقها بساعتين إلى الخطوط الخلفية على حدود قرية بيت سوريك بما فيهم من تبقى من قوات الإخوان المسلمين، رحم الله الفقيد الشهيد الشيخ مصطفى السباعي رحمة واسعة وهنيئاً له باستشهاده على أراضي قالونيا الطاهرة.

١- عوني جدوع الروابدة العبيدي /قريتي العبيدية/ ص١٠٢

رثاء الشهد مصطفى السباعي

الشاعر حمودة زلوم

قالونيا لن تنسى يوماً فارساً لبى الندا
خاض المعارك ثابتاً حتى علا وأستشهدا
هذا هو (السبع السباعي) من قضى متفردا
صافي العقيدة والسريرة لم يكن مترددا

****

طوبى لشيخ الصامدين أبي المواقف مصطفى
طوبى له من ماجد خاض المعارك واحتفى
قد كان في لهب اللظى شهما وأوفى من وفى
قد سار في أثر الصحابة في البسالة واحتفى

ومما يذكر عن جهاد الشيخ مصطفى السباعي أنه خاض معارك في فلسطين وعلى رأس قوة من الإخوان المسلمين [1] ومن الذين احتلوا مستعمرة (راماات راحيل) الواقعة جنوب مدينة القدس واستشهد من الإخوان خمسة وعشرون شهيدا.

١- سرية الإخوان المسلمين السوريين وكان قوامها (٨٥) مقاتلاً على رأسهم ثلاثة من مجاهدي سورية هم الشيخ مصطفى السباعي وجمال الصوفي وعبد الرحمن الملوحي.

انظر عارف العارف /النكبة جـ١ص٣٢٥

بعد خروجنا من القرية التي ترعرعنا فيها بدأت أشعر أني بلا وطن ولا أجد أمامي سوى متابعة النضال مع إخواني من رجالات الجهاد المقدس لكي أنال الشهادة في سبيل الله أو النصر على الأعداء عندها تقدمت إلى قيادة الجهاد المقدس في القدس رغم صغر سني وقد ساعدني والدي لمعرفته بالقائد المناضل الشهيد خالد الحسيني التحقت جندياً في جيش الجهاد المقدس وكانت القيادة في المدرسة المأمونية للبنات في داخل القدس القديمة، وقد تجدد نشاطي وكاد المسئولون يجعلوني مدرباً للجيش في القيادة للخبرة السابقة التي اكتسبتها في إستعمال السلاح والسمعة الطيبة بين زملائي والرؤساء المسؤولين عني منهم، خالد الحسيني وفريد الحسيني بقيادة الريماوي وكامل عريقات وصبحي أبو جبارة وبهجت أبو غربية واسحق الدزدار وأبو صلاح التميمي وأبو محمود الزنانيري ونهاد أبو غربية وغيرهم كثير وكانت رئاسة القيادة العامة في بير زيت وقد اشتركت في إحتلال حارة اليهود الموجودة بداخل سور القدس، وعندما قامت قواتنا من فرقة التدمير بواجبها خير قيام وشددت الحصار على القوات الإسرائيلية المسلحة المتواجدة بداخلها قرروا تسليم أنفسهم وأسلحتهم للجيش العربي الأردني، وقد رفضوا التسليم لقوات جيش الجهاد المقدس فوافق المسؤلون وتم استلام الأسرى من قبل الجيش العربي الأردني وعددهم مائة وخمسون مسلحاً ومن ثم قمنا نحن بتطهيرها من العناصر المتبقية بداخلها وتم احتلال حارة اليهود بكاملها. وكما أنني اشتركت في معركة حي المصرارة بالقرب من مسجد سعد وسعيد ففي تلك الليلة طلبت قوات الجيش الأردني نجدة من قيادتنا فأرسلت على الفور أحد عشر شخصاً كنت أحدهم وكان المسؤول عن المجموعة يدعى أبو عبد الله الصوص وعندما خرجنا من باب الزاهرة وإذ بقنبلة مورتر أطلقها اليهود باتجاهنا فأصيب أحدنا بشظية في عينه اليمنى ويدعى خالد الزنانيري وأعادوه لإسعافه أما نحن فتابعنا سيرنا اتجاه المعركة من فوق

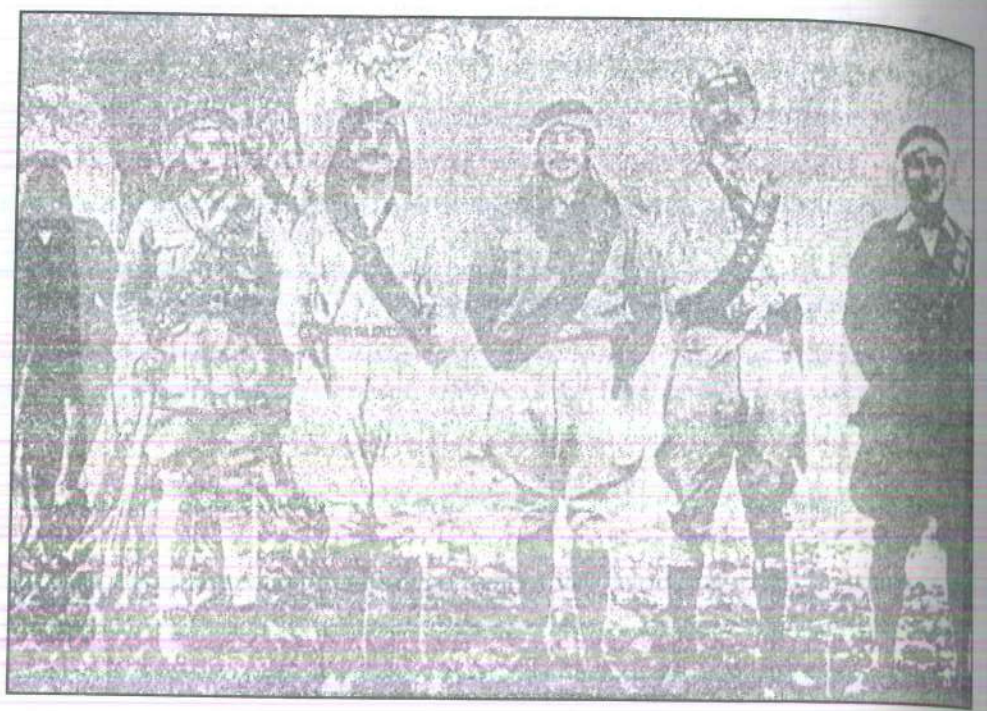

ابطال معارك باب الواد

أبطال معركة باب الواد ويظهر في الصورة (المجاهد أحمد الخطيب) الثاني من اليمين

المقبرة التي تطل على حي المصراره واشتركنا مع إخواننا من الجيش العربي المتواجدين في تلك العمارة المحاذية لمسجد سعد وسعيد وبقي الإشتباك متواصلاً حتى الصباح وكانت تُسمع فيها أصوات راجمات الألغام اليهودية وهي تتفجر ولم يصب أحد منا بأذى وأذكر من الرفاق : حسين حجير من اللد ومحمد نمر من بيت نوبا وراسم الشريف وغيرهم كثيرين.

وفي صبيحة اليوم الثاني كان اليوم الأول للهدنة ولم تطلق علينا أية رصاصة وعدنا إلى مركز القيادة ولا يفوتني إلا ان أذكر عن تشكيل حكومة عموم فلسطين في مدينة غزة هاشم فقد صدر أمر من قيادة الجهاد المقدس بالذهاب إلى غزة للمحافظة على الأمن ولقاء سماحة مفتي فلسطين الأكبر الحاج محمد امين الحسيني وذلك في باص خصص للسفر بنا إلى غزة وكان من حسن حظي أنني كنت ضمن من ذهبوا إلى غزة وعليه فقد توقف الباص الذي كان ينتظرنا في بلدة بيت ساحور المحاذية لمدينة بيت لحم وذلك كون اليهود كانوا يطلقون النار على كل السيارات المارة من راس العامود بالاتجاهين من قبة النبي داوود ولذلك قررنا السير على الأقدام والوصول إلى الباص في بيت ساحور عن طريق سلوان وركبنا الباص وسار بنا باتجاه الخليل /بيت جبرين/ الفالوجة / غزة هاشم وعند وصولنا إلى الفالوجة التي كانت بيد القوات المصرية والمسؤول عنها الضبع الأسود وجمال عبد الناصر كانت الشمس تقترب من الغروب وقد تواجد في المكان أكثر من ثلاثماية مُعاضل وسألوا المسؤولين عن وجهتنا فمنعونا من متابعة السير باتجاه غزة حرصاً على سلامتنا لأن اليهود يمكن أن يعدوا لنا كمينا فيصيبنا الضرر فاقتنع المسئولون بذلك وقضينا ليلتنا في مدرسة الفالوجة وعندها قامت القوات المصرية بتجريدنا من السلاح بأمر من قائد اللواء الضبع الأسود وجمال عبد الناصر وقد قضيت تلك الليلة على مقعدي بالباص حتى الصباح وقد قدموا لنا العشاء

وفي صباح اليوم الثاني استلمنا أسلحتنا وتابعنا المسير إلى غزة ووصلنا المكان المخصص لتجمعات المناضلين القادمين لتلك المهمة ألا وهي الحفاظ على الأمن أثناء تشكيل حكومة عموم فلسطين من جميع قطاعات المناضلين في فلسطين وبقينا لليوم الثاني ومن ثم تشكلت الحكومة برئاسة سماحة الحاج محمد أمين الحسيني وعضوية الأستاذ أحمد حلمي باشا وزملائه ثم قام المسؤول عن وفد القدس أبو محمود الزنانيري وطلب الأذن من سماحته لمقابلة الشباب الذين يرغبون في السفر إلى القدس فلبى الطلب وخرج إلى شرفة العمارة التي يقيم فيها وتقدمنا للسلام عليه وعندما سلمت عليه سألني عن أصدقائه من البلدة وكان والدي من ضمن الذين سألني عن أسمي وبلدي فلما ذكرت له اسمي وإنني من قالونيا شد على يدي بقوة وبدأ يسألني عن أصدقائه من البلدة وكان والدي من ضمن الذين سألني عنهم رجالاً ونساءً، ولا غرابة في ذلك فقد كان لوالد مفتي فلسطين قصراً يقيم فيه خاصة في فصل الصيف في بلدتنا قالونيا ومعرفته الشخصية بمعظم أهالي القرية قديمة، وفي آخر حديثه قال لي بالحرف الواحد "إن شاءالله ستعودون إلى قالونيا" وأخذت دموعه تنهمر على لحيته الشقراء بعد أن ربت على كتفي قائلاً الله كريم وودعناه على أمل اللقاء ومن ثم قدمنا إلى قيادتنا في القدس وبقيت في الجهاد المقدس إلى أن حلت القوة ولا حول ولا قوة إلا بالله.

ولعل ما أصاب قرية (قالونيا) من ظلم، وما ألم بها من مصاب أليم ظلت جرحاً عميقاً في قلوب أهلها الذين شُردوا بعد أن طردوا منها شر طردة وقد عبّر عن ذلك الشاعر رجا سمرين ابن قالونيا الذي هده نبأ الفجيعة حيث كان يتابع دراسته في مصر فيقول في قصيدة يخاطب ولده نزار[1]

أما بلادك يا نزار فإن قصتها عجيبه
هي قصة الحق الذي قد أسمع الدنيا نحيبه

١- الضائعون/ص١٦

هي قصة الغدر الخسيس وقصة البطش الرهيبه
هي قصة الشعب الشريد وقصة الأرض السليبه
فادع الرفاق إذا كبرت ليجعلوا منها الحبيبـــه
ولتجعلوا الصفحات في تاريخها تبدو قشيبـــه

ذلك أن الشاعر كان يتوق لوطنه، ملهى الصبا، والذكريات الجميلة، يقول في قصيدة مفعمة بالأسى والحزن قريته قالونيا(١).

فلكم ذكرتك في الشروق وفي الغروب وفي الأصيل
ولكم حننت إلى الجبال وكم صبـــوت إلى السهول
كم حنّ روحي للشّـــذى المعطار والظل الظليل

واشتركت في معركة الباب الجديد المحاذي لكنيسة النوتردام عندما اشتدت شراسة اليهود للإستيلاء على القدس القديمة ليلة الهدنة بالذات وقد حاولوا فتح ثغرة في سور القدس للتسرب منها لداخل البلدة القديمة والإستيلاء عليها وتكبدوا خسائر فادحة قبل تطبيق وقف إطلاق النار بين العرب واليهود سنة ١٩٤٨م ولكنهم ردوا على أعقابهم خائبين وكان والدي رحمه الله صباح كل يوم يسأل عني ويتابع أخباري وأنا أسأل عن قيادته الوجودة في قرية صور باهر وقد عُرف بأنه اشترك مع القائد الفذ البطل عبد القادر الحسيني طيب الله ثراه في معظم المعارك بدءً من معركة باب الواد ومن ثم معركة بني

١- السابق/ص٣٩

نعيم وآخرها معركة القسطل التي استشهد فيها البطل عبد القادر الحسيني ولكن والدي بقي حياً إلى أن توفاه الله في عمان سنة ١٩٦٥م ودفن رحمه الله في القدس الشريف في باب الأسباط حسب وصيته.

قال تعالى{ من المؤمنينَ رجالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدوا اللّه عليهِ فَمِنهُم من قضَى نَحبَهُ ومِنهُم من ينتظِر ومَا بَدّلوا تَبديلاً } صدق الله العظيم

ولن أنسى ما حييت القصيدة الجميلة التي بعثها إلي الصديق الشاعر حموده زلوم بعنوان قالونيا وابنها البار فخري الخطيب يقول:

قالـونيا بلـد الأباة الساطعين مواضيـــا
حمل الأشاوس حبّها في القلب لحناً صافيـــا
وتدافعـوا للذوذ عنهـا حين هب مناديـــا
(وأبو مفيد) أحبهـا جبـلاً أشم ووادیـــا
فمضى يجاهد صابراً ليصد عنها الغازيـــا
(فخري الخطيب) لها المحب وقد رأى قالونـيا
دار الرجال الملهمين الرائعين مرامـــيا
سكنت شغاف فؤاده مُذ كان طفلا لاهيـــا

قالونيا بلد العيون السلسبيل جواريا
تهب الوجود نضارة ونقاوة وتساميا
أنى ألتفت ترى الوجود من البشاشة زاهيا
وترى الورود ترف جذلى والنسيم مناغيا
قسماً سنرجعها غداً ولنعيد مجداً عالياً
قالونيا أني المشوق لكى أرى أحلاميا
وأعيد ما دَكَّ الحقود إلى التألق ثانيا

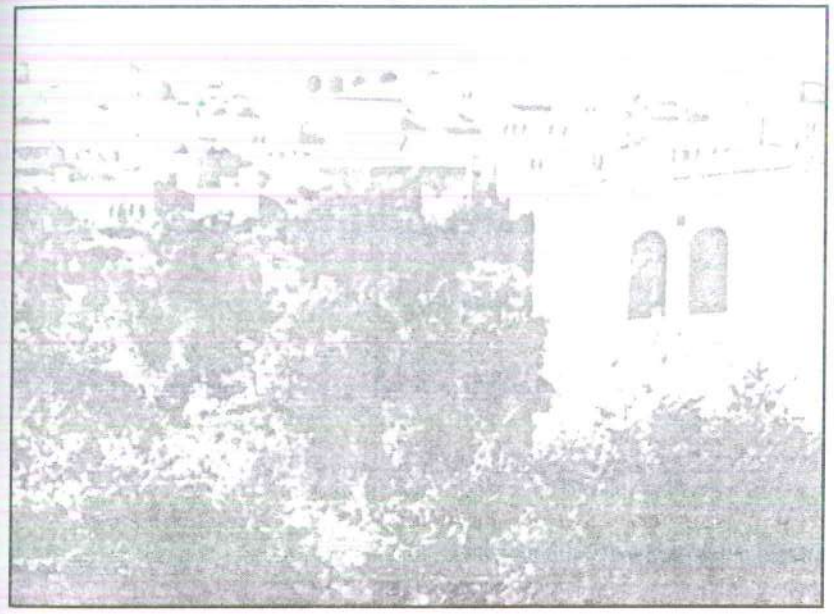

قالونيا قبل هدمها عام ١٩٤٨ م

٢- شراء الأراضي من اليهود

في سنة ١٩٤٦م قام المرحوم قاسم خضر درباس، بحذلقته وقوة شخصيته بشراء ثلاث قطع أراض من اليهودي المدعو (عوني اليماني) تقدر بعشر دونمات سرا، ودون علم جمعية الهستدروت التي كانت تمنع اليهود من بيع الأراضي للعرب، بعد أن أغراه بزيادة السعر، وتمت الصفقة ونقلت من دائرة الأراضي، من اسم عوض اليماني اليهودي إلى اسم المشتري قاسم خضر، وبعد شرائها قام بتعميرها وغرسها بالزيتون والمشمش والخوخ، ولما وصل هذا الخبر إلى زعيم البلاد آنذاك سماحة الحاج محمد أمين الحسيني، أشاد بهذا العربي لأنه لم يحدث قط أن قام أحد من العرب غيره، بشراء أرض من اليهود في فلسطين.

٤- الإستيطان اليهودي في قالونيا

أ- موتزا التحتا:-

كان أول إستيطان على أرض قالونيا في مستوطنة (موتزا التحتا) ويعتبر اليهودي الروسي (أبو حيه) بحيال أبرز مؤسيسها، ومساحة هذه المستوطنة ثلاثون دونما ففي عام ١٨٦١م كان أول وجود لليهود فيها حيث أقيم منازل للحجاج اليهود بإشراف اليهودي (بحيال) وفي عام ١٨٨١م إثر إغتيال قيصر روسيا الكسندر الثاني هرب عدد من اليهود من روسيا، وكان من يمم شطر فلسطين سنة ١٨٩١م اليهودي الروسي (أرييه مكلف) الذي تزوج من (حيه بحيال) فقام أبوها بإهداء الثلاثين دونما من أراضي قالونيا إلى زوج ابنته الذي إستطاع مع بعض اليهود إلى جعل تلك الأراضي الخصيبة بساتين مثمرة ذات غلال وفيرة، وفي عام ١٨٩٤ أقامت عائلة (أرييه مكلف) وعدد من المهاجرين اليهود الجدد قرية زراعية عسكرية (موشاف) واعتمد أهل القرية الجديدة علي زراعة الأرض والعمل في مصنع القرميد وكان بها بتاريخ ١٩٤٥/٤/١م ٣٥٠ نسمة وفي نهاية عام ١٩٥٠م كانوا ٤٨ يهودياً ومما يذكر أن هذه المستعمرة دمرت عم ١٩٢٩م وأعيد بناوها عام ١٩٣٠م.

ب- موتزا العليا:-

في عام ١٩١٣م أقام اليهود هذه المستوطنة على أرض تقدر مساحتها بمائتي دونم، وأطلقوا عليها اسم (موتزا العليا) فأقاموا فيها مصحاً وحول المصح أقاموا مستوطنة زراعية قبالة قرية قالونيا بشكل تحد سافر كان فيها ١٤٨ يهوديا في عام ١٩٥٠م[١].

وقد كانت هاتان المستوطنتان بموقعها الإستراتيجي الهام شوكة أدمت قلوب القالونيين

١- مصطفى الدباغ/بلادنا فلسطين /ج٨ /في ديار بيت المقدس ص١١٠

وكان لهما دور بارز وفاعل في معركة القسطل واحتلالها إثر استشهاد البطل عبد القادر الحسيني، وكذلك كان لتلك المستوطنتين الدور الكبير في إحتلال قالونيا وطرد أهلها وتدميرها تدميراً شاملاً، ولم يسلم من الهدم سوى بعض البيوت الواقعة على الشارع العام.

ج- تفسيرات بروسالايم MIVASSERET YERUSHALAYIM

أقيمت هذه المستعمرة عام ١٩٥٦ على أنقاض قالونيا، بعد أن قام اليهود بتدمير القرية تدميراً تاماً[١].

١- السابق نفسه ص ١١٠ .

٥-سجل الشرف

أ-شهداء قالونيا:

كان نصب عيون القالونيين الحياة بعز وشرف، أو الشهادة، ولهذا لم يفتر حماسهم لحظة، ولم تزدهم شراسة العدو إلا عزما وتصميما في النضال العربي الفلسطيني فكانوا يشترون السلاح من بنادق ورشاشات وقنابل وذخيرة ليقاتلوا عدو الله وعدو الوطن، وبمداد من فخر أثبت في كتابي أسماء المناضلين الذين تصدوا للغزاة فمنهم من سقط شهيداً ومنهم من نال شرف الجهاد

أ-الشهداء:

١- الشهيد :الشيخ علي محمود لقح، وعمره ٣٥ سنة أحرقوا جثته سنة ١٩٢٩م.

٢- الشهيد : نعمان عبد الله خضر درباس، وعمره ٢٢ سنة، عام ١٩٢٩م.

٣- الشهيدان : عبد الرحمن سالم ورفيقه أنيس المالحي سنة ١٩٢٩م.

٤- الشهيد : حسين سلامة حسين وزوجته سنة ١٩٢٩م.

٥- الشهيد : صالح عيسى حمدان سنة ١٩٣٦م.

٦- الشهيد : محمد صالح عبد ربه، وعمره ٣٥ سنة، عام ١٩٤٨م.

٧- الشهيد : هاشم سعيد سلمان، وعمره٢٢ سنة، عام ١٩٤٨م.

٨- الشهيد : إبراهيم محمود خضر وعمره ٤٠ سنة، عام ١٩٤٨م.

٩- الشهيدة : الحاجة مدلله حمدان، زوجة أنيس المالحي وعمرها ٦٠ سنة قطعوا رأسها وأحرقوا جثتها في فراشها.

١٠- الشهيدة : فاطمة أحمد أسعد غنام وعمرها ١٥ سنة عام ١٩٤٨م.

١١- الشهيد : تيم خليل خضر وعمره ٣٠ سنة عام ١٩٤٨م.

١٢- الشهيد : محمد الحاج حسن الخطيب وعمره ٥٠ سنة عام ١٩٤٨م.

١٢- الشهيد : راغب عبد الرحمن سالم عمره ٢٣ سنة عام ١٩٤٨م على طريق غزة.

١٤- الشهيد : رشيد محمد صبح عمره ٢٥ سنة عام ١٩٤٧م في سجن القدس.

١٥- الشهيد : محمد مصطفى صباح ٣٠ سنة عام ١٩٤٨م في القدس.

١٦- الشهيد :إبراهيم علي أحمد المصري ٣٠ سنة عام ١٩٤٧م.

١٧- الشهيد : خليل سلمان الطوباسي من رجال الجهاد المقدس في إيرزا.

١٨- الشهيد : مصطفى السباعي واستشهد في قالونيا وبقيت جثته في أرض المعركة.

الشهيد : هاشم سعيد سلمان

ب- المجاهدون:

ومن المجاهدين الذين شاركوا في الدفاع عن وطنهم وأبلوا بلاءً حسناً ونالوا شرف الجهاد وأجره بإذن الله، أذكر منهم:

١- أحمد حامد الخطيب.
٢- سعيد محمد عطية.
٣- محمد مطر عسكر.
٤- علي عيد صباح.
٥- طه محمد سعيد.
٦- أحمد عبد الله كته.
٧- إبراهيم عياش.
٨- محمود جمعة رمضان.
٩- محمود جمعة علان.
١٠- جميل جمعة علان.
١١- محمد ناصر الخطيب.
١٢- أحمد سعيد الأصفر.
١٣- محمد كايد الخطيب.
١٤- علي حسن سليمان.
١٥- رشيد أحمد سلمان.
١٦- هاشم سعيد سلمان.
١٧- محمد عطوة.
١٨- سلامة حسين سلامة.
١٩- مصطفى رمضان عسكر.
٢٠- حسين موسى فرحان.
٢١- محمد جمعة رمضان.
٢٢- محمد صالح عبد ربه.
٢٣- محمد سمرين.
٢٤- محمد أحمد الصرص.
٢٥- عبد عبود الخطيب.
٢٦- محمد علي جودة.
٢٧- سليمان عاصي.
٢٨- محمد علي خليل.
٢٩- عمر سليم عياش.
٣٠-عبد أحمد أسعد.
٣١- يوسف حسن الخطيب.
٣٢- سليم خضر.
٣٣- شفيق أحمد مصطفى.
٣٤- سامي قاسم خضر.
٣٥- علي احمد سلمان.
٣٦- فخري أحمد حامد الخطيب.

٣٧- حسن زايد الخطيب.
٣٨- أحمد ناصر الخطيب.
٣٩- عبد أحمد أسعد غنام.
٤٠- محمد عايش حمدان.
٤١- موسى محمد أسعد غنام.
٤٢- محمد جمعة رمضان.
٤٣- عيد حسني بركات.
٤٤- إبراهيم عبد الله كتة.
٤٥- سليمان عثمان عسكر.
٤٦- إبراهيم مصطفى طه.

وقد خلد الشاعر حمودة زلوم هؤلاء الأبطال بقصيدة طويلة أثبت بعضها عرفاناً وتقديراً لما ابدوه من شجاعة في التصدي للغزاة.

كانوا أبطالاً

بلدُ الخيراتِ قلونيّة
ذات الآفاق السحريّة
وجدت مذ كان تواريخ
وحضارة عز محميّة
حدّث عن ماضٍ ذي ألقِ
يزكو أنفاساً عطريّة
أرض الأحرار ومنبتهم
ومرايا الذكرى المسبيّة

بوابة قـــدس الأقـــداس
مـذ كـانت أرض الحـرية
كم ثائر هب ليـحـمـيـهـا
قـــد ســـار بـدرب ثوريّة
يـا أروع دار في الدنيـــا
ذكـــراك بقـلبي جـــوريّة
أبناؤك كـــــانوا أبطالاً
في صـد الفـئـة الهـجـميّة
في سِفر العشق سموا شوقاً
لجِـنـان الخـلـدِ الأبـديّـة
فـ(محمد عطوة) ذا انطلق
كي يعلى صـرح الوطـنيّـة
و(رشيد الأحـمد) كـان يرى
الأرض مـصـيراً وقـضـيـة
و(مـحـمـد سـمـرين) الأوفى
لتـــراب الأرض الذهبـيّـة
أرض وتبـارك خـالقـهـا
بدمـــاء الســادة مـــرويّة

قـســمـاً يـا أرض الأجـداد
يـا أرض العُـــــرب الأزليـــــة
فـ(مـحـمـد عـسكر) أذكـره
قـــد هب بـروح عـــربيّـــة
و(حـسين سـلامـه) وزوجـتـه
قـضـيـا من فـوق العليّـة
أمـا الغـوارُ (علي الصـبّـاح)
قـــد أخلص لله النّيـــة
و(سـلامـة ابن حـسين) مـضى
خِـــدنُ الأحـــلام الورديّة
و(العـاصي) الفـذُّ (سليـمـان)
خـاض الصـولات عـلانّيـة
أبطالاً كـانوا شـجـعـاناً
كطيـــور الرعـــد البـريّة
فـ(جـمـيل العـلان) الرجلُ
من رفع شـعـار الثـورية
وأخـوه (مـحـمود) شـابهـه
صـدقـاً ووفـاءً وحـمـيـة

و(محمد ناصر) كم برع
بطلٌ يزدان بشبرية
ولـ(سامي قاسم) منزلةٌ
وتفوح بذكرى زهريّة
ضحًى لا يُرهبه موتٌ
لم يرضَ ظهوراً محنيه
و(سعيد عطية) كم أبلى
في ساح الرفض العربية
ولـ (فخري أحمد) سابقةٌ
في سلك حماة قلونيّة
يرويها دوماً في أنفٍ
في رحلةِ هم مرثّية
وأبوه السابق للجلى
ابن النجدات الفوريّة
ولـ(أحمد عبد الله) يدٌ
معطاءُ كأرضٍ قدسيّة
و(محمد جمعة) إعصارٌ
كم أدمى أيدي هوديّة

و(شفيق الأحمد) لن أنسى
مثل الأسياف الهنديّة
رجل لن أنسى همته
في ساعة كربٍ ليلية
قد هب ليسعف أحراراً
جرحوا برصاصٍ وشظيّه
قد أدى (أحمد محمود)
دور الأسعاف الطبية
(عبدٌ عبود) أخو همم
في الهيجا ريحٌ شرقّية

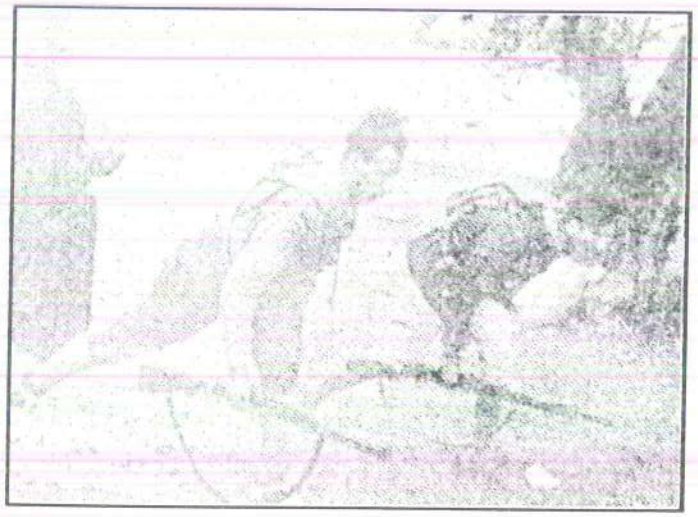

مجاهدةٌ قروية تحمل الماء والطعام الى المجاهدين

الفصل الخامس

لكي لا تنسى..
بيوت قالونيا..
وذكر أصحابها..

البيوت التي دمرها العدو وذكر أصحابها

بعد إحتلال القرية بدأت القوات اليهودية بنسف البيوت ولم يتركوا بيتا إلا ونسفوه ولم يبق سوى بعض البيوت الواقعة على الشارع العام ولا تزال بعضها قائمة لغاية الآن حسبما روى لنا القادمون من الأراضي المحتلة، وهذه أسماء أصحاب البيوت التي دمرها اليهود:

١- مدرسة قالونيا المكونة من ٥ صفوف.

٢- مسجد القرية وبداخله ضريح الشيخ حمد وعائلته.

٣- أحمد عويدات.

٤- جميل أحمد عويدات.

٥- أحمد أسعد غنام.

٦- عبد أحمد أسعد غنام.

٧- سعيد أسعد غنام.

٨- محمود سعيد أسعيد.

٩- علي أحمد أسعد غنام.

١٠- محمود أحمد فرحان.

١١-حامد حمود الخطيب.

١٢- أحمد حامد الخطيب.

١٣- فارس أحمد حامد.

١٤- إبراهيم عياش.

١٥- رمضان علان.

١٦- جميل جمعة علان.

١٧- شاكر جمعة علان.

١٨- محمود جمعة علان.

١٩- داوود رمضان علان.

٢٠- محمد كايد الخطيب.

٢١- فاطمة كايد الخطيب.

٢٢- محمد عوض الأصفر.

٢٣- احمد سلمان سالم.

٢٤- رشيد أحمد سلمان.

٢٥- علي أحمد سلمان.

٢٦- محمد أحمد سلمان.

٢٧- سعيد سلمان سالم.
٢٨- هاشم سعيد سلمان.
٢٩- محمد سمرين.
٣٠- رجا محمد سمرين.
٣١- أحمد محمود حمدان.
٣٢- عزت أحمد محمود.
٣٣- إبراهيم علي محمود حمدان.
٣٤- عبد الله حسن خليل.
٣٥- محمد اعمر.
٣٦- محمد علي جودة.
٣٧- خليل علي جودة.
٣٨- علي جودة.
٣٩- أحمد الأصفر.
٤٠- محمود الأصفر.
٤١- محمود أحمد جودة.
٤٢- وديع محمودجودة.
٤٣- موسى فرحان.
٤٤- حسين موسى فرحان.
٤٥- نعمان خليل فرحان.
٤٦- محمد فرحان.
٤٧- سليم عياش.
٤٨- عمر سليم عياش.
٤٩- عامر سليم عياش.
٥٠- ظاهر سليم عياش.
٥١- محمد عايش.
٥٢- محمد علي حمدان.
٥٣- عبد محمد علي حمدان.
٥٤- حسين علي حمدان.
٥٥- محمود علي حمدان.
٥٦- أحمد موسى حمدان.
٥٧- أحمد فرحان.
٥٨- حسن فرحان.
٥٩- جبر حسن فرحان.
٦٠- خليل أحمد فرحان.
٦١- إبراهيم مصطفى طه حمدان.
٦٢- مصطفى طه حمدان.
٦٣- محمد مصطفى طه حمدان.
٦٤- يوسف مصطفى طه.
٦٥- ذيب صلاح.
٦٦- محمد ذيب صلاح.
٦٧- أحمد ذيب صلاح.
٦٨- أديب عبود الخطيب.

سعيد محي الدين الخطيب ينظر إلى بيوت قريته المدمرة
بحسرة وغضب شديد بانتظار يوم العوده

٦٩- عمر أديب عبود الخطيب.
٧٠- محمد مصطفى عبود الخطيب.
٧١- أحمد عوض صبيح.
٧٢-محمد عبد مصطفى الخطيب.
٧٣- مصطفى عبد عبود الخطيب.
٧٤- فهمي أديب عبود الخطيب.
٧٥- ناصر سعيد الخطيب.
٧٦- محمد ناصر سعيد الخطيب.
٧٧- أحمد ناصر سعيد الخطيب.
٧٨- عبد الله زايد الخطيب.
٧٩- حسن زايد الخطيب.
٨٠- منصور سعيد الخطيب.
٨١- محمود طليب.
٨٢- محمد طليب.
٨٣- أحمد محمد طليب.
٨٤- عيسى محمود طليب.
٨٥- ذيب سمرين.
٨٦- عيسى ذيب سمرين.
٨٧- موسى ذيب سمرين.
٨٨- سليمان محمد سليمان المشاعله.
٨٩- محمد سليمان محمد المشاعلة.
٩٠- يوسف الحاج حسن الخطيب.
٩١- محمود الحاج حسن الخطيب.
٩٢- أحمد الحاج حسن الخطيب
٩٣- يوسف الحاج حسن الخطيب/متوفر
٩٤- محمد الحاج حسن الخطيب.
٩٥- محي الدين الحاج حسن الخطيب.
٩٦- مصطفى الحاج حسن الخطيب.
٩٧- إبراهيم موسى جودة.
٩٨- صالح موسى جودة.
٩٩- محمد جودة.
١٠٠- أحمد محمد جودة.
١٠١- موسى محمد جودة.
١٠٢- طه محمد اسعيد سالم.
١٠٣- عيسى محمد اسعيد سالم.
١٠٤- محمود محمد اسعيد.
١٠٥- محمد طه محمد اسعيد.
١٠٦- إبراهيم صبح.
١٠٧- ياسين إبراهيم صبح.
١٠٨- علي إبراهيم صبح.

١٠٩- محمد أحمد الصرص.
١١٠- أحمد محمد أحمد الصرص.
١١١- محمود محمد أحمد الصرص.
١١٢- مصطفى اخليل.
١١٣- محمد مصطفى اخليل.
١١٤- أيوب مصطفى اخليل.
١١٥- عبد مصطفى اخليل.
١١٦- محمد مصطفى اخليل/متوفر
١١٧- عبد الله صالح جبران.
١١٨- عبد صالح جبران.
١١٩- صالح عبد الله صالح.
١٢٠- جبران عبد جبران.
١٢١- محمد العبد حمدان.
١٢٢- عبد محمد العبد حمدان.
١٢٣- محمود خليل سالم/متوفر
١٢٤- محمود حسن اخليل.
١٢٥- حسين محمود حسن اخليل.
١٢٦- أحمد حسن اخليل.
١٢٧- محمد أحمد حسن اخليل.
١٢٨- عبد العزيز أحمد حسن اخليل.
١٢٩- عثمان حسن اخليل.
١٣٠- موسى حسن اخليل.
١٣١- خليل قاسم حسن اخليل.
١٣٢- الشيخ أسماعيل سالم.
١٣٣- سليم سليمان سالم.
١٣٤- عارف سليم سالم.
١٣٥- إبراهيم اسليم.
١٣٦- محمد إبراهيم اسليم.
١٣٧- محمد سليمان سالم.
١٣٨- فاطمة حسن حسين.
١٣٩- صالح اعمر.
١٤٠- يونس صالح اعمر.
١٤١- سليمان سلامة عاصي.
١٤٢- سلامة سليمان سلامة.
١٤٣- خليل سلامة عاصي.
١٤٤- محمد سلامة عاصي.
١٤٥- مصطفى حماد الطويل.
١٤٦- سعيد صلاح.
١٤٧- رشيد محمد صبح.
١٤٨- علي صالح عبد ربه.

١٤٩- الحاجة هنية حسن سليمان.
١٥٠- محمود علي صالح عبد ربه.
١٥١- عبد الله مطر.
١٥٢- أحمد عبد الله مطر.
١٥٣- عليا عايش فرحان.
١٥٤- داوود جابر.
١٥٥- محمد داوود جابر.
١٥٦- عبد الله خضر درباس.
١٥٧- إبراهيم عبد الله خضر درباس.
١٥٨- أحمد عبد الله خضر درباس.
١٥٩- صالح إبراهيم عبد الله درباس.
١٦٠- عبد الله أحمد عبد الله خضر.
١٦١- الحاج محمود الأصفر.
١٦٢- علي صالح خضر.
١٦٣- يوسف صالح خضر.
١٦٤- عليان خضر.
١٦٥- علي ابو احنين.
١٦٦- عبد الله علي ابو احنين.
١٦٧- محم علي ابو احنين.
١٦٨- احمد مصطفى سليمان.
١٦٩- شفيق احمد مصطفى .
١٧٠- محمد أحمد مصطفى سليمان.
١٧١- علي حسن سليمان.
١٧٢- موسى حسن سليمان.
١٧٣- فهمي موسى حسن سليمان.
١٧٤- محمد أسعد غنامّ.
١٧٥- موسى داوود جابر.
١٧٦- موسى محمد أسعد غنآم.
١٧٧- أحمد موسى داوود جابر.
١٧٨- عبد صالح عبد ربه.
١٧٩- صالح عبد ربه.
١٨٠- محمد صالح عبد ربه.
١٨١- أحمد صالح عبد ربه.
١٨٢- حسن فقيس.
١٨٣- حسين فقيس.
١٨٤- نواف حسين فقيس.
١٨٥- نايف حسين فقيس.
١٨٦- صالح حسين فقيس.
١٨٧- عطا الله حسين فقيس.

أحمد محمد كايد الخطيب يقف على أنقاض منزل والده ويشير بيده لأخيه سعيد إلى السرير الملقى بين أنقاض منزلهم حيث ولدا وعاشا فيه إلى أن تم اقتلاعهم من وطنهم العزيز الذي يتشوقان للعودة إليه

١٨٨- طعم الله حسين فقيس.
١٨٩- شفيق احمد مصطفى .
١٩٠- محمد علي صالح حمدان فقيس.
١٩١- قاسم محمد علي صالح حمدان.
١٩٢- محمد عثمان عسكر.
١٩٣- عثمان محمد عثمان عسكر.
١٩٤- سليمان محمد عثمان عسكر.
١٩٥- محمد سليمان محمد عثمان.
١٩٦- مصطفى رمضان عسكر.
١٩٧- عطا مصطفى رمضان.
١٩٨- محمد خليل رمضان.
١٩٩- الحاج صافي رمضان.
٢٠٠- محمود جمعة رمضان.
٢٠١- محمد جمعة رمضان.
٢٠٢- اسماعيل خليل رمضان.
٢٠٣- علي أسماعيل خليل.
٢٠٤- قاسم خضر درباس.
٢٠٥- محمد خضر درباس.
٢٠٦- سعيد خضر درباس.
٢٠٧- سامي قاسم خضر درباس.
٢٠٨- احمد قاسم خضر درباس.
٢٠٩- نمر سعيد خضر درباس.
٢١٠- محمد عوض الصبيح.
٢١١- علي محمد عوض.
٢١٢- حمدان عطوة.
٢١٣- محمد عطوة.
٢١٤- إبراهيم حمدان عطوة.
٢١٥- احمد عطية.
٢١٦- عطية احمد عطية.
٢١٧- علي احمد عطية.
٢١٨- محمود سلمان سالم.
٢١٩- سعيد محمود عطية.
٢٢٠- عادل محمد عطية.
٢٢١- طاهر محمد عطية.
٢٢٢- عبد الله محمد عسكر.
٢٢٣- علي محمد عسكر.
٢٢٤- محمد أمين عبد الله .
٢٢٥- إبراهيم علي محمد عسكر.
٢٢٦- محمود بركات.
٢٢٧- حسنين بركات.
٢٢٨- حسني بركات.
٢٢٩- محمد حسني بركات.

٢٣٠- عبد حسني بركات.
٢٣١- يوسف خليل العبد.
٢٣٢- عبد خليل العبد.
٢٣٣- محمد خليل العبد.
٢٣٤- يحيى يوسف خليل.
٢٣٥- شحدة حسين بركات.
٢٣٦- عيسى حمدان.
٢٣٧- صالح عيسى حمدان.
٢٣٨- محمد صباح.
٢٣٩- شحدة محمد صباح.
٢٤٠- ناجي علي عيد صباح.
٢٤١- علي عيد صباح.
٢٤٢- محمد مصطفى صباح.
٢٤٣- عبد الكريم محمد صباح.
٢٤٤- محمد مطر عسكر.
٢٤٥- أحمد محمد مطر عسكر.
٢٤٦- حمدي محمد مطر عسكر.
٢٤٧- صبيح مصطفى.
٢٤٨- عيد الزير.
٢٤٩- صالح الزير.
٢٥٠- محمود أحمد الصرص.
٢٥١- إبراهيم احمد الصرص.
٢٥٢- محمد محمود احمد الصرص.
٢٥٣- علي محمد احمد الصرص.
٢٥٤- محمود ابراهيم احمد الصرص.
٢٥٥- سلامة حسين سلامة.
٢٥٦-محمد حسين سلامة.
٢٥٧- احمد حسين سلامة.
٢٥٨- شعبان سلامة حسين.
٢٥٩- ابراهيم سلامة حسين.
٢٦٠- احمد عبد ربه.
٢٦١- موسى محمد عبد ربه.
٢٦٢- حسن نسيبة.
٢٦٣- عبد الرؤوف نسيبة.
٢٦٤-حافظ نسيبة.
٢٦٥- محمد الموسوس.
٢٦٦- فواد نسيبة.
٢٦٧- سعيد بك الحسيني.
٢٦٨- الحاج محمد امين الحسيني.
٢٦٩- سليم محمد خضر.
٢٧٠- محمد سليم محمد خضر.
٢٧١- خضر صالح خضر.

٢٧٢- تيم خليل خضر.
٢٧٣- ابراهيم محمود خضر.
٢٧٤- محمد محمود خضر.
٢٧٥- احمد محمود خضر.
٢٧٦- ذيب سعيد الخطيب.
٢٧٧- يوسف ذيب سعيد الخطيب.
٢٧٨- محمد ذيب سعيد الخطيب.
٢٧٩- يوسف مروم.
٢٨٠- احمد عبد الرحمن سالم.
٢٨١- موسى عبد الرحمن سالم.
٢٨٢- محمد عبد الرحمن سالم.
٢٨٣- محمود عبد الرحمن سالم.
٢٨٤- شعبان عبد الرحمن سالم.
٢٨٥- راغب عبد الرحمن سالم.
٢٨٦- محمد مصلح الجمزاوي.
٢٨٧- محمود شحادة بكر.
٢٨٨- احمد خليل بكر.
٢٨٩- عيسى شحادة بكر.
٢٩٠- طالب خضر.
٢٩١- حسن محمود حسن الخطيب.
٢٩٢- حسين اغنيم.
٢٩٣- سالم حسين اغنيم.
٢٩٤- سعيد حسين اغنيم.
٢٩٥- ابراهيم حسين اغنيم.
٢٩٦- يوسف العبد حمدان.
٢٩٧- فهد يوسف عبد حمدان.
٢٩٨- وهيب محمد مصطفى الخطيب.
٢٩٩- محمد خليل خضر.
٣٠٠- خليل خضر.
٣٠١- فارس الأصفر.
٣٠٢- صبحي فارس الأصفر.
٣٠٣- احمد فارس الأصفر.
٣٠٤- سعيد الأصفر.
٣٠٥- عزمي حسين اغنيم.
٣٠٦- محمد علي خليل سالم.
٣٠٧- الحاجة مدلله زوجة أنيس.
٣٠٨- الحاج طاهر الخالدي.
٣٠٩- الحاج طه وردة العكرماوي.
٣١٠- مصطفى محمد مصطفى صباح.
٣١١- مصطفى الأصفر.
٣١٢- مشهور محمد فرحان.

الفصل السادس

التراث الشعبي في قالونيا

العرس القالوني وأغانيه :-

كان من عادات أهل القرية في مناسبات الزواج، أن يجتمعوا في وسط البلدة في مكان مخصص لرقصة السامر والدبكة والدحية ويأخذون في الغناء في فرحة عامرة وسعادة لا توصف، في رقصة السامر يقف الرجال في صفين متقابلين ثم يبدأون في الغناء على ألحان المزمار[1] وكان غناءً جميلاً عفيفاً لا يخدش الحياء ثم يتمايل المشاركون في الرقصة بعضهم على بعض يميناً وشمالاً وبين الصفين يقف رجل أو رجلان وهما يحملان سيفين أو عصوين أو شبريتين وكان غناء الرجال شجياً جميلاً ثم يتحول الغناء إلى حركة أسرع مع تصفيق سريع وهم يرددون (دحيه دحيه دحيه يوبا دح يوبا) ويستمر لدقائق لتنهي الرقصة بانتهاء الشوط لأخذ قدراً من الراحة.

ومن الأغاني التي تردد في الأعراس :

حليب أمك يا ضبعة سخن أو ملط ايديه

من شباك لاشباك طلي وارجعي لي

طالعه عالسلالم وقعت ابرتها

كشفت عن الخد الاحمر يا ندامتها

وياك وياك يا أهلي اربيت أنا وياك

وان عشت عشنا سوى وأن مت أنا وياك

١- وقد عرفت قالونيا عازف المزمار البارع مصطفى الحاج حسن الخطيب الذي كان يعزف على الناي يشاركه في العزف على (الشبابة) عيسى ذيب سمرين حيث كان الإثنان يعزفان لساعات طويلة في الأعراس والمناسبات السعيدة دون كلل أو ملل أما نساء القرية فكن يعتلين أسطحة المنازل المطلة على ساحة الإحتفال يزعردن ويرقصن على الأنغام الصادحة.

بازايرين النبي وش وصفت حجاره

يا سعد من راح لقبر النبي وزاره

بازايرين النبي وش وصفت الشباك

يا سعد من راح لقبر النبي واشتاق

لولا المحبة ولا رحنا ولا جينا

ولا دعسنا أراضيكم برجلينا

والله لولا المحبة والرفق غالي

ما جيت أسليك ولا غلبت حالي

مسيك بالخير يللي جيت ها

لساعة كفك محنى وبيدك خاتم الطاعة

ومن العادات ايضا أن يُحمل أحد الأشخاص على الأكتاف فيغني مادحاً العريس وأهله ويقول :

عريسنا يا حلو يا واو

كثر عليك من النعايم

مائتين شاب يبارك يا واو

والعز والناموس إلك دايم

ويرد الناس الموجودين خلفه بقولهم(هي) بأعلى أصواتهم ويتابع ويقول :

الرفق ما هو بهز الكتاف يا واو

ولا بشرب القهاوي

إلا بضرب الرصـــاص يـــا واو

يحتـــار فـــيـــهـــا الـــمـــــــداوي

ويردد الناس ما رددوه في السابق

زفة العريس :-

يركبون العريس على فرس مزدانة بالياســـمين والـــورود ويرشـــون الروائـــح العطريـــة على العريس وعلى رؤوس المشاركين بالزفة ويتقدم الرجال أمام العريس وأما نساء القرية فيسرن خلفه ويبدأ الرجال بالأهازيج القديمة وهم يرددون :

عريسنـــا زيـــن الشبـــاب	زيـــن الشبـــاب عريـــسنـــا
عريسنـــا زيـــن الشبـــاب	زيـــن الشبـــاب عريـــسنـــا
لا تفـكـــر يا عـريـــس	حولـك رجـاجـيـــل والـلـــه
همـــه الغنـم يا عـريـــس	واحـنـــا الذبـاحيـــن والـلـــه
يا عـريـــس لا تـهتـــم	واحـنـــا شـرابـيـــن الـــدم
كـل أصـحابـك معانـــا	واخـوالـــك وأولاد الـعـــم
تـلـولحي يـادالـيـــه	يالم الغـصـــون العـــالية
تـلـولحي لااقـدر أطـول	تـلـولـحي عرضيـن وطـول
صهيـوني يا منعول أبـوك	ميـن قـالـك تسكـن فلسطيـن
هـذى البـــلاد بـــلادنـا	بـــلاد أبـــونـا وجـدنـــا
صهيوني دبر حالك نفد الثوار	معهم فوزي القاوقجي أسد الأحرار

ومن أغاني النساء خلف العريس أثناء الزفة :

عـريـسـنـا حـلـو	لا تقولوا عنـه أسمـــر
أبيـض من اللـولـــو	وأحلى من السكـــــر
طول عينـك يا عريـس	خلي عينـك ذبلانـــه
ياعنقها عنق الـغـزال	وريقها عسـل نحلـــة
يا عيونها عيون الغزلان	وفيدهـا ألـف وميـــه
يا أبوها شيخ البلـــد	واخواتها فدائيـــــة

والأغاني أثناء الرقص :

عـبـاتـي عـبـاتـي	سـلـم عـبـاتـي
ابـو مـفـيـد عـبـاتـي	سـلـم عـبـاتـي
والـبـستهـا واتـغـاوى	سـلـم عـبـاتـي
بـيـن الـعـدواتـي	سـلـم عـبـاتـي

اما أغاني النساء في زفة العروس في السيارة

دوس ما أنت دايس يا شفير

وحـمـولـك عرايـس يا لا لا

دوس وسط الحارة يا شوفير

دوس وسـط الحـارة يا لا لا

دوس عالحريرى يا شوفير

دوس عـالـحـريـرى يا لا لا

دوس عالمخامل يا شوفيـر

دوس عـالـمـخـامـل يا لا لا

كسـوة الأكابر يا شوفيـر

كسـوة الأكـابـر يا لا لا

يا شوفير أدعس بـنـزين

عـالـمـيـة وتـسعه وتسعين

جينـا وجينـا وجيـنـا

جبنـا العـروس وجـيـنـا

عقبـال أخـوك محـمـد

واجـب أمـك عـلـيـنـا

لولولولولولولولولولولولولولولولولولي

ترويدة النساء عند ليلة حنا العروس :

حنّاكي مرطب يا هنيدي

حناكي مرطب يا هي

قومي لانخطب يا هنيدي

قومي لانخطب يا هي

ومن الزغاريد التي تنطلق من أفواه النساء في الأعراس:

هـي مبـارك يا عـريـس مبـارك

يـا ريـتـهـا سـبـع بـركـات

هـي كمـا بـارك مـحـمـد

عـلـى جـبـل عـرفـات

لولولولولولولولولولولولولولولولولولي

هـي يـا مرحبـا يـا عـزازى

هـي يـا متيـن حمـرا وزازى

هـي يلـلـي مـا تفـرح بطلتـكـم

هي تنكسـر كسـر الـقـزاز

زغاريد من الحاضرات

هي يا مرحبا فيك ياللي جيت هالساعة

هي يا طولك طول الزان وبيدك خاتم الطاعة

هي ياللـي مـا تفـرح بطلـتـك

هي تـعمى يا ربـي ويـوجعهـا أصبعهـا

زغاريد من الحاضرات

ن الأغاني الجماعية التي يرددها الرجال في زفة العريس:

يا حـلالي ويا مـالي يا ربـعي ياما جرالي

واللي جرالك جرا لي جرت لي سود الليالي

يـا حـلالي ويـا مـا لـي

وانا راجع عصريــة لا عــلــم ولا دريـــه

لاقوني ثلث زلم والوجه ما هو خفيـــه

يا واحد منهم كتــفني واثنين ساقوا الرعيــة

سحبت عصاتي وماصاتي واجيت الدرب البرية

يـــــا حـــــلالي ويـــا مـــا لـــــي

لاقتــني الشجرة الخضراحليلي فيها عصيــة

طلعت عا لركن العالــي يا راسي سبق رجليـه

يـــــا حـــــلالي ويـــا مـــا لـــــي

لاقتني بنت الحلال تركض وتسمي عليـــه

عصبينــي بــالمنديــل وناولتنــي الــطاقــيــة

يـــــا حـــــلالي ويـــا مـــا لـــــي

وتنشــد بالله يا ولد وانت من أي سميـــه

أنا من السميه الغربية ضرابت البزرة القويه

وهذا قولي من راسي ما هو من ربعي عطيــه

يـــــا حـــــلالي ويـــا مـــا لـــــي

بالله عليكم يا شباب تزيدوا بالكف شويـــه

زيدوا بالكف شويه لا يعرف وجهي وايديـــه

يـــــا حـــــلالي ويـــا مـــا لـــــي

كان بدك قول أبشر بالقول معي دفاتر مقرية

مني بيت ومنك بيت لا طلوع النجمة البدرية

يـــــا حـــــلالي ويـــا مـــا لـــــي

وان جيت توصف لا شعري يا زون يا راعي الشليه

وشعري يا حبل المصيص يطول الدلو من الميه

يـــــا حـــــلالي ويـــا مـــا لـــــي

يا محبــة الــقــلــب تهــوى كــل مزيــونــة

يا محبــة الــقــلــب تهــوى كــل مزيــونة

يا زارع التــيــن تحــت التــيــن تــفــاحة

يا زارع التيــن تحت الــتــيــن تــفــاحــة

يا محبة القلــوب تهــوى كــل فلاحـــة

يــا مــحــبــة القلــوب تهوى كل فلاحــة

وياك وياك ياللي أنــا ربيــت أنــا ويــاك

وأن عشنــا عشنــا سوى وأن مت أنــا ويــاك

يـــــرددونهـــــا

أغاني السامر والدبكة والمواويل :

مــسيـــك بالخيــر يا أبــو مسبــحــة فــضــه

مــسيــك بالخيــر يا أبو مــسبــحــة فــضــه

الجميع يرددها أربع مرات

بعد المحبــة العتيقـــة ليــش هــالبــغــضـــة

بعد المحبــة العــتــيقــة ليش هــالبــغــضــة

الجميع يرددها أربع مرات

ويـاك ويـاك ياللـي ربـيـت أنـا ويـــاك

وأن عشنـا عشنـا سوى وأن مت أنا ويـــاك

الجميع يرددها أربع مرات

بتهـون بتهـون يا أصحاب البـلا بتـهـون

بتهون بتهـون يا اصحـاب البـلا بـتـهـون

الجميع يرددها أربع مرات

واللـه لولا الصبر ما جـيـت أنـا لهـــون

واللـه لولا الـصبـر ما جـيـت أنـا لهـون

الجميع يرددها أربع مرات

يا زارع التـيـــن تحت التيـن ليمونـــــه

يا زارع التيـن تحت الـتـيـن لـيـمـونـه

الجميع يرددها أربع مرات

الجميع يرددها أربع مرات

ومن الأغاني في الدبكة:

يا لـلـي حـبـيـتـي مـن الشـبـاب ستـيـــن

خليلك واحـد . . . الـعـنـب والـتـيـــن

يا لـلـي حـبـيـتـي مـن الشـبـاب مـيـــه

خليلك واحـد للـشـــتـــويـــــه

طلـعـت عـا الـجـبـل والـجـبـل عـالـــي

حلفـت ما يـــوجـد غـــيـر ابـن خـالـي

والـلـــه ما يـوجـد غـيـرك يـا غـــالـــي

لو قطعوني لـحـــم فـي صـحـــونـــا

حطوني بحـيـفـا ما فـيـشـي مـيـــــه

يا نجـــوم السـما تـبـكي عـلـيـــه

والـلـــه ما فـوتـك يا نـور عـيـنـي

لو قطعـوني لـحـــم فـي صـحـــونـــا

شوفـوا هـالـبـنـت يا نـاس ما أرفـعـهـا

يا خاتـم الـذهـب يـلـمع في أصـبـعـهـا

يارب الصبـر تانا نـودعـــهـــــا

ونهيـل الـدمـع من العـيـونـــــا

يـا أم الـطواقـي يا أم الـطـــواقـــي

لا نطـرتـي في السمـا لا طـيـــر وراكـي

واللـــه أن حـاكـاتـي واحـد خـــلافـــي

لا شلح ثـيـابـــي وادور مـجـنـونـا

يا طير مطاير سلم عافاطم

وهات لي من أيديها جوز الخواتم

والله يا ولد حبك لي واصل

أغلى ما عندي واكتر ما يكونا

إلا يا أم العيون السود الملاح

وأنا علشانك صرت لواحي

والله ما فوتك زين الملاح

لو قطعوني لحم في صحونا

الأسمر مش عيبه الأسمر مش عيبه

فستق مطقطق في جوا الجيبه

روحن يا سمر مالكنش هيبه

هاذوله البيض امات العيونا

قالت السمرا واحنا هاالحنه

واحنا من بلاد الحجاز اصلنا

ملعون أبوه كتر ما غنى

يكسم نصيبي في أبو العيونا

بطلت أحبك بطلت أحبك

لاونك نازله من عند ربك

قيمي ها الحمره عن صحن خدك

بصير أحبك من غير دهونا

مواويل :

جبل لبنان يا عالي جبلكم

دخيل الرب وبعونت جبلكم

وحيات من جبلنا ومن جبلكم

محبتكم في القلب مصبرة

جبل لبنان يا عالي الثلوجين

صابر فيك وعيوني ثلوجين

أنا لو حطوني في بحر موجين

من كتر الموج نسونا الحباب

جيت الدار لا سلي همومي

لقيت الدار مليانا همومي

قلت يا دار وين اللي يعرفوني

قالت غياب ما منهم حدا

نزل دمعي على خدي جنايين

سفرجل يزرعنك بالجنايين

انو يا ناس حاكمني جنايين

بعد ما صار من حبي جفا

نزل دمعي على خدي وما راح

غسلته بمية صابون وما راح

أنا اللي انطر حبيبي وين راح

يا متل النحل هدا على العشاب

نزل دمعي على خدي وضاعين

وعقلي على زريف الطول ضاعين

وبيني وبينها والعنق ضاعين

الحمل وجراحته حمل العقاب

موال

حبيبي تاهميتك تاهميتك

ولو بريت حالك تاهميتك

قال يا خوي أبرم شاربك واطلق عينك

وخلي السيف يعمل ما اشتهى

يا بوي يا بوي يابا يابا يابي

جيت الدار لاسلي همومي

لاقيت الدار مليانه همومي

قلت يا دار وين اللي يسلوني

قالت غُياب وما منهم حداى

طلعنا فوق جبل عالي وما ارتهيناي

واشتبكنا بالمحبه وما ارتهيناي

يا رب البيت لا تضيع تعبناي

رجانا فيك يا عالي السماي

مـــــوال

يا صاح محمد العـابـد وقال ما أجـوش

على اللى واعـدونا اليوم وما جـوش

سألتـك بالنـبـي يا بيـر مـا جـــوش

ولاوردوك طـراش الـضـحـــــاي

يا صاح محمد العابـد وقـال تّبـنـاي

عـن العيبـات والـزلات تّبـنـاي

وانا حسبتـك ذهـب واثـريك تّبـنـاي

خـفيـف وطـيـرك نسـم الهـواي

يا ابوي يا بوي يا بوي يا بوي

يا صاح مـن العابـد وقـال الله اكبر

على اللي فارقونا الـيـوم الله اكـبـر

يا صاح فيهـم الاسـد الغـضـنـفـر

عـبدالقـادر ياجوين راح وما ودع

طلعنا فوق تـل عالـي وما ارتعبـنـا

واشـتبكـنا في المحـبـة وما ارتعبنـا

يارب البيـت لا تضـيـع تـعـبـنـا

رجانا فيـك يا عـالـي الـسـمـا

بـدارى في مـحـبـتـكـم بـدارى

يعـود النـدى يـسقـيـكـم بـدالـي

تفـرح يا ثويبـي تـفـرح بـدالـي

على جـسـم مـنـيـح وجـه وقـفـا

شربنـا المـي وأتاري ألمـي صعبـه

فراقكـم عـلـيـنـا الـيـوم صـعبـا

وتـبقى عـيشـه بالـذل صعبـــه

مصـيبه واشـتـفـت فينـا الـعـدا

يا صـاح محمد العابـد جـميلـــة

تـحملنـي بلبـس الثـوب جـميـلـه

تـحرم داركم ما عادت نـجـيهـا

ثمـا يبيـض ويشيـب الـعـقـاب

وان جيت توصف لا عـيـونـي

يـا زون يـا راعـي الـشلـيـــه

عيونها فـنجـان الصـيـنـي

عـنـد الخواجـا مـرقـيـــه

وان جـيـت تـوصـف لا ثـمـي

يا زون راعـي الـشـلـيـــه

يـا حـــلالي ويـا مـا لـــي

ثـمـك يـا خـاتـم فـضـــه

وبـعـيـنـي أذيـق شـــويـه

يـا حـــلالي ويـا مـا لـــي

وان جيت توصف لا رقبتي

يا زون راعي الشليه

رقبتك محقن السكر

عند الخواجا مرقيه

وان جيت توصف لانهودي

يا زون يا راعي الشليه

نهودك يا حب الرمان

وبعيني أحمر شويه

يا حلالي ويا مالي

وان جيت توصف لابطني

يا زون يا راعي الشليه

بطنك طالحيه ورق

عند الخواجا مطويه

بدك قول أبشر بالقول

معي دفاتر مقريه

يا حلالي ويا مالي

أغانينا وما يقال في السامر

طالعة عالسلالم وقفتها ابرتها

كشفت عن الخد الأحمر يانا راعتها

طالعة عالسلالم يالوطا الأصفر

يا عيونا زرق والشعر أشقر

تشويق

يا طير الطاير سلم عليهم

طالت الفرقه واشتقنا ليهم

بالله يا قمر تضوي عليهم

هذولا حبابي اللي كانوا يسلونا

وداع الحجاج

الله معاكم ياللي نويتوا عالسفر

الله معاكم

والرب يحماكم ياللي نويتوا عالسفر

والرب يحماكم

باب النبي كهربا

تضوي على القنديل

سعد من زار النبي

وصلى ليالي العيد

تهليلة المرأة عندما ينام الطفل

ننـي يا ماما ننـي

يا ريتك ماتغيب عني

نام يا ماما نـــــام

لاذبحلك طير الحمـــام

اوه للانينـــــــــي

يا ريتك ما تغيب عنـي

العادات عند الوفاة

كانت مشاعر الناس في القرية متوحدة وكانوا يداً واحدة أسواء كان في الافراح أو في المصائب فإذا مات أحد ذكراً أم أنثى تشعر أن السكان جميعهم في حزن كأن المصاب مصابهم فمن كان يعمل كان يعطل عن عمله وكانوا يتعاونون على القيام بجميع ما يلزم من أكرام الميت ودفنه والوقوف إلى جانب أهل بيته لتخفيف مصابهم ومن عادات أهل القرية بعد دفن الميت أن يصطفوا ويقوموا بتعزية بعضهم وفي تلك الأثناء يقوم شخص من أهل المتوفى بأحضار طعام يصنع خصيصا لتلك المناسبة وتدعى (المفروكة) وتتكون من خبز الشراك وزيت الزيتون النقي الذي يوضع على الشراك ويخلط بالسكر وبعد أن تنتهي مراسم الدفن يأخذ أهالي القرية بعمل موائد الطعام طيلة أيام الأسبوع لأهل المتوفى تكريما لهم ومواساتهم في فقيدهم.

عند انحباس المطر:-

عند تأخر الشتاء كان الرجال يخرجون لصلاة الإستسقاء يبتهلون فيها إلى الله أن ينزل عليهم الغيث أما الصغار وأطفال فكانوا يجتمعون في مكان ما ويحمل كل منهم صفيحة فارغة ويبدؤون بالضرب عليها بالعصي ويأتون على ابواب بيـــــــوت القـــــــرية

وهم مستمرون بالضرب على الصفائح ويقولون (يا ربي بله بله واحنا نحترق بالكله خبزي قرقش في عبي من قلة مطر ربي يا سيدي يا شيخ حمد رشق المطر يعبر فيك) فيخرج عليهم من في البيت ويرشقونهم بالمياه ثم ينتقلون لبيت آخر وهكذا كثيراً ما كان الله يستجيب لهم الدعاء فينزل عليهم المطر مدراراً.

عند الزراعة والحصاد:

كان فلاح قريتنا لا يعمل عملاً إلا ويكون ذكر الله على لسانه ويكون عمله خالصاً لله ومتوكلاً عليه فمثلاً عند زراعة الحبوب يقوم الفلاح بحمل البذار في طرف ثوبه وتكون الأرض مستعدة لإستقبال تلك البذور، فيأخذ الفلاح حفنة البذور وينثرها فوق الأرض متوكلاً على الله وهو يقول بلسان ذاكر (يا ربي اطعمنا واطعم منا ويا ربي بارك لنا في تعبنا فإننا متوكلون عليك يا الله). فيكون من الفلاح الدعاء ومن الله الإستجابة فما أن يمضي موسم الزراعة ويأتي موسم الحصاد حتى تكون السنابل قد استوت ويكون منظرها جميلاً رائعا كبحر متماوج فيقوم الفلاح متعاوناً مع أهله وجيرانه وعدد كبير من أهالي القرية وهم يرددون :

منجلي يا منجـــــلاه راح لا الصايغ جلاه

ما جلاه ألا بعلـــــــه والعله طلعـــة دواه

عالشمـــال ومـاليـه كـرمـال الزكـراويه

لا احـمل حـمل عـمي كـرمـال الزكـراويه

فلاحون يحصدون القمح

العادات عند البناء:

جرت العادة أن يقوم صاحب البيت بإخبار أهل البلدة عن موعد يوم عقدة منزله الجديد وفي اليوم المحدد يجتمع معظم سكان البلدة وتسمى هذه الدعوة (عونة) ومن ثم يبدأون بجبلة الطين والإسمنت

ويتوزعون على جوانب المنزل وفوقه ويبدأون بمناولة بعضهم بعضا الدبش أو الحجارة إلى أن ينتهي العقد وهم يغنون الأغاني الشعبية مثل يا معلم حط البقشيش وإلا بكره ما بنيجيش، وبعد الإنتهاء من العمل يكون صاحب البيت قد هيأ لهم الطعام المؤلف من مناسف الأرز واللحم وينهون عملهم مسرورين مباركين لأهل البيت البناء الجديد. وهذه العادات كانت متبعة منذ قديم الزمان ورثناها عن الآباء والأجداد ولكنها اندثرت في هذه الأيام وكما قيل سقى الله أيام زمان.

ومن الأغاني التي كانوا يرددونها وهم يعملون

يا معلم حط البقشيش وإلا بكره ما بنيجيش

يا معلم دير أيديك راح النهار من إيديك

يا معلم لن نويت صب للصبيان زيت

وهكذا يردد الجميع

الأعياد والمواسم

١- عيد الفطر والأضحى:

في صباح يوم العيد سواء كان عيد الأضحى المبارك أم عيد الفطر السعيد يذهب الرجال والأولاد منذ الصباح الباكر للصلاة في المسجد ويؤدون صلاة العيد وبعد إنتهاء الخطبة يخرجون من المسجد رأساً إلى المقبرة الواقعة على الشارع العام وهم يكبرون بأعلى أصواتهم وهناك يجلسون على أطراف القبور ويبدأون بقراءة ما تيسر من القرآن الكريم ويختمون بقراءة الفاتحة على أرواح الأموات وبعدها تكون النساء قد أحضرن من بيوتهن بعض الأطعمة مثل طبخة الشيش برك أوالكنافة أو الحلويات المشكلة أو طبخة المهلبية(الزلابية) ويتناولون ما تيسر منها ثم يقومون بالذهاب إلى بيوت أقاربهم من النساء والرجال لتهنئتهم بالعيد، في عيد الأضحى المبارك كان أهل القرية يذبحون أضحياتهم بعد صلاة العيد ويقومون بتوزيع لحومها على الفقراء والأرحام والجيران.

٢- المولد النبوي الشريف:

كان الوازع الديني في نفوس الناس قوياً، وكانوا يصلون جماعات أما في مسجد البلدة أو في المضافات حيث يجتمعون ليلاً للسهر أو تباد ل المشورات، وأيام الجمع من كل أسبوع، كان الناس يذهبون إلى القدس، للصلاة في المسجد الأقصى والصخرة المشرفة وكان جدي حامد الخطيب يذهب إلى القدس عند طلوع الشمس ويصل إلى الحرم في وقت مبكر قبل الصلاة، وذلك سيراً على الأقدام وكنت أرافقه وعمري ١٠سنوات، وكان يعطيني خمسة قروش، وبعد الأنتهاء من الصلاة نعود أيضا سيراً على الاقدام، ويشتري الطعام لنتغذى في الطريق على مشارف الجبل المطل على البلدة والمسمى (العقبة) والمقابل لبلدة دير ياسين، وكثير ما كان يقف باص بجانبه ويقولون له تفضل أبا أحمد فيقول لهم شكراً أريد ان اكسب الثواب، مع العلم إن أجرة الباص عشرون مليما فقط.

أما في يوم مولد الرسول الكريم وبعد صلاة العشاء في الصخرة المشرفة تبدأ الإحتفالات في ساحة الحرم والتي يشارك فيها كثير من أهالي القدس والقضاء وكان الشباب ينصبون الدبكة على أنغام الشبابة وأيضا نرمي الفتاش وكم كان يغمرنا الفرح في هذه المناسبة التي لا تنتهي إلا في ساعة متأخرة من الليل ونعود إلى القرية إما سيراً على الأقدام أو الركوب على الدراجات الهوائية.

٣- موسم النبي موسى:

جرت العادة في زيارة مقام سيدنا موسى عليه السلام، بأن تبدأ المسيرة يتقدمها حملة الأعلام الفلسطينية، وزعماء فلسطين بعد صلاة الجمعة من يوم خميس البيض وهذا موعد للزيارة، عندها تخرج المسيرة من الحرم، وكان يشارك فيها سكان القدس وقراها والخليل وقراها وغيرها من فلسطين، وتبدأ الأحتفالات والرقص الشعبي ويذهبون إليها من جميع قضاء القدس وعموم أهالي فلسطين مخترقة باب الأسباط ومن ثم كنيسة ستنا مريم ومن هناك يركبون السيارات للتوجه إلى مقام النبي موسى عليه السلام الواقع على طريق أريحا قبل مفرق البحر الميت، وهناك تكثر الأفراح والدبكات وحلقات الرقص ويستمر لمدة شهر كامل وكان التجار وأصحاب المطاعم يفدون إلى مكان الأحتفال وقد أحضروا معهم ما يحتاج إليه المحتفلون من طعام وشراب ومن الأمور اللافته للنظر إن الحجارة تشتعل في الموقع فقط أي على مقربة من المقام واذا نقلت إلى مكان آخر لا تشتعل أبداً وأيضاً كان الناس يذبحون النذور ويقدمون الأكل للحاضرين والأهم من هذا أنه حصل جرم أو معصية تهب العواصف الشديدة والغبار وتبقى تدور حول الموقع التي حصلت فيهاالجريمة إلى أن يحضر رجال الأمن ويقبضوا على الجناة وعندها تهدأ العواصف وتختفي وكأن شيئاً لم يحدث وهذا دليل على أن المقام الكريم لا يقبل ولا بأي

حال من الأحوال وقوع مثل هذه الحوادث لما لهذا المقام الجليل من رفعة وعظمة عند الله سبحانه وتعالى، وعند إنتهاء الموسم يعود المحتفلون لمدنهم وقراهم وهكذا في كل سنة.

٤- خميس البيض:

ووقته في بداية فصل الربيع فكان أهل القرية يسلقون عدداً كبيراً من البيض ويقومون بزركشته وتلوينه بالألوان الزاهية الجميلة وكان الشباب في هذه المناسبة يلعبون لعبة (كسر البيض).

الألعاب الشعبية

١- كانت لعبة (الغمية) والتي تسمى في هذا الزمان الطماية تتألف من عشرين ولداً ويبدأون بالقرعة فيما بينهم ومن يخسر في القرعة وجب عليه الغمية فيعصبون عينيه بقطعة قماش لا ينفذ منها النور وأما بقية المجموعة فكانوا يختفون بين بيوت القرية أو بين الأشجار وكثيراً ما كنا نذهب إلى كروم العنب ونأخذ معنا شبابة ونحضر كمية من العنب تقدر بعشرين كيلو تقريباً ونبدأ بلعبة الدبكة على أنغام الشبابة ونبقى على هذا المنوال إلى ما بعد منتصف الليل، ثم نعود إلى المكان الذي انطلقنا منه في البداية (ونسملح) ونعتبر القسم الذي غمى هو الخسران في تلك اللعبة، وإذا تمكنوا من القبض على أحدمن الفريق الذي يهرب يكون الفريق خاسرا في اللعبة .

٢- وهناك لعبة أخرى تسمى (اولوها) كان يقوم من تقع عليه القرعة بالإنحناء ألى الأمام وهو واقف ويبدأ القفز من على ظهره لجميع الفرقة وعندما ينتهي يقوم غيره بالإنحناء مثل اللعبة الأولى إلى أن يقع الدور على المشاركين جميعا.

٣- وأيضا لعبة نطة (الشبرين وردة) يجلس إثنان ممن تقع عليهم القرعة متقابلين لبعضهما ويمدان أرجلهم إلى الامام ومن ثم يضع كل واحد منهما يداه فوق رجليه بالشبر ويقفز الجميع من على أرجلهم وكل من يلمس أرجلهم ينزل ويجلس محلهما وهكذا دواليك.

٤- وكنا نلعب (قلاب الظروف) وهي كالتالي : يقف أثنان من الأولاد بعكس بعضهما بأيدي بعضهما ويبدأون بالتناوب برفع أحدهما زميله على ظهره وإلى الأمام ويقول أنا النحلة ويقول الآخر أنا الدبور وهكذا حتى يتعب الطرفان وتنتهي اللعبة.

٥- وكانت لعبة الجلول سائدة في تلك الأزمان وكثيراً ما كان يلعبها إثنان أو ثلاثة بوضع عدد من الجلول على مسافة أربعة أو خمسة أمتار وكل من يصيبها أي يصيب الهدف يكسبها واللعب بالدور، في الشتاء نلعبها في حارات البلدة وفي سقوط المطر نلعبها في (مغارة عموصة) التي يعرفها جميع ابناء القرية.

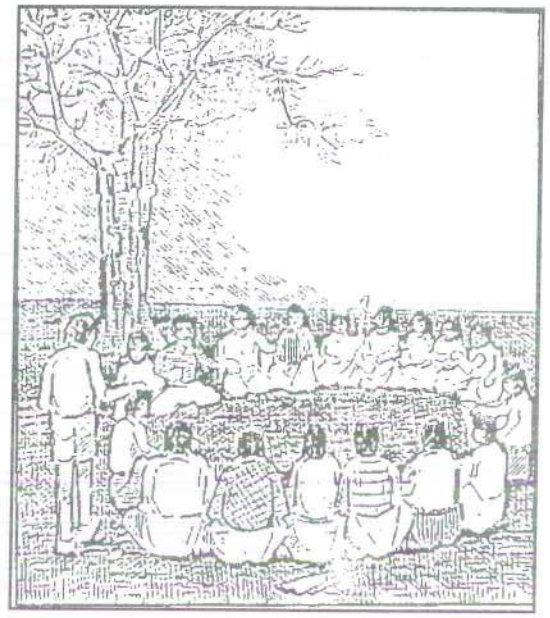

طاق طاق طاقية...من الالعاب التي يزاولها الصبية في ليالي الصيف المقمرة .

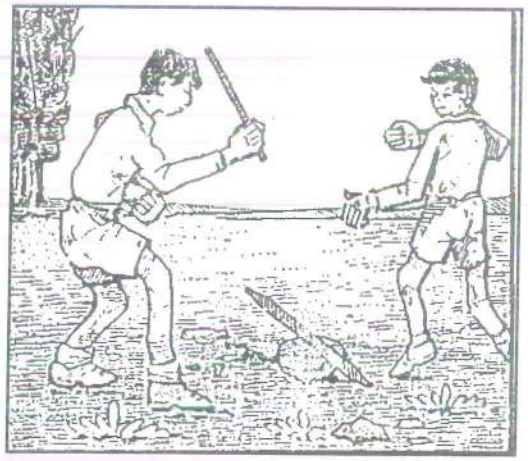

الحيب كانت من الالعاب المفضلة عند الاولاد في فصل الشتاء

القلول او البنانير لعبة يمارسها الصبية في النهار وبخاصة في الشتاء والربيع.

الحجلة لعبة البنات المفضلة في فصل الشتاء*

* هذه الصورة ماخوذة من كتاب «تراث فلسطيني» للدكتور محمد علي الفرا.

الأطعمة الشعبية في قالونيا

١- المنسف.

٢- المفتول.

٣- المسخن بالطابون.

٤- الشيش برك (دنين القطط) .

٥- فتة العدس.

٦- المطبق.

٧- الملتيت.

٨- الجريشة.

٩- الهيطلية.

١٠- البحتية.

١١- الكنافة.

١٢- قراص بالزعتر.

١٣- قراص بالسبانخ.

١٤- قراص باللحمة.

١٥- قراص بالبيض.

١٦- المفروكة.

١٧- الزلابية.

١٨- الحلبة.

١٩- الخبيصة بالخروب.

٢٠- القدر بالطابون.

من المأكولات في الأفراح:

١- المنسف.

٢- الكنافة.

٣- الجريشة.

من المأكولات في الأتراح.

١- المفتول.

٢- الشيش برك.

٣- الزلابية.

٤- المفروكة.

كما لا يغيب عن البال إن الأهالي كانوا يخزنون مؤونة الشتاء في فصل الصيف وهي من الحبوب كالقمح والشعير والذرة البيضاء واليقطين والزبيب والخروب والزيت والزيتون ورب البندورة ومربى المشمش ومربى الخوخ والدبس.

التطريز والخياطة

كانت المرأة في بلدنا مكملة للرجل في معظم أعماله فقد كانت تشاركه في أمور الحياة بجميع أشكالها، فقد كانت تقوم بأعمال كثيرة يصعب حصرها بالإضافة لأعمال بيتها فكانت تساعد الرجل في الأرض من حراثة زراعة ونقش وتساعده في تربية الأبقار والأغنام فتقوم بحلبها وتنظيفها وإطعامها وكذلك تساعده في إحضار ما يلزمه في عمله، ناهيك عن أعمالها البيتية حيث كانت تربي وترشد أطفالها التربية الإسلامية الصحيحة وتقوم بما يلزم البيت من أعمال بالرغم من ضعف وقلة الأدوات الحديثة المتوفرة في أيامنا هذه في كل بيت. وكانت معظم نساء وبنات القرية يتقن التطريز بالحرير على الثياب ويظهرونه بأبهى مظهر مزركشات بألوان متناسقة جميلة وخاصة عندما يلبسن تلك الثياب في الأفراح والأعياد، وكان لباس نساء قريتنا يتكون من الثوب والجبة الصوفية في الشتاء لكبار السن من النساء وكن يضعن على رؤوسهن طاقية مطرزة بالحرير مزينة بالليرات الذهبية الحميدية ويزينون أنفسهن بالأساور الذهبية والفضية في أيديهن ويضعن في أعناقه العقود الذهبية.

فن الخياطة:

أما ملابس الرجال فكان عدد النساء الخياطات وكن لا يتعدين أصابع اليد في البلدة يخيطون ملابس الرجال كالقمباز والسروال الأبيض والقمصان وكان الرجل يرتدي القمباز والشروال الأبيض ومن فوقهما العباءة والحطة والعقال وكان شديد الإعتزاز بهذا اللباس المهيب.

أما الخبز فكان معظم البيوت في القرية تخبز خبزها في الطابون والطابون عبارة عن بناء بسيط من الطين مبني على شكل مستدير قطره متر تقريباً ومرتفع للأعلى قرابة

امرأة في زي قالوني

زي تقليدي للمسنات
ثوب ملكه وابسه عروة فضه

تطريز من قالونيا

زي الرجال في قالونيا

نصف متر له باب مستدير من الأعلى قطره حوالي ثلاثين سنتمتراً وله غطاء من الحديد ويغطى (بروث) البقر ويشعل به النار من الخارج ويوضع بداخله الحجارة الصغيرة التي تغطى أرضيته وبعد العجين يقطع وتوضع الأرغفة داخل الطابون الذي يتسع لخمسة أو ستة أرغفة وكذلك كان يوجد في القرية فرن واحد فقط يقوم بخبز عجين من لا يريد الخبز في الطابون وكان الفران عبد أبواسنينه من الخليل وأخوه محمد أبو اسنينه ويقع الفرن في وسط البلد الذي كان نقطة تجمع لكبار السن والشباب أيضاً في ساعات الأصيل وكثيراً ما كانوا يعرفون الأخبار من الجريدة والتي كان يقرؤها على أسماعهم علي إسماعيل خليل صاحب الفرن.

الأمثال الشعبية

١- جينا للأقرع تا يونسنا كشف عن قرعته وخوفنا.

٢- وين ما ضربت الأقرع بسيل دمه.

٣- الدهن في العتاقي.

٤- جدي ما بلعب على تيس.

٥- دق الحديد وهو حامي.

٦- القرعة بتتباهى في شعر بنت أختها.

٧- حب حبيك لو كان عبد أسمر.

٨- الكف ما بلاط مخرز.

٩- اليد اللي ما تقدر تعضها بوسها وادعي عليها بالكسر.

١٠- محيط الجمل قليه.

١١- يا شايف الزول ياخايب الرجا.

١٢- غاب وجاب.

١٣- السرقة ما أجت على قد يد الحرامي.

١٤- الزيارة غارة.

١٥- الرجل بدون رجال ما بسوا قشه.

١٦- الحلو حلو لو قام من النوم والوهر وهر لو غسل كل يوم.

١٧- المنطق سعادة.

١٨- الدهر يوم ألك ويوم عليك.

١٩- على وجه الحزينه سكرت المدينة.

٢٠- ضربني وبكى سبقني واشتكى.

٢١- الفيلة اللي بفيلها.

٢٢- الطول طول نخلة والعقل عقل سخلة.

٢٣- خذ فالها من أطفالها.

٢٤- خالف تعرف.

٢٥- الوفق بيعين على الرزق.

٢٦- قرد موالف ولا غزال مخالف.

٢٧- إجت تكحلها عمتها.

٢٨- تعمل من الحبة قبة.

٢٩- على بال مين ياللي بترقص في العتمة.

٣٠- تحت السواهي دواهي.

٣١- مين يكون يا غراب البين.

٣٢- بسوى السوايا وبتخبى في الزوايا.

٣٣- ضربها أبو الحصين وعشرت.

٣٤- طارت الطيور بأرزاقها.

٣٥- أساس الحب نظرة.

٣٦- أجت والله جابها.

٣٧- زي اللي نعف طحيناتو في النتش.

٣٨- الصباح رباح.

٣٩- صبح القوم ولا تمسيهم.

٤٠- دقة على الحافر ودقة على المسمار.

٤١- أجو يحذو البغل أجه الفار مد رجله.

٤٢- جاى تبيع السلك على أهل سلوان.

٤٣- وقت اللي زرعوك كنت أنا مسبل.

٤٤- المرأة كالخيال اذا لحقته يهرب منك وأذا تركته لحقك.

٤٥- طب الجرة على تمها بتطلع البنت لامها.

٤٦- يا ماخذ القرد على ماله بيروح المال ويبقى القرد على حاله.

٤٧- الرجال عند حاجتها نسوان.

٤٨- الخيل بخيالها.

٤٩- حبي في عبي.

٥٠- مثلما تعامل الناس يعاملوك.

٥١- اللي بقع من السما بتتلقاه الأرض.

٥٢- بيتعلم البيطره على حمير النور.

٥٣- إجاها عريس قالت عنو أعور.

٥٤- ركبناه على الحمار مد إيدو ع الخرج.

٥٥- المال السايب بيعلم السرقة.

٥٦- الولد ولد ولو صار قاضي بلد.

٥٧- هو ما في حمير إلا عند النّور.

٥٨- لا برحمك ولا بخلي مين يرحمك ولا بخّلي رحمة الله تنزل عليك.

٥٩- مطرح العقرب لا تقرب، مطرح الحيه افرش ونام.

٦٠- قالوا ل كثير الحكي اسكت، قال بدفع من جيبتي وبحكي.

٦١- قالوا مين بشهد للعروس قالوا أمها وخالتها وعشرة من حارتها.

٦٢- إن قدرت تعيّب غيّب، وإن وقعت صير زلمه.

٦٣- اللي بعد العصي مش زي اللي بيوكلهن.

٦٤- قال إيش رماك ع المر قال اللي أمر منه.

٦٥- لاحني ولحته ومن كثر عزمي إجيت تحته.

٦٦- ناس بتوكل الجاج، وناس بتقع في السياج.

٦٧- يا فايت بين البصلة وقشرتها ما نالك غير ريحتها.

٦٨- عيش يا كديش تا يجيك الحشيش.

٦٩- العز للرز والبرغل شنق حالو.

٧٠- اللي رقعت ما عرت واللي دبرت ماجاعت.

٧١- واحد حامل ذقنه والثاني تعبان فيها.

الفصل السابع

قالونيا والشعر

قالونيا جارة بيت القدس

شعر: حموده زلوم

قلبي بدارِ الطيبين تعلقا
والروح من بعد الفراقِ تمزقا
يا جارة القدس الشريف تحيةً
من قلب صبٍّ من جمالك طَّوقا
يا جارة النجم المضيء على المدى
ازهي على وجه الزمان تألقا
بوابة الفتح المجيد قالونيا
فيها صلاح الدين كبَّر فارتقى
فيها الفرنجة قد أهين مليكهم
والجيش جيش الظالمين تمزقا
قالونيا أرضٌ تبارك حُسنها
أنى التفت ترى الجمال محدَّقا
والسلسبيل العذب ماء عيونها
أشهى من الشهد المذابِ تدفقّا

أما المباركة الخصيبة أرضها
تحكي النجوم نضارة وتألقا
التين والزيتون والعنب الذي
يزهو على الأغصان حسناً ونقا
أما الطيور الزاهيات فصوتها
ما أروع اللحن الجميل وأروقا
بلد حباه الله سر بهائهِ
فترى به سرّ الجمالِ تحققا
والزهر يعبق بالأريج ونشره
وتراهُ يرنو للوجود تشوقا
كنعان شيدها وثبت ركنها
بالسيف سوَّر مجدها فتألقا
كانت على مر العصور منارةً
تهدي الحيارى إن ظلامٌ أحدقا
قد جاءها الفاروقُ أعدل فاتحٍ
فرعى مكانتها الأبرُّ ترفقا

فـإذا مكانتـهـا تعـود مـجـدداً

عـوداً حـمـيـداً بالمحـبـةِ أورقـا

قـالونيـا ظلت يـطارحـهـا السنا

والكون مـن وجـدٍ يـهـيـم تعلقـا

وعلى المدى ظلوا الحماة لمجدها

كانوا الأبرَّ على الزمـان وأصدقا

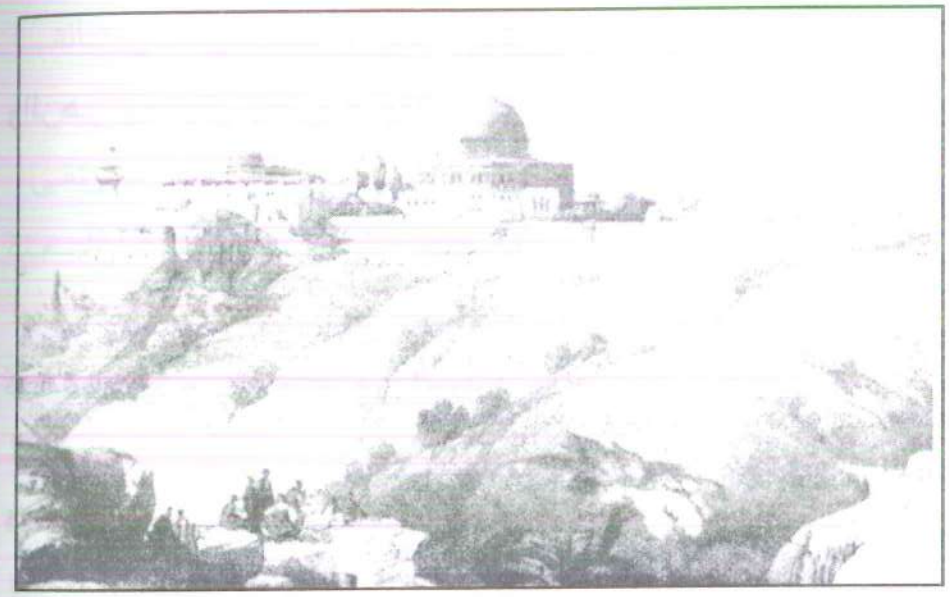

القدس في القرن التاسع عشر

قالونيا

شعر : فوزي أبو السعود

يا جارة القدس ربُّ القدس يرعاك

صيـاغـةُ المجـد فـوح مـن عطاياك

لم تنحني ودواعي الموت مـشـرعـة

حـاشـاك أن ينحني لـلمـوت أبناك

هذي مـلاحـمـهم نكاد نلمحـهـا

كـأن أسطـورة العـلـيـاء مُـغـناك

هم دمـــروك ولكـن أنت باقـيـة

وياســمين الأمـــاني من هداياك

فـعـاودي الأن (قـالونيـا) لنا قـمـراً

قد كـان يضحك دهراً في محياك

فكيف ننسى نجـومـاً كنّ أوسـمـة

على جـبـيـنك ترعـانا وترعـاك

ومن ثراك يـفـوح الأنـبـيـاء شـذى

طوبـاك شـاذية الأنـسـام طـوباك

تيهي على الدهر زهواً وازدهي حلما
ما زال منتجع العشّاقِ مثواك
لم أدرِ باسمك حتى أورقت بدمي
قصائد ازهرت من وحي ذكراك
قالوا بقاياك أطلال مُهشمةْ
ما أفقر المجدَ في عيني وأغناك
في صمتك الصمتُ يروي ألف ملحمة
تستقرئ الحسن من أجلى مراياك
لسوف تبقين ما أحيا بذاكرتي
محفورة الرسم في وحيي وأدراكي
قالوا اشتعلتِ وراء الليل قلت إذن
هذي السنابل حبلى من شظاياك

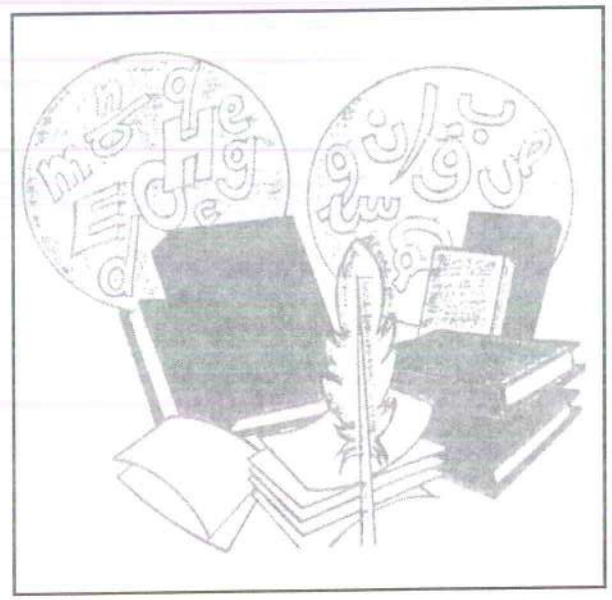

ما للينابيع تجري فيك شادية
كعاشق تيمت عينيه عيناك
تيهي على هذه الدنيا بملحمة
أثرتك بالدم والإيثارُ أثراك
لم تبخلي وفلسطين الهوى مزق
فأوشك المجد أن يجثو لقتلاك
يا دمعةً في عيون الشعب داميةً
ما زالت الآن أعلاماً بقاياك
سطرت أبهى بطولات العلا شرفاً
حتى تعشقّتِ العلياءُ عليـاك
عودي نعد أملا يسمو ألى أملِ
وأيّ حلمٍ نرى في وهجه فاك
يا حبّذا الأنس في واديك يجمعنا
ما بين ضاحكةٍ تشدو وضحّاكِ
والريح تلعب بالأفنان لاهيةً
كالصب تلثم أوراق الندي الباكي
يا نجمةً في سماء المجد باقية
قتلت مضناك من بالقتل أفتاك

قالونيا
أزالوها لتبقى

شعر : إبراهيم عليان العطاري

ما قيل شعرٌ في البلاد وحبها لولاك
يا جارة الأقصى سَمعنا بالأسى شكواك
كم آلمتنا همسةُ الآلام في نجواك
ولكم مشينا ننشد الآثار من مأواك
حتى الدوارس ما بدت للعين في مثواك
كلُّ القبور لها شواهد لم تزل إلاك
لست الوحيدة في البكاء فكلنا مضناك
هذه القلوب بحبها، بوفائها ترعاك
قالونيا كم كان عيش سعادة مغناك
أين الصبايا والشباب يجملون رُباك
أين البراعم والزهور عبيرها يهواك
لهفي على الأطفال لم يستمتعوا بشذاك
وأثار فينا الحزن أن لم نستطيع لقياك
يا جارة الأقصى لقد أبكان ما أبكاك

فالجهل والفوضى طريق هزيمة وتباك
بالعلم والإيمان ندحر غاصب الأملاك
ونحرر الأوطان من محتلها الأفاك
لا تجزعي فالشعب لا ينسى ولن ننساك
قالونيا ستظل فينا بهجة ذكراك
ما قيل شعرٌ في البلاد وحبها لولاك

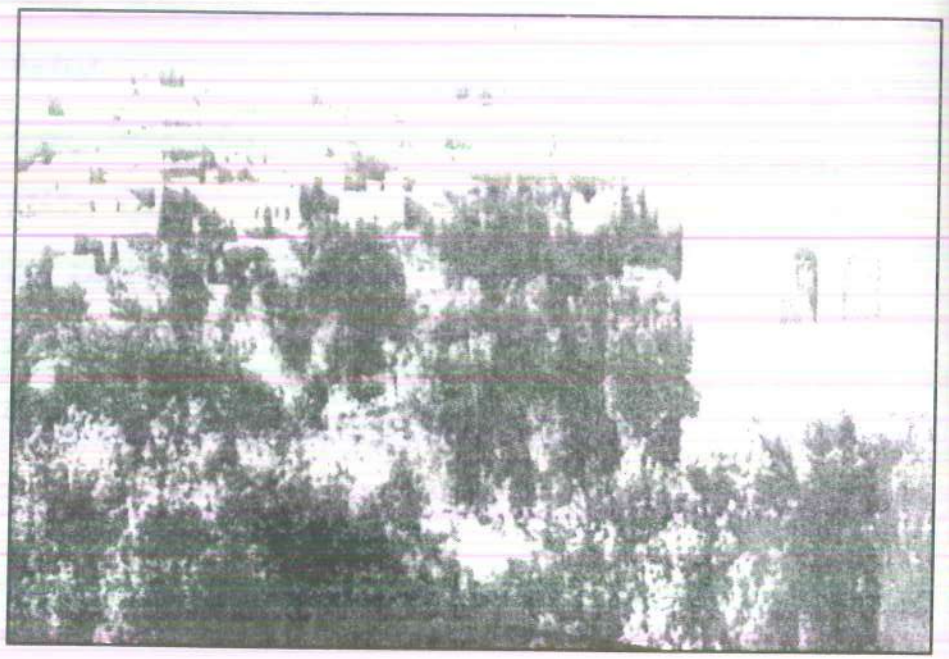

قالونيا

شعر : محمد صالح يوسف

في قالونيا
تشتم أريج الزهر
وعطر اللوز
تولد ثانية
كي ترسم قولنيا
قمرا يبسط كفيه
لتعبر منه نساء
أشعلن القلب بنار الحب
قولنيا
أرض تحلم بالنور
وتفتح عينيها
كي تدرك أن المجد لها تاج
والحب لها اسوار
قولنيا شقشقة الصبح

وفرحة طفل في وهج العيد
ورنة مزمار
قولنيا
هذا الألق المتربع في ملكوت الله
ضياء نبي
ورؤى أحرار
قولنيا
وطن ينسج بالسحر
خيوط عباءته
ويرد إليّ صبابة عمر
كات في عينيه
ملاذاً (وجوار)

قالونيا بلدة الجمال والسحر والتاريخ

شعر : محمد المشايخ

قالونيا الوضاء تسبح في السنا
نشوى يغازلها النسيم مدندنا
فهناك أطيار تحلق في السما
وهنا فراشات تناجي السوسنا
وهناك قرب النبع سرب حمائم
والماء شهد قد ترقرق بالمنى
ومروجها الخضراء أجمل لوحة
قد صاغها الخلاق تاجا للدنا
أما مغارتها الأجلُّ غرابة
تروي حكايا الأولين وتُمنعا
فعموصة كنعان جاب صخورها
لتكون بيتا بالصخور محصنا
يا بلدة الثوار إن خطب دنا
يا بلدة الأحرار لن ترضى الخنا

آمال وآلام

شعر : فخري أحمد الخطيب

قلونيّه في حكاياها مرايا تشبه السحرا
تحدث عن بطولات لأبطال سموا فخرا
سروا للمجد في عزم لتبقى للمدى ذخرا
لتبقى مشعلا يذكو يضاهي في السنا بدرا
على أبواب قالونيا وقفت أُحدق النظرا
رأيت بيوتها سحقت ولم ألقى لها أثرا
هنا بيتي هنا كنا هنا حاكورتي الخضرا
هناك مضافة المختار فيها الود قد خطرا
حياة كل ما فيها نعيم يبعث البشرا
وقفت على بقاياها فأدمت خافقي الذكرى
فهل ستعود ثانية وهل سنحقق النصرا
أجل ستعود يا وطني ففي القرآن كم بشرى

الحلم

شعر : أحمد حنون

كُلونيا غدت بعد عين أثَرْ
فناح الحمام وضجّ الوتَرَ
فكم من قرى مثلها دُمِّرت
فذا العدل والسلم والمستقر
تجهمت الأرض في وجهنا
فلم يجد الأهل غير الحجر
فهبوا به يرجمون العدو
وعاد الخيال كأحلى الصّور
وهلّ على الشعب إشراقةٌ
ولاح لنا أمل منتظر
كفاحٌ مريرٌ كحلم كبير
يطالع طرفي أنى نظر
بذلنا الدماء فزاد العواء
تفجر في غيرها واستعر

وثائق تاريخية

(جدول ١٨)

البيوت المعمورة في الريف ١٢٨٨هـ/١٨٧١م[1]

قائمة سوسين ،Socin،

الرقم	اسم القرية / القبيلة	عدد البيوت	اسم القرية / القبيلة	عدد البيوت	اسم القرية / القبيلة	عدد البيوت	اسم القرية / القبيلة	عدد البيوت
		قائمة هارتمان			قائمة هارتمان ،Hartmann،			
١	سلوان	٩٢	صوبا	٢٣	ابو شخيدم	١٤	سكنة المسلخ	١٢٦
٢	العيساوية	٢٩	لفتا	١١٧	بعنوت	٧٣	= الشيخ رشيد	٨٢
٣	الطور	٢٨	القسطل	٥	دورة القرع	٢٢	= الشيخ ابراهيم	٥٤
٤	اريحا	٢١	بيت نقوبا	٢٣	سرده	١٣	= ابو كبير	١٢٦
٥	العيزرية	٢٦	دير يلسين	١٣	حرية ابو لش	٢٥	= القرايا	٤٨
٦	ابو ديس	٥٢	البيرة	١٤٦	جفنة	٥٦	= الدنايظة	١٢٦
٧	مرزباهر	٤٦	بتير	٥٥	عين يبرود	٦٦	= السبيل	٤٩
٨	بيت ساحور الفرقا والتحتا	٧٦	برقا	٢١	عين سينا	٥٧	= الشيخ درويش	١٤٠
٩	بيت لحم	٥٢٩	دير دبوان	١٦١	يبرود	٣٦	= الجبالية	٢٤
١٠	القالسة	٧٥	مخماس	٣٦	سنجل	١١١	إن براق	٦٨
١١	الولجة	٧٨	جيح	٣٥	سلوار	٢٠٥	سلمة	٧٢
١٢	بتير	٦٢	عصافا	٢٥	الزرعة	١٧٧	ساكية	٥٣
١٣	الجورة	٢٠	رام الله	٢٤٩	ترمسعيا	٨٨	ملبس	٤٢

(١) Socin, 135-163. Hartmann, 102-149.

تابع (جدول ١٨)

قائمة سوسين ،Socin،

الرقم	اسم القرية / القبيلة	عدد البيوت	اسم القرية / القبيلة	عدد البيوت	اسم القرية / القبيلة	عدد البيوت	اسم القرية / القبيلة	عدد البيوت
		قائمة هارتمان			قائمة هارتمان ،Hartmann،			
١٤	خربة اللوز	٣٨	حزما	٥١	خربة ابو فلاح	٥٨	فجه	٣٥
١٥	عين كارم	١٧٨	شعفاط	٢٣	كفر مالك	٧٧	الجمهورية	٢٠
١١	بيت صفافا	٤١	الجديرة	١٣	دير حرير	١١١	الفرخية	١٢
١٧	شرفات	١٨	رفات	٢٥	رامون	٨١	بيار عدس	٦٠
١٨	صاطاف	٢٨	كفر عقب	١٥	الطيبة	٨٧	الشيخ موانس	٧٠
١١	بيت جالا	٢٢٤	الرام	٣٣	المطارة	٨٠	جريشه	٣٨
٢٠	ابو غوش	١٢٨	للتدبا	١٦	برهام	١٤	صميويل	٢٣
٢١	بيت سوريك	٣٢	بيتونية	١٤٧	كوبر	٤٨	عين الشمس	٧٥
٢٢	بيت منار	٨٩	دير نبالا	٢٤	الجيا	٧٤	ابو شوشة بيت محسير	١٢
١٣	بيت دقو	٣٦	بيت حنينا	٦٥	كفر شوح	٧٩	القباب	٢٤
٢٤	بيت عور	٣٥	النبي شمويل	١	دير نظام	١	بيت نوبا	١٧
٢٥	القسية	١٢	بيت اكسا	٧٠	النبي صالح	٧٠	شوفات	٥
٢٦	خربة الصباح	٣٩	الجب	٣٩	دير ابو مشعل	١٥	دير محيسن	٢٣
٢٧	قطنة	٥٧	عين قينيا	٧٠	عابدو	٥٤	خلدا	٦٦
٢٨	بيت سيرا	٣٩	عين عريك	٢٩	بيت ريما	٦٥	جمزو	٦
٢٩	بدو	٧٠	دير يزيخ	٧١	دير غسانه	٥٩	الجديدة	١٦٤
٣٠	بيت لقيا	١٠٩	صلتا	١٠٩	كفر عين	٤٧	بيت نبالا	٦٩
٣١	ساريس	٥٧	كفر نعمه	٥٧	قراوه	٨٨	دير طريف	٤٨
٣٢	خربة العمور	١٣	الجانية	١٣	دير السودان	٥٨	الطيرة	٢١
٣٣	دير ايوب	٩	الراس (راس كركر)	٩	المزارع	١٦	قواه	١١٣
٣٤	بيت ثول	٧	جماله	٧	عاروره	٢٦	المزيرعة	٨٠

الرقم	اسم القرية / القبيلة	عدد البيوت	قائمة هارتمان	عدد البيوت	اسم القرية / القبيلة	عدد البيوت	قائمة «Hartmann»	عدد البيوت	اسم القرية / القبيلة	عدد البيوت	قائمة سوسين «Socin»	عدد البيوت	اسم القرية / القبيلة	عدد البيوت
٢٥	يالو	٦٧		٦٧	دير عمار	٣٥		١٥٨	صرفند العمار	٦٠				
٢٦	بيت عور الفوقا	٥٣		٥٣	بيت اللو	١٠٠		١٤	صرفند الخراب وادي حنين	٢٢				
٢٧	قلونة	٤٢		٤٢	المزرعة	١١١		٧٩	ابو سنوبر	٤٩				
٢٨	العماني	٩٢		٩٢	جوانش	١٣		٢٢	بيت دراس، عرب السطرية	٤١				
٢٩	البيرة	٢٠		٢٠	دير ابان	١٣٥		٢٤	الدوايمه	١٥٠				
٤٠	شعيرة	١٣		١٣	صرعا	٢١		٧٣	فراتا	٢١				
٤١	المدية	٤٢		٤٠	أشوع	٢٢		١١٩	المسر	٢٢				
٤٢	يرقليا	٢٨		٢٨	عرنيف	١٤		١٤٩	القالونية	٢٢٠				
٤٣	البرج	٣١		١٣	كسلا	٢٩		٢٩	عراق السودان	٢٩				
٤٤	يلمين	١٥		٣٢	عقور	٣٨		٧٨	حتا	٣٨				
٤٥	دير قديس	٣٦		٣٦	دير الشيخ	٢٨		٢٧	صموئيل	٥٠				
٤٦	شبلين	١١		١١	دير الهوى	٣٢		٢٢	مبنى / مدين	٢٣				
٤٧	شقبا	٣٩		٣٨	صفا	٨		٠	بلعين	٥				
٤٨	قبية	٦١		٦١	القبو	١٨		٩٠	عراق المنشية	١١٤				
٤٩	بدرس	٢٨		٢٨	راس ابو عمار	٩		٢٣٠	بينا	٢٤٨				
٥٠	نعلين	١٥٦		١٠٥	سفلى	٨		٨٠	القبيبة الغربية	٢١٠				
٥١	عاقر	١٥٥		١٥٥	خربة الأسد	٣		٣	زرنوقا	١٠٧				
٥٢	بيت سوسين	١١		١١	قرقومية	٤٠		٨٠	مقار	٥٤				
٥٣	شمسه	١٨		١٨	بيت أنان	٥١		٨٠	قخره	١٦١				
٥٤	قزازة	٨٥		٨٥	مويا	٥٢		٢٠٥	يشيت	٥٧				
٥٥	مخلص	٢٥		٢٥	خراس	٣٨		٢٠٦	برقا	٨٠				
٥٦	البرج	٤٠		٤٠	صموريف	٨٧		١٠٠	البطاني الغربي	٩١				
٥٧	صيدون	٣٠		٣٠	ام برج	٢٥		٠	البطاني الشرقي	٨٩				

F. 49 GOVERNMENT OF PALESTINE

حكومة فلسطين

ממשלת פלשתינה (א"י)

No. D 983049

REVENUE TAX RECEIPT קבלה על מסים وصل بالضريبة المتحصلة

District لواء / מחוז

Sub-District قضاء / נפה

Village قرية / כפר

Instalment قسط / תשלום

Register No. ٤٤٨١ رقم السجل / מספר רשום

Folio No. جلد ٦ صفحة ٩٧ / מספר הדף

Kind of Taxes نوع الضرائب סוג המסים	Arrears المتأخرات פיגורי תשלומים L.P. ج.ف. פרנט	Arrears Mils مل מיל	Curr. Year السنة الحالية השנה הזאת L.P. ج.ف. פרנט	Curr. Year Mils مل מיל	Total المجموع סך הכל L.P. ج.ف. פרנט	Total Mils مل מיל
House and Land Tax ضريبة المنازل والاراضي מס הבתים והקרקעות						
Rural Property Tax ضريبة الاملاك في القرى מס הרכוש הכפרי	---	---	---	١٩	---	١٩
Urban Pfoperty Tax ضريبة الاملاك في المدن מס הרכוש העירוני						
Animal Tax ضريبة الحيوانات מס הבהמות						
Tithes اعشار מעשרות						
Other Taxes ضرائب اخرى מסים אחרים						
TOTAL المجموع סך הכל	---	---		١٩	---	١٩

Received from وصل من / נתקבל מאת

the sum of مبلغ / סך

on a/c of Sub-District على حساب قضاء / על חשבון נפת

Date التاريخ / התאריך Signature التوقيع / חתימה

GPP. 11967—1500 Bks.—15.10.40 1531/8.

GOVERNMENT OF PALESTINE
حكومة فلسطين
ממשלת פלשתינה (א"י)

No. F 260661

REVENUE TAX RECEIPT وصل بالضريبة المحصلة קבלה על מסים

District لواء מחוז	Reference to Tax Payers Register: القيود حسب سجل دافعي الضرائب מספר הרישומים במקום נשלם המסים
Sub-District قضاء נפה	Volume No. رقم المجلد
Town or Village مدينة او قرية עיר או הכפר	Folio No. رقم الصفحة מספר הדף

Kind of Taxes نوع الضرائب סוג המסים	Arrears المتأخرات פיגורי השלומים		Corr. Year السنة الحالية השנה הוא		Total المجموع סך הכל	
	L.P. ج.ف. אג"ל	Mils مل מיל	L.P. ج.ف. אג"ל	Mils مل מיל	L.P. ج.ف. אג"ל	Mils مل מיל
Urban Property Tax ضريبة الاملاك في المدن מס הבתים העירוניים						
Rural Property Tax ضريبة الاملاك في القرى מס הבתים הכפריים	٣	٧		١٦		
Houses and Land Tax ضريبة المنازل والاراضي מס הבתים והקרקעות	٢٧	٢٢		١٢٠		
Tithes اعشار מעשרות	٦	٢٥		١٢٨٨		
Animal Tax ضريبة الحيوانات מס הבהמות						
TOTAL المجموع סך הכל				١٥٢٤		١٥٢٤

Received from وصل من התקבל מאת جميع مصطفى مصالحه
the sum of مبلغ ألف وخمسمائة واربعة وعشرون مل
as shown above كملكية الاراضي في متصرفية القدس (١٨٥٨)
Date التاريخ ٢٧/٦/٢٨ Signature Tax Collector امضاء محصل الضرائب

(تعاليم يراجع بياض ١ فروشدر)

ردیف	لوا	قضا	اوربا قریه	تکلیف اسم وشهرتی	کیفیت ورقه
					٢٧

تقسيط تأدية

برنجی تقسیط	ایکنجی تقسیط	اوچنجی تقسیط	دردنجی تقسیط

٨١			

باره	غروش	نوع اموال	معلومات
٢٥	١٠		
١٥	١٢		
	٢٥		
٢			
٢			
١٠			
٢٠	٦		
٤٧	٤٥		
	١		
٤	٣٥		

F. 68

GOVERNMENT OF PALESTINE
حكومة فلسطين
ממשלת פלשתינה (א"י)

No. F 269660

REVENUE TAX RECEIPT
קבלה על מסים وصل بالضريبة المحصلة

District: لواء / מחוז: الشمال	Reference to Tax Payers Register: الدفتر حسب سجل دافعي الضرائب / מספר המסים במקום משלם המסים
Sub-District: قضاء / נפה: ـــ	Volume No.: رقم المجلد / מספר הכרך: ـــ
Town or Village: مدينة او قرية: طولكرم / העיר או הכפר: ـــ	Folio No.: رقم الصفحة / מספר הדף: ٥٧ و ٥٨

Kind of Taxes / نوع الضرائب / סוג המסים	Arrears / المتأخرات / פיגורי תשלומים L.P. ج.ف. שנים	Arrears Mils / مل	Curr. Year / السنة الحالية / השנה הזאת L.P. ج.ف. פיגורי	Curr. Year Mils / مل	Total / المجموع סך הכל L.P. ج.ف. שנים	Total Mils / مل
Urban Property Tax / ضريبة الاملاك في المدن / מס הרכוש העירוני						
Rural Property Tax / ضريبة الاملاك في القرى / מס הרכוש הכפרי						
House and Land Tax / ضريبة المنازل والاراضي / מס הבתים והקרקעות						
Tithes / اعشار / מעשרות						
Animal Tax / ضريبة الحيوانات / מס הבהמות			ـــ ج			
TOTAL / المجموع / סך הכל			ـــ ج		ـــ ج	

Received from / وصل من / נתקבל מאת: محمود حميد واصف محمد
the sum of / مبلغ / סך: خمسة جنيه
as shown above / حسب ما هو مبين اعلاه / כמפורט לעיל

التاريخ / Date / התאריך — Signature of Tax Collector / امضاء محصل الضرائب / חתימת גובה המסים: عبد الرحيم محمد

غرة	متر	رقم	حوض الطابو	مجلد	صفحة	بلوك	الموقع	ملاحظات
٥٧	٤٦٤		حامد احمد الخطيب	١	٢٤	١	مسلخ القرية	وارث محمد حامد احمد الخطيب عن قرية قاقون
٥٨	٤٦١		غابة وخربة	=	=	=	=	
١٦٥	٤٥٠		حامد احمد الخطيب	١	٢٤	١	السمد	
١٠٧	٨٤٦	٨	= = =	=	=	٢	وادي فاطمة	
١٠٤	٩٧٩	٢	احمد حامد ورثة الخطيب	٢	٤٠	٢	حديقة الزيتون	
١٩٨	٨٦٠	٢	حامد احمد الخطيب	٢	٤٠	٢	الكرم الغربي	
٢٠٢	٥٠٠	٦	= = =	١	٢٤	٢	الجامل	
٢٠٥	٥٠٠		= = =	١	٢٤	٢	حديقة وادي	
٢٨٢	٧٥٠		= = =	١	٢٤	٢	مصلح	
٤١١	٧٥		= = =	١	٢	٢	عين الليمون	
٨١٧	٥٠٠	١	= = =	٢	٤٠	٢	الطراد	
٤٤٥	٢٥٠	٦	= = =	٢	٤٠	٢	قطعة الحاج، وقرية عمان	
٧٢٩	٥٠٠	١	= = =	٢	٤٠	٢	البيع	
٧٧٦	٥٥٠	١	= = =	=	=	٢	المصيص	
٧٩٥	٩٨٨	٦	= = =	٢	٤٠	٢	الدبلة	
٩	٥٨٧	١٢	= = =	٤		١	الربع الغربي	
٧٠١			= = =		٢	=	وادي نوبا	
٧٠٠			= = =		٢	=	عرقة البوب	
٧٠٦	٨٠٠	١١	= = =	٢		=	الدبلة	
٨٠٠	٥٠٠	٢	= = =		٢	١	الخيلة	

موضوع رسم الطابو على الدكتور احسان يوسف وابناء شقيقه حامد احمد الخطيب

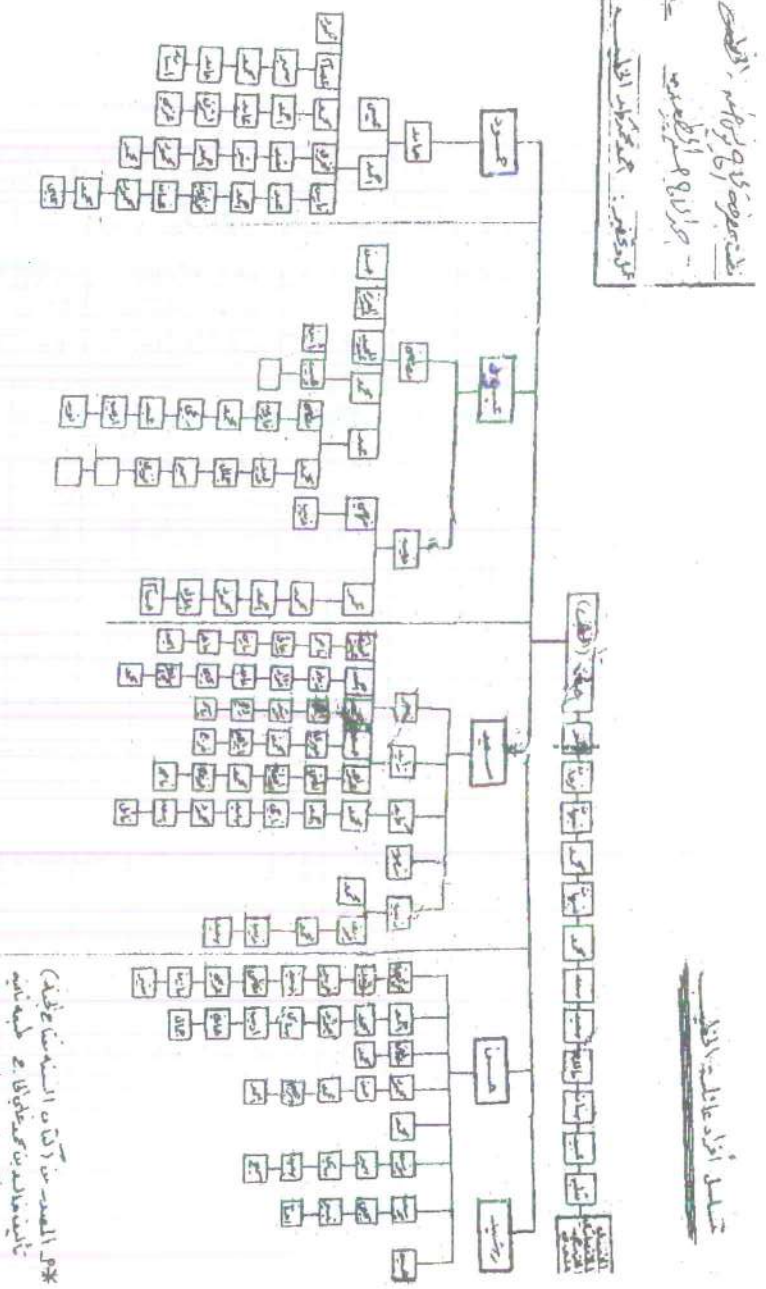

المصادر والمراجع

* القرآن الكريم.

١- أحمد سامح الخالدي/ أهل العلم والحكم في فلسطين ط٢ /عمان١٩٨٧/م.

٢- د. أمين سعود أبو بكر/ملكية الأراضي في متصرفية القدس(١٨٥٨-١٩١٨) ط١ مؤسسة عبد الحميد شومان /عمان/سنة ١٩٩٦م.

٣- د. توفيق كنعان/الأعمال الفلكلورية الفلسطينية ج١ +ج٢ /مطابع الدستور /عمان ١٩٨٨

٤- د. ربحي مصطفى عليان/يالو. الأرض الإنسان والمأساة /ط١ / عمان سنة ١٩٨٨

٥- رجا سمرين /الضائعون/مطابع الشركة الوطنية/عمان سنة١٩٦٠م .

٦- زياد عودة/ من رواد النضال في فلسطين /دار الجليل للنشر/ عمان سنة ١٩٨٧م.

٧- صالح مسعود أبو يصير/جهاد شعب فلسطين في نصف قرن/ط٢ / دار الفتح للطباعة والنشر سنة ١٩٦٩م.

٨- عارف العارف /النكبة/المكتبة العصرية /بيروت ١٩٥٨م.

٩- عزمي أبو عليا /القدس بين الأحتلال والتحرير /ط١ / الزرقاء سنة ١٩٩٧م منشورات مؤسسة باكير للدراسات.

١٠- عوني جدوع الروابدة العبيدي/قريتي العبيدية/ط١ /عمان سنة ١٩٨٧م

١١- د. غالب سمرين/قريتي قالونيا /مطبعة التوفيق /عمان سنة ١٩٩٣م.

١٢- مصطفى الدباغ/بلادنا فلسطين/الجزء الثامن/ديار بيت المقدس /دار الطباعة بيروت سنة ١٩٧٠م.

١٣- نمر سرحان/موسوعة الفلكلور الفلسطيني /ج٤ / المطبعة الأردنية .

الدوريات :

١-جريدة القدس /المقدسية/ بتاريخ ١٩٩٦/٣/٢٣ ص ١١عباس نمر

٢-جريدة القدس /المقدسية/ بتاريخ ١٩٩٦/٣/٢٤ ص٤ ١عباس نمر

المخطوطات :

١- فخري الخطيب/ألف مثل ومثل قيد الطبع.

المقابلات :

١- مقابلة مع قس يوناني/ العبدلي /عمان /بتاريخ ١٩٨٥/٩/١٦م.

٢- مقابلة مع السيد أحمد حسن الخطيب بتاريخ ١٩٨٥/١٠/٣م.

٣- مقابلة مع السيد أحمد حسن الخطيب بتاريخ ١٩٨٥/٢/١٣م.

٤- مقابلة مع السيد أحمد ناصر الخطيب بتاريخ ١٩٨٩/٦/٥م.

٥- مقابلة مع السيد محمد كايد الخطيب بتاريخ ١٩٨٧/٩/١٦م.

الفهرس

الموضوع	الصفحة
الإهداء	
المقدمة	٧
تقديم بقلم الأستاذ حموده زلوم	٩
الفصل الأول/جغرافية المكان	١٢
أ- الموقع.	١٣
ب- المناخ.	١٣
جـ- أراضي قالونيا.	١٨
د- آثار قالونيا.	٢٠
هـ- السكان.	٢١
العشائر.	٢٢
المخاتير.	٢٢
و- المضافات.	٢٣
ز- بيت المقدس وقالونيا.	٢٤
الفصل الثاني : الحياة الأقتصادية.	٢٧
-١ الزراعة.	٢٨
-٢ الثروة الحيوانية.	٤١
-٣ الصناعة/مصنع العطور.	٤٢
-٤ مصادر المياه :	٤٣
أ- مياه الأمطار.	٤٣

ب- العيون والينابيع ٤٣

-٥ المواصلات. ٤٥

الفصل الثالث. ٤٨

-١ التعليم. ٥٠

-٢ النشاطات الثقافية والرياضية. ٥٣

أ- الحفلات والتمثيليات التاريخية. ٥٣

ب- فريق كرة القدم. ٥٣

جـ- السباحة. ٥٤

د- الصيد. ٥٤

هـ- فريق الكشافة. ٥٥

و- خريجو الجامعات والمعاهد. ٥٦

الفصل الرابع : قالونيا عبر رحلة الزمن. ٥٧

-١ في العصور القديمة حتى مطلع القرن العشرين. ٥٨

-٢ في العصر الحديث. ٦٥

-١ معركة القسطل. ٧٥

-٢ معركة دير ياسين. ٨٢

-٣ معركة قالونيا. ٨٤

-٤ ذكريات ومشاهدات. ٩١

-٣ شراء الأراضي من اليهود. ١٠٥

-٤ الإستيطان اليهودي في قالونيا. ١٠٦

-٥ سجل الشرف. ١٠٨

أ- شهداء قالونيا. ١٠٨

ب- المجاهدون. ١١٠

الفصل الخامس

لكي لا تنسى قالونيا وذكر أصحابها. ١١٦

الفصل السادس : التراث الشعبي في قالونيا. ١٢٧

العرس القالوني وأغانيه. ١٢٨

زفة العريس. ١٣٠

أغاني السامر والدبكة والمواويل. ١٣٥

أغاني وداع الحجاج. ١٤٥

تهليلة المرأة عندما ينام الطفل. ١٤٥

العادات عند الوفاة. ١٤٦

العادات عند انحباس المطر. ١٤٦

العادات عند الزراعة والحصاد. ١٤٧

العادات عند البناء. ١٤٩

الأعياد والمواسم. ١٥٠

-١ عيد الفطر والأضحى. ١٥٠

-٢ المولد النبوي الشريف. ١٥٠

-٣ موسم النبي موسى. ١٥١

-٤ خميس البيض. ١٥٢

جـ- الألعاب الشعبية. ١٥٣

د- الأطعمة الشعبية. ١٥٧

هـ- التطريز والخياطة والخبز. ١٥٩
و- الأمثال الشعبية. ١١٥
الفصل السابع/قالونيا والشعر. ١٦٩
وثائق تاريخية. ١٨٣
المصادر والمراجع. ١٩٣
الفهرس. ١٩٥

قالونيا

الإنسان ... الأرض ... التاريخ

فخري أحمد الخطيب.

- ولد في قالونيا عام ١٩٢٨ م .
- أنهى الدراسة الثانوية في مدرسة عين كارم .
- أحد مناضلي قريته والجهاد المقدس في القدس .
- تقلب في وظائف مختلفة كان آخرها في الأمن العام حتى أحيل على التقاعد .
- نشر الكثير من القصائد والمقالات في الصحف المحلية .
- متزوج وله أربعة أبناء .
- أختير مختارا لأهالي قريته في أوائل عام ١٩٩٩ م .